عصير الكتب
fb.com/Book.juice

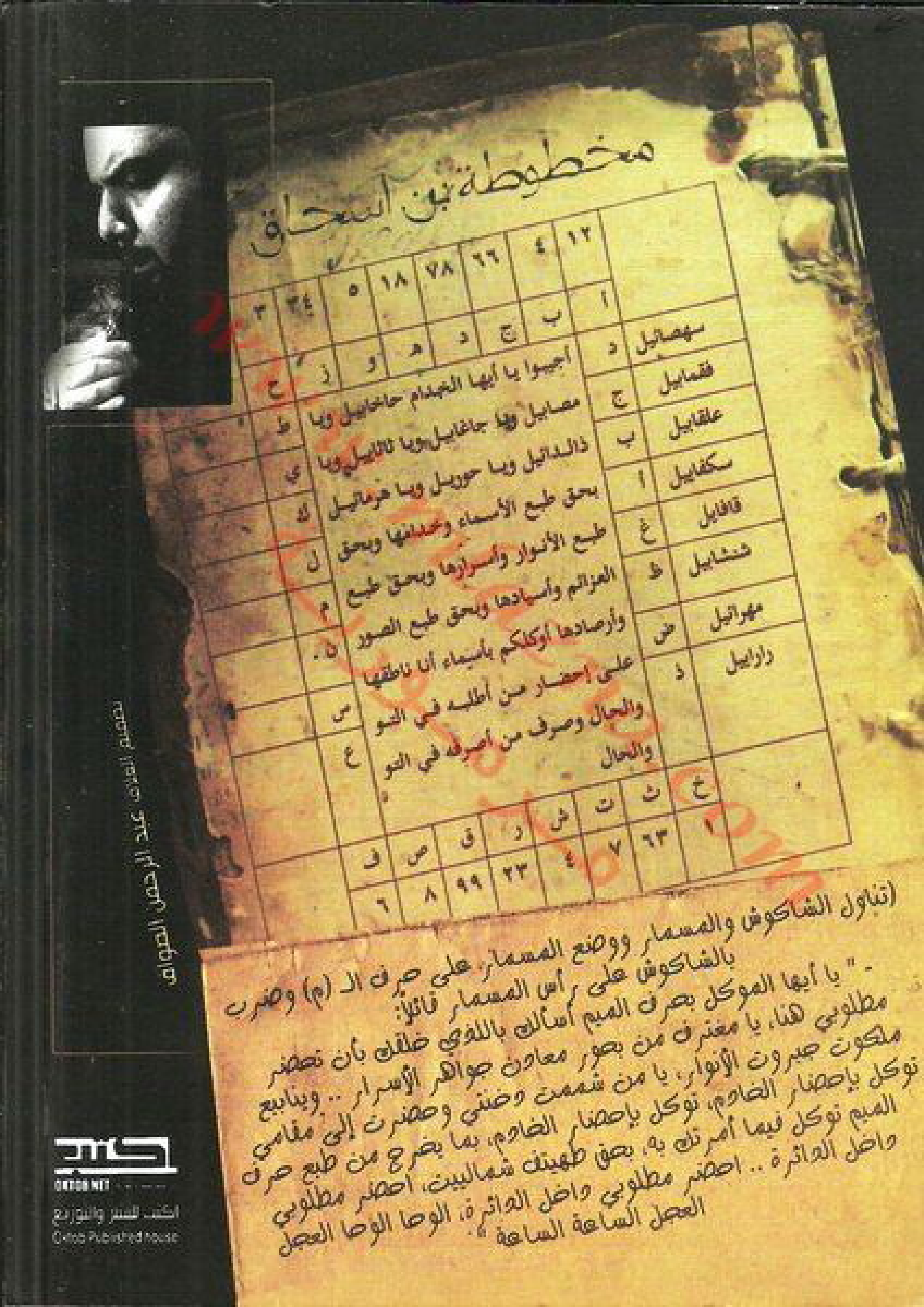
مخطوطة بن اسحاق

المرتد 2

THE APOSTATE

اكتب للنشر والتوزيع




مخطوطة بن إسحاق
أجيبوا يا أيها الخدام حاحائيل ويا مصائيل ويا جاغائيل ويا ثالائيل ويا ذالذائيل ويا حوريل ويا حرمائيل بحق طبع الأسماء وخدامها وبحق طبع الأنوار وأسرارها وبحق طبع العزائم وأسيادها وبحق طبع الصور وأرصادها أوكلكم بأسماء أنا ناطقها على إحضار من أطلبه في التو والحال وصرف من أصرفه في التو والحال
سهصائيل
قصمائيل
علقائيل
سكفائيل
قافائيل
شتائيل
مهرائيل
زرائيل
(تناول الشاكوش والمسمار ووضع المسمار على حرف الـ (م) وضرب بالشاكوش على رأس المسمار قائلاً:
- " يا أيها الموكل بحرف الميم أسألك بالذي خلقك بأن تحضر مطلوبي هنا، يا مغترف من بحور معادن جواهر الأسرار .. وينابيع ملكوت جبروت الأنوار، يا من شممت وضني وحضرت إلى مغاصي توكل بإحضار الخادم، توكل بإحضار الخادم، بما يخرج من طبع حرف الميم توكل فيما أمرتك به، بحق طهيتك شماليت، احضر مطلوبي داخل الدائرة .. احضر مطلوبي داخل الدائرة، الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة"
تصميم الغلاف عبد الرحمن الصواف
كتوب للنشر والتوزيع
Ktoob Published house

مخطوط بن إسحاق
(٢)
المرتد
حسن الجندي
الطبعة الأولى ، ٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع
١٠ شارع عبد الهادى الطحان ، المرج الغربية
موبايل :٠١١٠٦٢٢١٠٣
E – mail : daroktob١@yahoo.com

المدير العام :
يحى هاشم
تصميم الغلاف :
عبد الرحمن الصواف
رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٢٨٥٨
I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-٠٨٠-٣
جميع الحقوق محفوظة©



www.mlazna.com

مخطوط ابن إسحاق

(٣)

المرتد

حسن الجندي

رواية

الطبعة الأولى

٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع



إهداء

إلى الصوت الذي يحدثني في أذني عندما أكتب تلك الثلاثية.. أرجوك توقف.

www.mlazna.com
مـــلـــزمـــة

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

مقدمة

صوت المياه، والظلام، وحركة الأسماك تكاتفوا، ليصنعوا مشهدًا خلابًا، يخيم عليه الغموض. الأسماك تسبح في جماعات، ولكنها تتفرق عند نقطة معينة، وتتجمع بعدها. صوت المياه الهادئ، والبرودة الشديدة، التي تميز قاع المحيطات، يغلفان المشهد الذي نراه. نحن الآن بقاع أحد المحيطات، في منطقة ليست بالعميقة، ولكن الإضاءة تصل إليها بصعوبة شديدة، فما بالك ونحن الآن في آخر الليل!! لكن أعتقد أن هناك شيئًا ما يرقد في الأعماق. شيء له (سلويت) مميز، لا يمكن أن يكون أحد الأسماك.

لا مستحيل !!!!

هذا جسد يرقد في القاع، جسد محاط بأغلال حديدية ضخمة، تلتف حوله، وتجعل يديه بجانبه طوال الوقت، فلا يستطيع الحركة.. حتى قدميه لفت الأغلال حولها بشدة.. الجسد نائم لا يتحرك، وكأنه قطعة حديد لا روح فيها.. جسد أسود اللون، غزير الشعر، ذو أذن طويلة، تشبه أذن الحصان

فتح هذا النائم عينيه، ليظهر في موضع الحدقتين سواد تام، أضاف مزيدًا من الغرابة على مظهره.

لمزيد من الكتب الحصريه
زور جروب عصير الكتب
https://www.facebook.com/groups/Book.juice/

ومن خلف ظهره، هناك شيء يتحرك حركة بسيطة بسبب الأغلال.. يا للهول! هذا الذي يتحرك جناحيه !!! لهذا لشيء جناحان!..فتح هذا الشيء فمه، ثم أطلق صرخة شديدة، ترددت في القاع، برغم المياه.. صرخة تشبه صرخة حيوان يعذب.

***

١ - اقتلوا المخلي

(نظر الواقفين لبعضهم، ثم نظروا للرجل، وقال أحدهم:

- " من هو هذا الشاب يا (يصفيدش) ؟ "

هنا نظر (يصفيدش) لهم، وقال ببرود:

- "منذ مئات السنين، حضر إلى عالمنا شيخ، يحمله أتباعه. هذا الشيخ هو السبب الأول في معرفتنا بأن (المخلي) يستخدم قواه في عالم البشر، وأنه تسبب بموت قرية كاملة. هذا الشيخ يدعى (إسماعيل الحلاج)، أما الشاب المميز، فهو حفيده الخامس والذي يدعى (يوسف). أي أن (المخلي) قد بدأ عودته لعالم البشر بقتل حفيد من تسبب في سجنه طوال تلك السنوات ")

شقة (إسلام) الساعة ١١:٣٠ مساءً

ماذا يحدث بحق الله؟ إنه لا يصدق ما حدث حتى الآن. رأى تلك الليلة بعض الأحداث الغريبة، والتي لم يفهم معناها. جلس مع أصدقائه، ليتناقشوا في موضوع المخطوطة، وظهرت الكثير من الأشياء التي لم يفهمها، وانتهى الموضوع بأن جاءه اتصال من شقيقته، فاضطر للعودة للمنزل. وبعد عودته بدقائق، سمع هاتفه المحمول يرن، فوجد الرقم الذي يتصل به هو منزل

www.mlazna.com

(حامد)، لقد توقع أن يكون والد أو والدة (حامد) يطمئنون عليه، ولكنه وجد أن من يحدثه هو (حامد) نفسه!

وكان الحوار كالآتي:

- " ماذا يحدث عندك يا (إسلام) ولم هواتفكم كلها مغلقة؟"

- " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

- " ألو ألو .... أين كنتم يا (إسلام) ؟ "

بالطبع لم يفهم (إسلام) من (حامد) شيئًا، ولكنه رد بارتباك قائلًا:

- " ماذا ؟؟ متى عدت لمنزلك يا (حامد) ؟ "

- " عدت! لم أعد، لأنني لم أتحرك من منزلي من الأساس!! حاولت الاتصال بكم على هواتفكم المحمولة، لكي أعتذر لكم عن عدم حضوري الليلة، لكنها كانت جميعًا مغلقة"

- " عدم حضورك الليلة ..!!!! "

- " نعم عدم حضوري، فقد أصبت اليوم عند نزولي من على السلم، وكسرت قدمي، فذهبت للمستشفى، ووضعت في الجبس. ثم حاولت الاتصال بكم للاعتذار عن عدم الحضور الليلة، ألو هل أنت معي يا (إسلام) ؟ "

سكت (إسلام) للحظات، ثم قال بثبات:

- " اسمع يا (حامد)، أنا قادم الآن لمنزلك، لأتأكد من كلماتك، لكن أقسم بالله لو كان مقلبًا، فسأجعلهم يضعون قدمك في الجبس بحق.. سلام "

أغلق (إسلام) الخط، ونزل جريًا، وهو يتجه لمنزل (حامد)، وفي رأسه يتطابق ألف فكرة وفكرة عما يمكن أن يعني، لو أن (حامد) كان مصابًا بالفعل، ولم يأت الليلة !!!! ستكون مصيبة تفوق كل التوقعات.

***

- " نطقها أحدهم، وتحرر (المخلي) "

انتقلت الكلمة كالبرق بين هؤلاء الذين يقفون ووجوههم تقابل بعضها البعض. لا أعتقد أنهم من البشر، فتكوين أجسادهم يختلف تمامًا عن تكوين أجساد البشر.. تلك الذيول، والقرون التي تتفاوت أحجامها بين رجل وآخر، ولون الجلد الغريب لا يشبه لون أجساد البشر.

نحن الآن في إحدى ممالك الجان، وبالتحديد نشاهد أحد مجالسهم، وهم يناقشون شيئًا هامًا. إلا أن هناك رجلًا منهم يقف بعيدًا، ويدعهم يتكلمون. أطلق عليه رجلًا كي أقرب الصورة لكم، ولكن تكوين جسده وملامحه لا تمت للرجال.

www.mlazna.com ملازمنا

بل هي تنتمي للوحوش بالتأكيد، هل تذكرون الرجل الذي تحدث مع (المخلي)، عندما كان مكبلًا بالقيود، ذلك الرجل الذي له وجه أبشع من (المخلي) بمراحل.. هذا هو الآن الذي يقف بعيدًا، ينظر بغضب للواقفين، وهم يناقشون بصوت عال مصير (المخلي)، حين قال أحدهم للباقين:

- " كيف لم يعلم حراس (المخلي) بنطق الكلمات ؟ "

فرد أحدهم قائلًا:

- " الحراس يسمعون الترددات، التي تأتي من عالم الجان. وحتى لو سمعوا الترددات تأتي من عالم البشر، فهم يعلمون جيدًا أنهم ممنوعون من التدخل في عالم البشر، بأي حال من الأحوال. ثم كان تحرر (المخلي)، الذي لم يستطع أحدهم مواجهته "

- " إذن لقد تحرر (المخلي) وجمع جيشه المتمرد مرة أخرى، ولكن ماذا ينوي أن يفعل في عالم البشر ؟ "

هنا جاءت الإجابة من الرجل، الذي كان يقف بعيدًا عنهم منذ البداية، كان يتقدم ناحيتهم، وهو يقول:

- " (المخلي) لم ينتوِ أن يضر عالم البشر فقط، بل بدأ بالفعل. لقد قتل أربعة من البشر، بعد أن عذبهم.. لقد بدأ في استقبال القرابين البشرية مرة أخرى.. ولكن هذه المرة، كان أحد القرابين شابًا مميزًا جدًا "

نظر الواقفين لبعضهم، ثم نظروا للرجل، وقال أحدهم:

- " من هو هذا الشاب يا (يصفيدش) ؟ "

هنا نظر (يصفيدش) لهم، وقال ببرود:

- " منذ مئات السنين، حضر إلى عالمنا شيخ، يحمله أتباعه. هذا الشيخ هو السبب الأول في معرفتنا أن (المخلي) يستخدم قواه في عالم البشر، وأنه تسبب بموت قرية كاملة. هذا الشيخ يدعى (إسماعيل الحلاج)، أما الشاب المميز، فهو حفيده الخامس، والذي يدعى (يوسف)، أي أن (المخلي) قد بدأ عودته لعالم البشر بقتل حفيد من تسبب في سجنه طوال تلك السنوات "

كانت الدهشة هي السمة الغالبة في وجوه الواقفين؛ ولكن فجأة.. اتجهت أنظار الجميع إلى رجل يأتي من بعيد.. كان مظهره أقل بشاعة منهم جميعًا، أقصر منهم في القامة بعض الشيء، وقد انحنى ظهره قليلًا للأمام. وقف الجميع في أماكنهم باحترام شديد لهذا الرجل، حتى إنه اقترب منهم، وحياهم، ثم قال بلهجة شديدة:

- " لقد علمت كل شيء فعله (المخلي) منذ تحرره، فلن يحتاج أحدكم أن يخبرني أي شيء أيها الرجال "

ثم أستطرد وهو ينظر إلى (يصفيدش):

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " لقد ساعدت عشيرة الغيلان (المخلبي) كي يتحرر من قيده، كما ساعدته بعض العشائر الأخرى، التي لا تتبع أي من الممالك، فما توقعاتك يا (يصفيدش) عن (المخلبي) بعد رجوعه؟"

- " أعتقد أنه سيعقد الكثير من المعاهدات مع العشائر المتمردة، وسيعمل على اتحادها جميعًا تحت إمرته، ثم سيعقد معاهدات مع الممالك التي تعادينا، كي يكوّن جبهة قوية أمامنا، تمنعنا من قتله أو سجنه مرة أخرى. "

- " إذن لو تمت تلك المعاهدات، فستكون حربًا شعواء بين الممالك. يجب منعه من جمع العشائر المتفرقة بأي ثمن "

ثم نظر إلى أحد الرجال الواقفين، وقال له:

- " (طه) .. أريدك أن تذهب للعشائر المتمردة، وتعرض عليهم ألّا يعقدوا أي تحالف مع (المخلبي) "

- " وإن رفضوا ؟ "

- " أي عشيرة متمردة ترفض، فلتبيد مقاتليها بالكامل "

ثم نظر إلى أحد الرجال، وقال:

- " أما أنت.. فستكون مهمتك هي مطاردة (المخلبي)، وقتله. وقتل حراسة الثلاثة حتى .... "

هنا قاطعة (يصفيدش) قائلًا:

- " آسف يا سيدي، ولكن أريد أن أكون المسئول عن قتل (المخلبي)، فأنا أعلم شخص في الممالك بالمخلبي وألاعيبه .. "

نظر الواقفون باندهاش ناحية (يصفيدش)، ولكن الرجل تكلم قائلًا:

- " لن تحتاج لذلك يا بني، فيمكن لأحد رجالنا تولي تلك المهمة بدلًا منك، فنحن نقدر صلتك بالمخلبي "

- " سيدي .. الصلة التي بيني وبين (المخلبي) هي السبب الرئيسي كي أقتص منه، وأنفذ فيه العدالة، التي عطلتها منذ سنين طويلة، أنا أعلم أن المجلس وافق قديمًا على تحقيق مطلبي بأن يخفف حكمة إلى السجن، بدلًا من قتله، لصلته بي؛ ولكن كما كنت أنا السبب في هذا الخطأ، فيجب أن أصلحه أيضًا.. أعطني تلك الفرصة يا سيدي. "

نظر الرجل طويلًا ليصفيدش، ثم قال له بحكمة:

- "سأجعلك تطارده، ولكن يجب عليك أولًا، قبل أن تطارد (المخلبي)، أن تستجوب عمار المكان، الذين تواجدوا أثناء قتل (المخلبي) لهؤلاء الشباب، وتعرف منهم ماذا حدث بالتفصيل"

- " لا تخف يا سيدي.. سأعرف التفاصيل، ثم أقوم بعمل اللازم. "

هم (يصفيدش) بالانصراف، إلا أن الرجل قال له:

www.mlazna.com

- " يا (بن ذاعات).. أنا أعرف أنه من الصعب عليك أن تقتل أخيك، الذي تربيت معه، وحاربت بجانبه، لكني أثق بك يا (يصفيلش)"

توقف (يصفيلش) لحظة، ثم أكمل سيره، بدون أن ينظر خلفه.. إن (المخلي بن ذاعات) شقيق (يصفيلش).

***

خرج (إسلام) من منزل (حامد)، وهو فاقد القدرة على التفكير السليم. (حامد) يجلس في منزله، وقد وضعت قدمه في الجبس، وأهله يؤكدون أنه في ذلك الوضع منذ ساعات طويلة. منذ ساعات أي أنه لم يذهب لمنزل (يوسف) بأي شكل من الأشكال. إذًا من هذا الذي قابله في منزل (يوسف)؟ إذا كان (حامد) يجلس الآن في منزله، فمن يكون (حامد) الذي يجلس الآن في منزل (يوسف) !!!! ولمَ جميع هواتف أصدقائه مغلقة، أو خارج نطاق الخدمة؟ ربما هناك مشاكل في شبكة اتصالات هواتفهم، بالرغم من اختلاف استخدام كل شخص فيهم عن الآخر في استخدامه لشبكة اتصالات معينة. إذًا لم يبق إلا أن يذهب لمنزل (يوسف) بنفسه، ليفهم ما يحدث الآن، ومن هو (حامد) الذي يجلس في منزله..؟

***

الشقة التي حدثت بها المذبحة منذ قليل، كما هي منذ تركها (المخلي). الجثث على المقاعد، والجثة الممزقة الملقاة على الأرض، والدماء المنتشرة في كل مكان. ولكن هناك تحركات غريبة داخل الشقة. لو أمكنك أن ترى من منظور شخص يرى عالم الجان، لرأيت الآتي:

أجسام قصيرة تملأ أرض الشقة، بل للدقة هي أجساد لأنفار من الجان، ولكنها قصيرة نسبيًا، وجميعها تملأ أرض صالة الشقة، وهم يتحدثون بسرعة. وهناك في السقف أجسام أخرى، ولكنها متعلقة، وملتصقة من ظهورها إلى السقف !!

ولكن ماذا يحدث في منتصف تلك الأجساد!!! إن أنفار الجان الجالسة على الأرض، والمعلقة، بدأت بتوسيع مكان بينها، والنظر برعب وخوف إلى بعضهم!!! ماذا ينتظرون ؟؟ أعتقد أنني فهمت لم حدثت تلك الحركات بين أنفار الجان، فقد ابتعدت أنفار الجان عن منطقة معينة من الصالة، لتكون تلك المنطقة دائرة، وفي وسط تلك الدائرة، ظهر لون أحمر، وكأنه يشع من منتصف الدائرة، ثم زاد احمراره، حتى تحول إلى نار مشتعلة متأججة، وداخلها ظهرت خمسة أجساد، تشتعل أجسادهم نارًا، ويبدو من مظهرهم أنهم أقرب للبشر منهم إلى عالم الجن. ولكن أحدهم، وهو أضخمهم جسدًا، كانت له ملامح مميزة عن الباقي، لقد كان هو (يصفيلش)، وقد ظل محتفظًا بكثير من ملامحه الأصلية، التي نعرفه بها.

www.mlazna.com

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

خبت النار، التي اشتعلت في الدائرة، مخلفة مكانها خمسة أجساد تنظر حولها بهدوء. هنا تكلم (بصفيدش)، موجهًا كلماته إلى أنفار الجن، التي تنظر له بخوف ورهبة:

- " سيروي الجميع لي كل ما حدث في هذا المكان، منذ اجتماع البشريين، إلى موتهم على يد (المخلي) "

ثم استطرد، وهو ينظر لهم بغضب:

- " ومن سيخالف أوامري سيقتل "

هنا تقدم أحد هؤلاء الأنفار، ووقف أمامه قائلًا:

- " سأتكلم أنا بالنيابة عن الجميع، وسأروي لك المذبحة التي حدثت منذ قليل يا سيدي. لكن عليك أن تحمينا أولًا من بطش (المخلي) "

- " لكم الأمان والعهد من عائلة (ذاعات)، والآن تكلم ".

***

منزل يوسف الساعة ١٢:٣٠ صباحًا

طق طق طق طق طق طق طق طق طق طق طق

دززززززززززززززززززززززززززززززز

كانت تلك أصوات الطرقات، يجاورها صوت جرس باب شقة (يوسف)؛ ولكن لا أحد يجيب. بالطبع كان (إسلام) هو

صاحب تلك الطرقات، فهو يقف منذ دقائق أمام باب شقة (يوسف)، ولكن لا إجابة من الداخل ؟

فكر أنه من الممكن أن يكون أصدقاؤه قد عادوا إلى منازلهم، وذهب (يوسف) مثلًا إلى أحد أقاربه، ليبيت الليلة عنده. ولكن كيف يعلم بصحة هذا الاحتمال؟ أمسك بهاتفه المحمول، وبدأ في طلب رقم هاتف منزل (مصطفى)، صوت جرس الهاتف، ثم صوت رجل يجيب عليه:

- " السلام عليكم، أريد (مصطفى) "

- " من أنت ؟ "

- " أنا صديقه (إسلام) "

- " كيف تسأل عنه يا (إسلام)، ومن المفترض أن يكون معك هو و(محمود) كما أخبرني ؟ ثم إنني أحاول الاتصال به منذ مدة، ولكنه أغلق هاتفه هو و(محمود)، حتى إن والد (محمود) اتصل بي ليستفسر عن غيابهم ؟؟ أين أنتم الآن، وكيف لا تعلم مكانهم ..؟؟ "

تلك الإجابة قد توقعها (إسلام)، ولكنه دعا الله ألا يسمعها، وأن يكون أصدقاؤه قد عادوا إلى منازلهم مرة أخرى.

- " أنا الآن أقف أمام شقة (يوسف)، وأطرق الباب ولكن لم يجبني أحد حتى الآن. أعتقد أنهم قد رحلوا منذ دقائق، وبالتأكيد سيصل (مصطفى) عندك بعد قليل "

www.mlazna.com مـــلازمـــنـــا

اضطر (إسلام) أن يقول تلك الكلمات، لكي يخفف من حدة الموقف، ولكي لا يقلق عائلة (مصطفى) أو (محمود)، وقد فهم في تلك اللحظة أن هناك مكروهًا قد حدث لهم، ولكنه يحتاج للتأكيد بالطبع. ساهم القلق، الذي تملكه، في جعله يطرق الباب مرة أخرى، ولكن هذه المرة بعنف أكثر، حتى إن باب الشقة، المقابل لشقة (يوسف)،فتح، وظهر خلفه رجل في العقد الرابع من العمر، يرتدي ملابس منزلية عادية، ويبدو عليه أثر النوم.

- " السلام عليكم يا بني. ماذا تريد ؟ "

- " أنا صديق (يوسف)، وقد تركته منذ ساعات قليلة هو وأصدقاءنا، ولكن لا أحد يجيب من داخل الشقة الآن. هذا غير أنني اتصلت بهواتفهم المحمولة، ولكنها مغلقة.. وأصدقائي لم يعودوا إلى منازلهم إلى الآن "

بدأت آثار النوم تزول من وجه الرجل، لتحتل مكانها آثار الشك والريبة:

- " ربما لم يسمعوا طرقاتك من داخل الشقة .. "

- " صدقني يا أستاذ.. أعتقد أن هناك مكروهًا أصابهم "

اقترب منه الرجل وهو يقول:

- " هل جربت الاتصال بهاتف الشقة ؟ "

- " نعم ولم يرد أحد "

- " انتظر انتظر .. ربما صعدوا جميعًا إلى الطابق الخامس "

- " لا أعتقد ذلك، فنحن قد كنا في تلك الشقة، التي تحتل الطابق الخامس منذ حوالي السنة، وأنا أعلم أن (يوسف) لم يصعد إليها كثيرًا بعد ذلك "

- " نجرب، ولن نخسر شيئًا "

في أثناء حديث (إسلام) مع الرجل، كان يمسك بهاتفه المحمول، ويحاول الاتصال بهاتف (يوسف) مرة أخرى بيأس. ولكن تلك المرة سمع صوت جرس، فانتبه له:

- " هاتف (يوسف) عاد للعمل مرة أخرى، وأسمع صوت جرس "

انتظر الرجل بلهفة أن يخبره (إسلام) أن (يوسف) قد رد عليه، ولكن (إسلام) قال:

- " غريبة ؟ الجرس انتهى، ولم يرد أحد "

ظل (إسلام) يحاول أكثر من مرة، ولكن لم يرد عليه أحد؛ فنظر إلى الرجل بخيبة أمل، فقال له الرجل:

- " هيا نصعد إلى الطابق الخامس، فربما وجدناه في الأعلى. وإذا لم نجده، ننتظر ساعة، ثم نبدأ في البحث عنهم خارج العمارة"

www.mlazna.com

وافقه (إسلام) على مضض، وتبع الرجل، الذي أغلق باب شقته، وصعد على السلم إلى الطابق الخامس..

- " هل أنت قريب (يوسف) ؟ "

كانت تلك العبارة من (إسلام)، وهو يتبع الرجل على درجات السلم، فرد عليه الرجل بدون أن يلتفت إليه قائلًا:

- " عمه "

أخيرًا وصلوا إلى الطابق الخامس، وبدأ عم (يوسف) في طرق باب الشقة، التي تحتل الطابق بالكامل. كانت طرقاته خفيفة في البدء، ولكنها زادت حدة على الباب، حتى كاد أن ينخلع. في تلك اللحظات، التي انشغل فيها عم (يوسف) بالطرق على الباب، ظل (إسلام) يحاول الاتصال بهاتف (يوسف) مجددًا .. هنا سمع (إسلام) صوت الجرس على الناحية الثانية من الخط، وفي نفس اللحظة سمع الاثنان، (إسلام) وعم (يوسف)..

- " صوت هاتف محمول يرن داخل الشقة "

نظرا لبعضهما لحظات، وهما ينصتان لصوت الهاتف، الذي يخرج صوته من داخل الشقة.

***

- " هذه نغمة هاتف (يوسف) "

قالها (إسلام) بانتصار، وهو ينظر إلى عم (يوسف)، ويشير بإصبعه في اتجاه الشقة. هجم (إسلام) بكيل الطرقات لباب الشقة، بلا أي إجابة من داخلها. فنظر إلى عم (يوسف)، فوجده ينظر إلى الأرض، وهو يقطب جبينه:

- " يجب أن نكسر ذلك الباب، ونعرف ماذا يحدث في الداخل "

قال الرجل تلك العبارة، وهو يتجه بكتفه ناحية الباب كي يدفعه به، فجرى (إسلام) ليساعده. الباب شديد التحمل بحق، فقد ظلا ما يقرب من الأربعة دقائق يدفعان الباب بعنف، حتى بدأ لسان المزلاج، الذي يدخل في الحائط في الانثناء، والانفصال عن الحائط. وكانت آخر دفعة دفعها الاثنان، قد جعلت الباب يتهاوى، فانفتح فجأة، ليدخل الجسدان داخل الشقة، فيتعثر عم (يوسف)، ويتماسك (إسلام) في آخر لحظة، قبل أن يقع الأرض..

هبت رائحة فظيعة من داخل الشقة بمجرد فتحها. وكان الجو مظلمًا، ماعدا ضوء طفيف يأتي من شمعة قاربت على الانتهاء. نهض عم (يوسف) بسرعة، وتمالك نفسه، ثم أضاء أنوار الشقة. هنا نظر (إسلام) للمشهد أمامه، ثم نظر لعم (يوسف)، ولم يتمالك أعصابه، ووقع على الأرض مغشيًا عليه في الحال. أما عم (يوسف)، فقد استند على أحد الحوائط، وهو يداري عينيه بيديه، ويمنع نفسه من أن يتقيأ..

- " اللهم ارحمنا يا رب "

لمزيد من الكتب الحصر
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

٢ – ماذا حدث ؟

{(يصفيدش ... يصفيدش) قالها عمار الجن، الذين يملكون المستشفى، وهم يرون القط الأسود، الذي يسير في الممر المؤدي لغرفة التشريح الجديدة. القط يمشي ببطء، وهو ينظر للغرفة، وجميع أنفار الجن يرددون بينهم برعب (يصفيدش بيننا .. يصفيدش بيننا) }

– " ومنذ متى، وهو في هذه الحالة ؟ "

– " منذ أن تم نقله ليلة الحادث، وهو لا ينطق بكلمة "

نظر وكيل النيابة بأسى للشاب الجالس على السرير، ثم قال للطبيب:

– " هل تعتقد أنه فقد النطق نهائيًا ؟؟ "

– " بالطبع لا، فتلك الحالة النفسية أصابته من مرأى الحادث، وهي تشبه إلى حد كبير حالة الاكتئاب الحاد، ولكنها أعنف، ومصاحبة بأعراض أخرى.. ولا تنس يا سيدي أنني لست طبيبًا نفسيًا، فالطبيب النفسي هو القائم على علاجه "

– " المشكلة أنه الوحيد الذي يعرف جيدًا ما حدث قبل الحادث، وهو الوحيد الذي يمتلك التفاصيل "

هنا نظر وكيل النيابة مرة أخرى لعيني الشاب المفتوحة، والتي تنظر في الفراغ، وقال له هامسًا:

– " (إسلام)، أنا أعرف أنك تستطيع سماعي، وأعرف أنك فقدت أربعة من أصدقائك منذ يومين، ولكن يجب أن أعرف كل ما حدث في ليلة الحادث، حتى أقبض على من كان السبب في قتلهم، وتشويههم بتلك الطريقة".

انحدرت من عين (إسلام) اليمنى عبرة، جرت على جانب وجهه في سرعة، ولكن العجيب أن ملامحه كانت ثابتة، لا حزن فيها. فنظر وكيل النيابة بدهشة له، ثم نظر إلى الطبيب، الذي قال:

– " كل ساعة أو اثنين وهو متيقظ نرى الدموع تهبط من عينيه، مع احتفاظ ملامحه بشكلها الطبيعي. يبدو أنه من داخله تشتعل نيران في رأسه، لا يعلم عنها إلا الله"

هنا نظر الاثنان بأسى إلى (إسلام)، ثم غادرا الغرفة، وهما يتحدثان.

عنبر عادي جدًا، في مستشفى حكومي، يحتوي على ثلاثة أسرة، ولكنه نظيف جدًا، ولا يحتوي على أي نوع من العائلات أو المقيمين. هناك مريض آخر في العنبر بجانب (إسلام) .. (إسلام).. يا له من شاب، ويا لها من مأساة تقشعر لها الأبدان. (إسلام) يجلس وحيدًا، ينظر إلى الفراغ بهدوء شديد، وعلى ملامحه ارتسمت علامات من الصرامة، لا تتغير. كان (إسلام) منذ أن أحضروه من ليلتين وهو بهذه الحالة،

www.mlazna.com

بالتحديد بعد أن أفاق من الغيبوبة، التي استمرت أكثر من خمس عشرة ساعة، أفاق، ولكنه لم ينطق بكلمة. لا إصابات جسدية، فقط هي تلك الحالة، التي دخل فيها، والتي استدعوا من أجلها الطبيب النفسي، ليتأكد من استجابته للمؤثرات العادية، ويؤكد لأهله أنه تحت تأثير صدمة عصبية من آخر مشهد شاهده، قبل أن يفقد وعيه.

ثم كانت الملاحظة من الطبيب النفسي، الذي قال بأن (إسلام) يدرك جيدًا لما يحدث حوله، ولكنه يختار بألا يتكلم، والدموع التي تتساقط من عينيه تدل على أنه يفكر من داخله في شيء ما، وكل ساعة أو بضعة ساعات، يحاول أن يخرج حزنه في شكل دموع. قال الطبيب، الذي كان يتكلم مع وكيل النيابة منذ قليل، إن هناك نيران تشتعل داخل عقل (إسلام)، يبدو أنه قد أصاب في تلك النقطة بالذات، فعقله من الداخل كشعلة لهب، يتذكر الأحداث بطريقة عشوائية، ويحاول ترتيبها مجددًا، (يوسف) مات، ومعه (مصطفى) و (محمود) و (أحمد)، ماتوا جميعًا، رحلوا عن عالمنا بلا رجعة .. ماذا يفعل ؟؟؟ المخطوطة التي يمتلكها الآن هي السبب في كل ما يحدث. لقد قتل أصدقاؤه وعذبوا قبل أن يقتلوا، عند تلك النقطة كان (إسلام) يتذكر لحظة دخوله شقة (يوسف) :

(الظلام يغلف المكان، ولكن شعاع الضوء القادم من مصباح السلم كان يبدد بعض الظلمة داخل الشقة، لم يصدق عينيه في أول لحظة، ولم يستوعب عقله جيدًا ما يرى، فهناك ضوء شمعة طفيف، يلقي بالظلال على أشياء مبهمة، وأجساد تجلس على ما يبدو و...

وهنا أضاء عم (يوسف) أنوار الشقة، ورأى حينها الأجساد الجالسة على الثلاثة مقاعد، جالسين وعيونهم مفتوحة، تنظر للفراغ. أما المرعب، فكان فم كل شخص منهم، بالتحديد فك كل شخص منهم، كان يلامس صدره بطريقة مفزعة، لقد كان الفك مكسورًا، لذلك تدلى من كل شخص منهم ليلامس صدره في مشهد مفزع. ومن عيونهم، وآذانهم، وأنوفهم انحدرت دماء لم تجف بعد، لتغرقهم، وهناك على الأرض، كان (يوسف) ملقى، ولكنه في وضع غريب فيزيائيًا، حيث إن أطراف جسده ملتوية بطريقة غريبة، ثانيتين مروا على (إسلام)، وهو ينظر إلى (يوسف)، ليفهم وضعه الغريب، وفي النهاية حدد ما به، لقد كان جسد (يوسف) مقطعًا، بداية من أصابعه إلى مرفقيه إلى كتفيه وأرجله، ولكنهم كانوا مجمعين مرة ثانية، وكأن جسده لعبة بازل. بعد هذا المشهد الذي سجلته ذاكرة (إسلام)، نظر إلى عم (يوسف)، وشعر أن الحياة تنسحب منه ببطء، ثم أظلمت الدنيا في وجهه).

يا له من مشهد لن ينساه في السنوات الباقية من عمره، من هذا الذي قتل أصدقاءه، وعذبهم بتلك البشاعة ؟؟ من هذا الذي قام بتشويههم بتلك الكيفية؟ الجميع يعتقد أن (إسلام) فقد عقله، أو على أقل تقدير مصاب بمرض نفسي، سيؤثر عليه مستقبلًا، وعلى عقله. ولكنهم لا يعلمون أنه هو الذي اختار

www.mlazna.com

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

ألا ينطق أو يتحرك، إلا بعد أن تهدأ أعصابه تمامًا، ويفكر جيدًا.. (إسلام) ليس من النوع، الذي إذا وقع في مشكلة يظل يولول ويصرخ، ولا يتقبل الواقع، بل قد تقبل موت أصدقائه بسرعة رهيبة، وبدأ يستمع للحوارات الجانبية، التي تدور بين الأطباء عن الحادثة، وبين الحوارات التي تدور بين أهله، الذين كانوا يقضون الكثير من الوقت بجانب فراشه، يتحسرون عليه، وعلى ما حدث له. قتلهم شخص ما.. قتلهم شيء ما، أيًا كان من قتلهم، يجب أن يعاقب.

يجب أن ينتقم لموتهم، حتى ولو مات بعدها..

***

مشهد غريب للغاية، الذي نراه الآن !! حيث من المعروف أن لون الرمال دائمًا يميل إلى اللون الأصفر، أو إلى البني الداكن، ولكن أن يكون لون الرمال أحمرًا قانيًا، هذا هو الغريب!.. فقد كانت الرمال على امتداد البصر، وكأنها بلا نهاية. حتى دوى فجأة في المكان صوت مفزع، كأنك تسمع ألف شخص يعذبون، أو كأنك تسمع صوت حيوان يسلخ، وهو حي. وهنا بدأ الهواء يتخلخل بطريقة غريبة، حتى بدأت الرؤية تصعب على من يشاهد المنظر، وتصاعد دخان كثيف في الهواء، حتى ارتفع من الدخان لسان طويل من اللهب، الذي يميل إلى اللون الأبيض. لهب أبيض! وفجأة دوت فرقعة تصم الآذان في مكان الخلخلة، ليظهر جيشان عظيمان، متباعدان عن

بعضهما ..!! ولكن كلًا منهما يعدو بسرعة، ليقابل الآخر من جهة. كان الجيش الأول يتكون من رجال طوال شعر الرأس، يصل طول شعر الواحد منهم إلى ما تحت خصره، عيونهم مشقوقة بالطول، يتخللها لون أخضر قاتم، وملابسهم تلتصق بأجسادهم، وكأن من ينظر لها يتبادر إلى ذهنه أنها جلودهم، وليست ملابسهم !! أما الجيش الآخر، فكانوا سود البشرة، صلع الرؤوس، عيونهم كبيرة جدًا، حتى أنك عندما ترى الواحد منهم، تعتقد أن عينيه تأخذ نصف وجهه !!

ولكن المشكلة ليست بالعينين، المشكلة أن العينين من داخلها لون أسود قاتم، فلا ترى الحدقة، أو القرنية، فكلها سوداء، فكيف يرون ..!!! لا يلبسون أي ملابس، بل هم عراة تمامًا، ولكن أجسادهم مليئة بالشعر الغزير، يطلقون من أفواههم ذلك الصوت، الذي شبهناه منذ قليل بصوت حيوان، يسلخ جلده وهو حي. الآن.. الجيشان يقتربان من بعضهما بسرعة كبيرة.. ترى ماذا سيحدث؟.. أعتقد أنه حان الوقت لمعرفة ما سيحدث .. في الجيش الذي يتكون من الرجال ذوي الشعر الغزير، الذين لا يرتدون شيئًا، كان يتقدمهم رجل غريب، أضخمهم جسدًا، ويطلق من حنجرته صوتًا مرعبًا، ومن ظهره خرج جناحان كبيران، يشبهان أجنحة الوطاويط، وكانت المفاجأة أثناء التحام الجيشين هي عندما كان هذا الرجل يطيح بالرجال من الجيش الآخر بقوة، جعلت الجيش، ذا العيون المشقوقة، يتراجع للخلف، ويتقهقرون منه، ومن

www.mlazna.com

بطشه بهم. كانت طريقته في القتال غريبة جدًا، فقد كان جسده يتلون بسرعة، ويتشكل في أكثر من شكل، وتارة تراه يتضخم، وتارة تراه ينكمش، وسرعته في التحرك كانت تفوق الجميع، فتارة تراه يستخدم جناحيه في الانتقال من مكان لآخر بسرعة، وتارة تراه ينتقل بسرعة من موضع إلى موضع في لمح البصر، مما جعل الجيش الآخر يتشتت، ويفشل في محاربته..

طريقته كانت مربكة جدًا، وكان الجيش المنافس في نفس الوقت يحاول التقهقر ببطء، كي لا يكشف خطوطه الخلفية.

هنا توقف الرجل الغريب وهو ينظر للجيش الذي يتقهقر ويعود للخلف بتنظيم يشبه التنظيمات العسكرية حتى توقف.

بالرغم من توقف الجيش إلا إنه كان متحفزًا، وهو ينظر لهذا الرجل، الذي ينظر لهم بتحدٍ. وفجأة.. رفع جميع جنود الجيش، الذين توقفوا، أيديهم لأعلى، وهم يرددون بصوت خرج كالرعد من أفواههم.

- " بن ذاعات .. بن ذاعات "

كان الهتاف يعلو، وفي نفس الوقت، الرجل الغريب يصرخ من حنجرته، ليخيفهم ويوقفهم.. الهتاف يعلو بلا انقطاع، ويزداد حدة حتى ..

حتى خرج من بين الصفوف (المخلي)، وهو يتجه ناحية الرجل الغريب !!! كان مشهدًا مهيبًا بحق، ترتعش له الأبدان

جيشان يقفان أمام بعضهما، وفي المنطقة التي تفصل بينهما يتقدم رجلان مرعبي المظهر..

ثم بدأت المعركة بين الرجلين..

وكانت كمعركة داخل جهنم!

•••

الساعة ٢٢: ٦ مساءً، مشرحة " زينهم "

نظر الطبيب العجوز لمساعده، ثم قال:

- " ما هذه البشاعة، هناك شيء غير طبيعي في تلك الجثث"

كان الطبيب ينظر إلى الجثة الموضوعة أمامه على منضدة التشريح، والتي أتت في الحادثة التي قتل فيها أربعة من الشباب بشيرا

- " أحضر لي الدكتور (خالد)، الذي رافق فريق المعمل الجنائي لمكان الحادث، وأشرف على نقل الجثث "

ذهب مساعده بالفعل، ليحضر الدكتور (خالد)، ليترك الطبيب العجوز بجانب تلك الجثة، ينظر لها بتمعن. كان الطبيب يدعى (حسام عبد الفتاح)، لا يفصله عن الستين سوى عام أو عامين، ولكنه وللحق كان من أكفأ الأطباء في أقسام التشريح الجنائي، من حيث قدرته على تحديد الكثير من الأشياء بدقة شديدة، من خلال خبرته الطويلة في العمل في المشرحة، وقد صادف الكثير من الجرائم الغريبة طوال حياته، ولكنه بدأ يشعر بالقلق من مشهد تلك الجثة التي يراها الآن.

www.mlazna.com ملزمة

جثة شاب هي، لم يبلغ العشرين من عمره بعد، دخلت جثته في حالة الارتخاء، التي تعتبر نهاية لمرحلة التصلب، مع تصلب قرنية عينيه على وضعية واحدة، فاتحًا جفنيه، ناظرًا أمامه، أما عظمة الفك، فكانت مفتوحة ومتصلبة عن حدها الطبيعي ؟؟ .. المسافة بين الجزء العلوي من الفك، والجزء السفلي تقارب السبعة سنتيمترات، في وضعية تؤكد على أن الفك مكسور بالتأكيد، ولكنه مكسور ومتصلب على تلك الوضعية. ومن العينين والأنف والأذن، هناك آثار دماء متجمدة على الوجه والصدر. دقتين على باب حجرة التشريح، ثم دخل المساعد الشاب، وبجواره دكتور (خالد)، وفي يده ظرف كبير، فألقى التحية على أستاذه العجوز، ثم نظر إلى الجثة وقال:

- " ما رأيك يا د / حسام في تلك الحادثة ؟ "

- " أحتاج بشدة إلى أن تشرح لي فحصك الأساسي للجثث في مكان الحادث، لأن الجثث تأخرت في التشريح بسبب تلك الحادثة أمس، فضاعت الكثير من المعلومات عن تلك الجثث، بسبب التغيرات التي مرت عليها، صف لي الفحوصات، ووضع الجثث ليله الحادث "

نظر (خالد) للجثة مرة أخرى، وبدأ يتذكر تلك الليلة، وهو يروي له..

***

(كانت الثالثة بعد منتصف الليل، عندما دخلت العمارة مع فريق المعمل الجنائي، الذي تم استدعاءه. ربما كان ذهني مازال يحمل آثار النوم، بسبب أنني قمت مفزوعًا، وأنا أتلقى الأمر بمقابلة فريق المعمل الجنائي، والذهاب معهم. كانت هناك جماهير من الناس تحيط بالمنزل، بالرغم من تلك الساعة المتأخرة، يستفسرون في فضول عما يحدث، وكان السبب في عربات الشرطة، والثلاثة عساكر، الذين يمنعون أي فرد من الصعود إلى العمارة .

الطابق الخامس، كما قيل لي.. هناك الكثير من أفراد الشرطة والمباحث – على غير العادة في حوادث القتل العادية والتي لا تحتاج لكل هؤلاء الضباط– ولكن هناك شيء مشترك بينهم، أنهم يقفون على درجات السلم، يتكلمون، ويدخنون، يملئون سلالم المنزل، أما في الطابق الخامس، فقد وقف الجميع خارج الشقة، بينما بابها مفتوح. أفسح لنا الجميع بلهفة، وكأنهم ينتظرون فريق المعمل الجنائي لغرض ما، فدخل زملائي، وهم ينظرون لمواضع أقدامهم، كي لا يفسدوا أي أدلة جنائية، وكان دوري في الدخول، فقط لأفاجأ بأفراد الفريق يخرجون مرة أخرى، وهم يضعون أيديهم على أفواههم، وعلى وجوههم ارتسمت علامات الاشمئزاز الشديد، ويبدو أن أحدهم كان على وشك التقيؤ!.. يا ترى ماذا يوجد بالدخل يمنع ضباط الشرطة من الدخول، ويجعل فريق الأدلة الجنائية، الذي تعود على رؤية الجثث يشمئز لهذه الدرجة ؟!.. فدخلت

www.mlazna.com

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

أنا، لتهب عليّ بمجرد دخولي الشقة رائحة تعفن جثث واضحة، مع رائحة أخرى لا أعرف مصدرها، تزيد الموقف سوءً. كانت الإضاءة شديدة في صالة تلك الشقة، ظللت أنظر بعينين مفتوحتين للجثث المتناثرة، والدماء التي تغرق الحوائط، ولا أقدر على الاستيعاب.. إنه مشهد من فيلم رعب بالتأكيد، أربعة جثث، منهم ثلاثة يجلسون على مقاعد مشوهي الوجه، وفي الأسفل على الأرض جثة لـــ.. لحظة ..!!

ما هذا ؟ هذه ليست جثة طبيعية، لا يمكن أن يكون ما برأسي صحيحًا.. هل تلك الجثة مقطعة لقطع صغيرة ؟!

***

- " (فؤاد)، أحضر آله التصوير والقفازات "

قلت العبارة، وأنا أنظر بعيني للجثة الممزقة على الأرض، محاولًا فهم تلك الطريقة التي تمزقت بها .

في حين أن زملائي قد دخلوا، وقد تشجعوا، ممارسين عملهم بحذر، وهم ينظرون لي بطرف أعينهم، اقترب مني (فؤاد)، وأعطاني آله التصوير والقفازات، وهو يحاول أن يبعد نظرة عن الجثث، فارتديت القفازات، وأمسكت بآلة التصوير، وبدأت أجول بنظري جيدًا في المنطقة المحيطة بالجثث.. الجثث تتركز في جزء معين من الصالة، هناك منضدة بيضاء عليها بقايا شمعة ذابلة، وعلبة ثقاب مصرية مفتوحة، هناك أعواد محترقة

ملقاة على الأرض، حوالي ثلاثة أعواد، وعوديں آخرين على المنضدة.

(كليك) (كليك)

التقط صورتين للجثث الجالسة على المقاعد، ثم اقتربت أكثر من أول الجثث الجالسة، والتقطت صور للوجه والجسد، وبدأت في الفحص. أخرجت القلم والمدونة من جيبي، وبدأت بتدوين المعلومات.

مددت يدي لأفحص نسبة تصلب الجسد، فلمست بيدي وجهه، ثم رقبته وكتفيه.. لا آثار احتراق في الشعر، أو الرأس، أو الوجه.. هناك آثار لدماء تخرج من العينين، ولكن الدماء مازلت رطبة بالرغم من توقفها.

والأذن.. هناك آثار خروج للدماء منها.. لحظة!.. الفم المكسور، والمفتوح بطريقة غريبة، وكأنه مثبت على تلك الوضعية، مليء بالدماء من داخله!.. ما السبب الذي جعل الدماء تخرج بتلك الطريقة الغريبة من فتحات الجسد؟ لا وجود لآثار خنق على الرقبة، وخصوصًا الآثار المميزة للمشنوق، التي تظهر بعد ساعتين من عملية الخنق. مددت يدي لأفحص حرارة الجثة، ولكن وقعت عيني على يد الجثة، فوجدت أنها تقبض على شيء ما، فأمسكت بها، وأخرجت هذا الشيء، برغم تصلب القبضة عليه. كانت ورقة صغيرة، كتبت عليها كلمات غير مفهومة..

www.mlazna.com

- " أين وجدتها ؟ "

فوجئت بتلك العبارة تأتي من وراء ظهري، من أحد رجال المعمل الجنائي، وهو ينظر للورقة التي وجدتها، فأعطيتها له، لكي يضعها في الحافظة البلاستيكية، وأنا أقول:

- " صاحب الجثة كان يقبض عليها بيده اليمنى "

أخذها مني بحذر، وذهب ليتعامل معها، فجال بعقلي خاطر بسيط، فقلت مخاطبًا زميلي الذي حمل الورقة:

- " انتظر .. أعتقد أن هناك المزيد من الورق "

كنت أنظر في تلك اللحظة لأيدي الجثتين الأخريين، لأرى أن كل جثة منهما تقبض بيدها اليمنى على شيء ما.

فالتقطت صورًا مقربة للجثث الأخرى، قبل أن آخذ الورقة من يد كل منهما.. شيء غريب، الورقتان الأخرتان متشابهتان، وكتبا بنفس الخط تقريبًا.. فنظرت لزميلي الواقف، وعرضت عليه الورقتين، فنظر للورقة الموجودة بالحافظة، وقال لي:

- " نفس الكلمات بين الثلاثة ورقات، نفس الخط، نفس اهتزاز اليد أثناء الكتابة؟ ما الذي يجعلهم يمسكون ورقًا متشابهًا؟" .

نظرت مرة أخرى للجثة، وتركت زميلي يمارس عمله، وعدت مرة أخرى للفحوصات، فبدأت بكشف بعض القطع

من ملابس الجثة ،كفحص مبدئي لوجود أي آثار للطعنات في البطن أو القلب، ولكني لم أجد أي آثار ظاهرة أمامي، من خلال الفحص المبدئي. أعتقد أن الجثة في تلك الساعة كانت لازالت بمرحله التصلب، ولم تقترب من مرحله الارتخاء. تلك الجريمة حدثت في وقت قريب جدًا.. ولكن ما سر تلك الرائحة الغريبة؟!

- " أنا أثق فيما أقول يا (رامز)، باب الشقة كان موصدًا من الداخل بالمفتاح، وبـــ(ترباس)، وأثناء اقتحام عم القتيل وصديقه لباب الشقة، حدث خلع لجزء من (الترباس)، وانثناء في (كالون) الباب.. هذه الشقة كانت موصدة بإحكام قبل دخولهم!!! "

نظرت بسرعة لرجال المعمل الجنائي، وهم يتكلمون عن باب الشقة، ثم اقتربت منهم، وأنا أقول لأحدهم:

- " ما هي حاله نوافذ الشقة، والتي يمكن أن تكون هي المهرب الوحيد للقاتل ؟ "

- " أبواب الغرف كلها موصدة، ونوافذ الشقة بالكامل. بالفحص المبدئي، لم تفتح منذ شهور، وجميعها كانت مغلقة عند دخولنا. وبسؤال عم القتيل، قال بأنه لم يلمس أي شيء منذ دخوله الشقة، حتى حضور رجال الشرطة، فكيف دخل القاتل وخرج من الشقة؟ "

www.mlazna.com

لم أعرف ماذا أقول له.. كيف بالفعل دخل القاتل وخرج من الشقة؟!.. ولكن الأغرب طريقة التعذيب الغريبة التي تمت!.. عدت مرة أخرى لعملي. ولكني وللحق كنت أتشوق لفحص الجثة الملقاة على الأرض.جلست على ركبتي، وفحصت الجثة بعيني.. عيون مفتوحة، والوجه متصلب على وضعية (الفزع)، بطريقة غير مفهومة ؟؟؟

لا دماء في الوجه، كأن هناك من سحب الدماء من تلك الجثة.. فمددت يدي، لأحاول فحص الأعضاء، لا يمكنني تحمل ذلك، الجثة مقطعة بآله حادة إلى قطع (أطراف ـ أصابع ـ رسغ ـ مرفق)، وهكذا باقي أجزاء الجسد. عندما أحاول لمس أي طرف أجد أنه أنفصل عن باقي الأطراف.. لحظة لحظة.. أخرجت كشافًا صغيرًا من جيبي، لأدقق أكثر فيما أرى. هناك دماء حول الجثة، ولكنها تحت الرأس فقط، أما باقي الأعضاء، فقد تم كي كل جزء مقطوع، ليتم وقف الدماء.جميع الأطراف مقطوعة، ولكن كل طرف تم كيه باللهب، لوقف الدماء ..!!! ماذا يعني هذا، أعتقد أنني فهمت، هذا الشخص كان يعذب بطريقة بطيئة، فكل طرف يتم قطعة من جسده كان يكوى بالنار، لكي يتم وقف النزيف..من هذا الوحش الذي قام بتعذيب هذا الشاب !!!

وماذا فعل هذا الشاب، ليستحق هذا العذاب ؟؟؟

***

نظر قائد المجلس للمخلي بإعجاب وهو يقول:

ـ " حربٌ موفقة يا (بن ذاعات)، وانتهت بأسر (قصعان) الفارسي الملحد، الذي اشتهر بمذابحه التي فعلها هو وجيشه مع قبائل الجان .. لقد كان سفاحًا، لا يعرف الرحمة ولا الشفقة، لقد أنقذت الكثيرين من بطشه "

ـ " لا سيدي لم أكن أنا من أسره بل هو شقيقي (بصفيدش)، فبعد صراع دام بيننا الكثير، لم ينهه إلا حضور (بصفيدش)، الذي قام بهزيمته وأسره، وأخذه إلى أعماق المحيط، ليتركه بالأسفل، وترك لنا جيشه الذي دمرناه بالكامل "

ـ " وماذا سيفعل (بصفيدش) به ؟ "

ـ " تركه (بصفيدش) كي يكون هو ضماننا من أصدقاء (قصعان) الفارسي، ولأن (قصعان) من عشائر الجن الطائر، فهو يمتلك الكثير من القدرات، التي تختلف عنا، ولكنها تنتهي بمجرد وجوده في المياه.. سيظل هكذا إلى أن نقاتل أصدقاءه ونبيدهم، أما لو حاولوا الغدر بنا، فسيكون (قصعان) هو مخرجنا "

***

www.mlazna.com

(مازال دكتور (خالد) يكمل حكايته)

كيف سأنقل تلك الجثة للمشرحة ؟؟ ظل السؤال يتردد في ذهني بلا إجابة، ولا أعلم ماذا أفعل، فضبطت آلة التصوير، لألتقط صورًا للجثة، قبل أن أحاول فحصها.. ما هذا ؟؟ الإضاءة ترتعش رعشة خفيفة، ثم تثبت، وفجأة سمعت صوت غريب من خلفي.

(مياااااااااااااااااااااااو)

نظرت بسرعة، ففوجئت بقط أسود، ينظر للجثة الملقاة على الأرض بتمعن !!!!!! ما هذا ؟؟؟ كيف دخل هذا القط إلى هنا بدون أن يمنعه أحد؟! ارتفع صوتي عاليًا، وأنا ألعن الأغبياء الذين جعلوا قطًا يدخل مسرح الجريمة، فانتبه الجميع للقط، وأنا أنهرهم.

هنا رأيت القط ينظر برأسه للجثة الملقاة على الأرض، ثم ينظر للجثث الجالسة على المقاعد، ثم نظر لي، وابتسم!

نعم ابتسم.. كاشفًا عن أسنانه، وقد ضاقت عيناه. تسمرت في مكاني، وأنا لا أعلم لما ظللت أنظر له بلا حراك، في حين أن زملائي يحاولون طرده بلطف، كي لا يفسد مسرح الجريمة أكثر من ذلك. كانوا يحاولون محاصرته باتجاه الباب، وهو يتقهقر للوراء، ولكنه مازال ينظر لي، كاشفًا عن ابتسامته الغريبة. وقبل أن يتم طرده نهائيًا، ويخرج من باب الشقة، وجدته يحرك رأسه يمينًا ويسارًا، وكأنه يرفض شيئًا ما!!!

خرج القط من الباب، ومرت ثوانٍ، التقط فيها زملائي أنفاسهم، ثم خرج أحدهم، لأسمع صوته يتحدث مع الضباط والعساكر في الخارج.

- " كيف يمر من بينكم قط، ويدخل إلى مسرح الجريمة ؟ كان يمكن أن يفسد مسرح الجريمة، الحمد لله أننا تمكنا من أن نخرجه من باب الشقة، قبل أن يفسد عملنا "

- " ما هذا الذي تقوله ؟؟ لم يمر قط بيننا منذ أن دخلتم، ولم يخرج من باب الشقة أي قط حتى الآن. يبدو أنكم بدأتم تهذون يا صديقي ".

مرت ارتعاشة خفيفة بين جسدي ..!!!!!!!!!!!!!!!!!!

لماذا ينكرون في الخارج أن القط مر من بينهم، ودخل إلينا؟ ولما ينكرون أنه خرج من باب الشقة الآن أمامهم؟ أعصابي لا أمتلكها.. يجب أن يتم فحص الجثث بسرعة، قبل أن تتغير درجات الحرارة أكثر من هذا. هناك ارتباك بسيط يتملكني من طريقة الموت الغريبة، والتي تجعلني أفقد تركيزي في تنظيم فحص الجثث، فأنا لم تمر بي حادثة قتل كهذه من قبل، وأجد نفسي لا أعرف هل أفحصها كباقي الجثث، أم ماذا ؟؟

***

- " وماذا فعلت حينها يا (خالد) ؟ "

نظر (خالد) لدكتور (حسام) وقال:

- " عدت مرة أخرى، وقمت بالفحوصات المبدئية من قياس درجة الحرارة تحت الجثة، وفحوصات الأماكن الظاهرة من الجثث، وتصلب العضلات، وفحوصات البطن لمعرفة هل هناك شبهة تسمم أو طعن.. وأكملت بعض الفحوصات، حتى شاركني (فؤاد) في تأمين مسرح الجريمة، ورفع البصمات من منطقة الجثث، ثم قمت بنقل الجثث بصعوبة بالغة، وخصوصًا جثة القتيل المقطعة، والذي يدعى (يوسف) "

- " وأين الصور والتقارير وقت فحص الجثث ؟ "

رفع (خالد) يديه، وبها الظرف، الذي يحتوي على التقارير والصور، ليفحصها دكتور (حسام)، الذي أخذها، وبدأ في تصفح صور الجثث، ووقف عند جثة (يوسف) يتأملها بعين حيرة، ثم أكمل باقي الفحص، حتى توقف عند صورة لورقة، فنظر لدكتور (خالد) مستفسرًا، فقال:

- " لا أعرف لما أردت التقاط صورة للورقة، التي وجدناها مع الثلاث جثث. وستجد عندك صورة لورقة أخرى، وجدناها تحت جثة (يوسف). أعتقد أن هناك شيء بخصوصها في جرائم القتل، ولكني لم أعرف آخر التطورات، فأنا لم يتم الاتصال بي حتى الآن، بسبب انشغالهم بقضية أخرى "

- " إذًا هيا بنا لنفحص الجثة الأولى، لننتهي الليلة من فحص باقي الجثث"

بدأت الاعدادات تجري في الغرفة، والتأكد من وجود أدوات التشريح، والمنشار الدوار، والمنشار اليدوي، والمشارط الجراحية، ثم وقف الدكتور (حسام) أمام منضدة التشريح، وهو ينظر للجثة وبدأ في التكلم:

- " شاب في الثامنة عشر من عمره، شعر أسود، عيون بنية، وجه قمحي "

ثم أمسك بأحد أوراق التقارير، التي سلمها له (خالد)، ونظر لها بتمعن، ثم قال:

- قياس درجات الحرارة من فتحة الشرج الساعة ٥٤: ٣ صباحًا كانت ... ماذا يحدث ؟؟؟

قالها الدكتور (حسام) وهو ينظر إلى المصباح المعلق بالسقف، والذي بدأ ضوءه بالاهتزاز الشديد.

***

(يصفيدش ... يصفيدش) قالها عمار الجن، الذين يملئون المستشفى، وهم يرون القط الأسود الذي يسير في الممر المؤدي لغرفة التشريح الجديدة، القط يمشي ببطء، وهو ينظر للغرفة، وجميع أنفار الجن يرددون بينهم برعب (يصفيدش بيننا .. يصفيدش بيننا)

***

www.mlazna.com
ملزمنا.كوم
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

قال الدكتور (حسام) بنفاذ صبر لمساعدة:

- " اذهب لترى ماذا حدث في المولدات "

مياااااااااااو.. نظر الجميع متفاجئين لمصدر الصوت، ليروا قطًا أسود اللون، يقف متحفزًا أمام الباب، وهو ينظر لهم. هنا شهق (خالد) وهو يتراجع للخلف، وهو يقول:

- " مستحيل .. نفس القط .!! "

ابتسم القط مرة أخرى، كاشفًا عن أسنانه، وهو ينظر للواقفين، هنا انطفأت الأضواء في الغرفة، وسمع الجميع صوت زئير شديد، ثم أحسوا بالمنضدة، التي ترقد عليها الجثة، تتحرك من موضعها.

شعر (خالد) بصوت يحدثه في أذنه مباشرة، كأنه يخبره بسر. يقول الصوت بخفوت:

- " سأستعير الجثث لأيام يا صديقي "

وعادت الإضاءة مرة ثانية..

ولكن لا أثر للقط، أو للجثة، أو للتقارير، التي كانت بجوار منضدة التشريح ..!!!!

***

- " هل جننت أيها الضابط ؟ كيف تختفي جميع تقارير المعمل الجنائي، والمحاضر من داخل قسم روض الفرج ؟ "

وقف الضابط منتصبًا، وهو ينظر أمامه، ثم قال:

- " ورد بلاغ أمس في التاسعة ليلًا باختفاء الجثث من ثلاجة المشرحة .. وحتى أن .. "

- " أكمل، حتى أن ماذا ؟ "

- " حتى أن هناك ثلاثة أطباء شاهدوا اختفاء جثة من أمامهم أثناء تشريحها "

وقف المأمور، وقال بلهفة:

- " ومن نفذ عملية اختطاف الجثث ؟؟ "

نظر الضابط للأرض لحظة، ليستجمع شجاعته، ثم قال:

- " قط "

- " ماذا قلت ؟ "

- " قط يا سيدي "

- " هل هو مجرم يسمي نفسه القط ؟ "

- " لا يا سيدي بل هو قط أسمر اللون، دخل إلى حجرة التشريح، واختطف الجثة "

احتقن وجه المأمور وهو ينظر إلى الضابط، ثم قال بهدوء:

- " أعد ما قلته على مسمعي مرة أخرى ؟ "

www.mlazna.com ملزمة

نظر الضابط لحظة للمأمور، ثم هم بأن يحكي مرة أخرى، ولكن صوت المأمور، الذي ارتفع عاليًا أخرسه، وهو يقول:

- " لا جثث في المشرحة، ولا تقارير للمعامل الجنائية، ولا محاضر مسجله في الشرطة.. أين هي القضية يا حضرة الضابط؟ وتأتي أنت لتستهزئ بي، وتقول أن قطًا دخل وسرق الجثث! إذن هذا القط هو من سرق التقارير أيضًا.. ولكن دعني أفكر.. امممممم.. أعتقد أن هذا القط هو قاتل محترف، وقد تخفى بهيئة قط، أليس كذلك أيها الضابط ؟ "

سكت المأمور لحظات، ليستجمع أنفاسه، ثم اقترب من الضابط، وقال:

- " في خلال ثماني وأربعون ساعة أرى كل شيء قد عاد لمكانه مرة أخرى. استجوب كل من في المشرحة، وكل من في القسم.. ضع الجميع تحت المراقبة.. لن أترك تلك القضية، ولو كانت آخر ما أفعله في حياتي. لو مر اليومان، ولم أر منك جديد، سيكون هذا وبالًا عليك، أنت وجميع ضباط القسم، وستكون نهايتكم أيضًا، هل تفهمني ؟ "

- " مفهوم يافندم "

- " انتظر .. لا تخبر أحدًا من الصحافة، ونبه على رجال المعمل الجنائي بأن يتم كتم خبر سرقة الجثث عن أهل القتلى، فنحن لا نريد أن نجعل القضية مشاعًا للجميع "

- " ما هذا الجنون يا (يصفيدش)كيف تتحول في عالم الإنس وقد جعلت نفسك في صورة قط؟ هل نسيت أنك من الممكن أن تتعرض للقتل وأنت في تلك الصورة؟ بل كان من الممكن أن تقابل أحد أعداء المملكة، فيقتلك وأنت بالصورة المادية، ولن تجد الوقت الكافي للرجوع لطبيعتك "

نظر (يصفيدش) باحترام إلى قائدة ثم قال:

- " بعد أن استجوبنا عمار شقة (يوسف)، كان يجب علي أن أخفي كل ما يتعلق بالحادث، وكان أول شيء هو أخذ الجثث، والتقارير الطبية، وتقارير المعامل، لتنتهي القضية، ويتم وقف البحث في تلك القضية. فبحث الشرطة كان سيقف عند (إسلام)، [illegible]يق (يوسف)، وأنا لا أريد لهذا الشاب بالذات أن يدخل في أي قضية الآن "

فرد القائد بغضب:

- " كان يمكنك أن ترسل أحد أتباعك، ليقوم بتلك المهمات بدلًا منك. هل تعتقد أنه إذا تم اغتيالك من قبل (المخلي) سيكون هذا شيئًا جيدًا ؟ "

- " ولكن يا سيدي أنا أخاف على أحد أتباعي أن يموت وهو في أي هيئة حيوانية أو بشرية، فهذا خطر عليهم "

www.mlazna.com
ملزمـــــة.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " ولا تخاف على نفسك ؟؟ "

- " الكل في عوالم الجان يعلم من أنا، ويعلم أن انتقام عائلتي شديد جدًا، فلن يمسني أحد منهم. لا تخف يا سيدي "

- " وما هي خطوتك القادمة ؟ "

سكت (بصفيدش) برهة ثم قال:

- " ستكون خطواتي القادمة مفاجأة للجميع "

***

٣ – تحالف الفزع

(هنا قام (عماد) من على مقعده، وهو يصرخ بصوت خرج بنبرات حادة..

- " (بن ذاعات) .. إن كنت تريد أن تلعب، فلتلعب معي، ومن الآن بدأت اللعبة، وأنا الذي سأضع قوانينها، وأنا الذي سأنتصر")

((إذا تحتم عليك الاشتراك في لعبة، فيجب أن تتفق على ثلاثة أشياء: قواعد اللعبة – مخاطرها – وقت الخروج منها))

مثل صيني

يمسك قلمًا، ويكتب على ورقة أمامه.. يكتب قليلًا، ويتحدث قليلًا.. في عينيه لمعة بسيطة، يمكنك أن تميزها.. إنه (عماد)، قريب (أحمد) رحمة الله، يجلس على المكتب، ويرتب أفكاره على الورق، بعد أن يشاور بها عقله..

- " القرابين، هناك أربعة قرابين تم تقديمهم للمخلي بن ذاعات،في تلك الليلة المشئومة، القرابين هم (محمود) و(مصطفى) و(أحمد) و .. "

عند تلك العبارة، عاد الغضب ليحتل رأسه مرة أخرى، وهو يتذكر ابن شقيقته (أحمد)، وهو يلعب صغيرًا في شقتهم، عندما كان يقيم (عماد) معهم.. كان ينام معه في الفراش، وهو

www.mlazna.com

في سن السادسة، ليروي له القصص، التي كان (أحمد) يرسم على وجهه علامات الانبهار بها، برغم إنه لم يفهم معظمها.. يتذكر في تلك الليالي من الشتاء القارص، وهو يأخذه في أحضانه، ويناما معًا.. لم يعلم الكثيرون أن (عماد) هو من كان مسئولًا عن تربية (أحمد) في أول سنوات عمره، فتولد لديه إحساس الأبوة، والذي ظل يلازمه، ويشتاق إليه، برغم بعده عن (أحمد) في كبره.

الآن قد مات.. مات..

انتقل إلى خالقه، لا اعتراض على ذلك.

ولكن كيف مات..لقد عرف أن الشرطة وجدت في الشقة ثلاثة جثث مقتولة، وعليها آثار تعذيب، وجثة (يوسف) مقطعة بالكامل، تعذيب..المخلي.. القرابين .. قتل (يوسف).. قتل (أحمد) .. مخطوطة بن إسحاق..

هنا قام (عماد) من على مقعده، وهو يصرخ بصوت خرج بنبرات حادة:

- " (بن ذاعات).. إن كنت تريد أن تلعب فلتلعب معي، ومن الآن بدأت اللعبة، وأنا الذي سأضع قوانينها، وأنا الذي سأنتصر " .

***

الساعة ٢ ظهرًا المستشفى

مازال (إسلام) يجلس على الفراش، وهو ينظر أمامه، وحوله هذه المرة جلست أمه وشقيقته وشقيقه الأصغر واثنين من أعمامه. لم ينطق بكلمة حتى ذلك الحين. حتى الطعام كانت أمه تدس الطعام في فمه، فيمضغ هو الطعام، ثم يبتلعه، وبصمت.

في بعض الأحيان يشاهدونه وهو يقوم من فراشه، ويذهب لدورة المياه،ثم يعود مرة ثانية، ليجلس بلا حراك. وليلًا، يجدونه قد أغمض عينيه ونام. كان الطبيب النفسي قد نصح أهله بنقله لمصحة نفسية، ليكون تحت رعاية نفسية كاملة، ولكنهم كانوا على أمل أن يعود مرة أخرى لحالته الطبيعية.

بعض الزيارات تأتيه من أصدقائه وأقاربه، يحاولون التحدث معه،ولكنه يلتزم الصمت بلا حراك.سمع في تلك اللحظة صوت نحنحة من والدته، وترحيب بفتاة، ودعوتها للجلوس.

حرك رأسه باتجاه صوت الفتاة، التي تقترب.

فتاة متوسطة الطول، محجبة، بيضاء الوجه، تميزها عيناها عن باقي وجهها، لتضفي مزيد من الجمال عليها، برغم الهالات الشديدة التي تحيط عينيها، وحالة الإعياء التي تظهر على الفتاة، إلا إن جمالها لم يتأثر. بمجرد أن نظر (اسلام) إلى تلك الفتاة بدأ

www.mlazna.com مـرمـوريـا
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

بالتفكير.. تلك العيون، وذلك الوجه هو يعرف صاحبته جيدًا، فقد شاهدها ثلاثة مرات مع أعز أصدقائه.

- " حبيبة؟ "

نطقها (إسلام)، وهو ينظر للفتاة، فهلل الجميع، وحضنته أمه، وقبلته من جبينه، ثم نظرت للفتاة، وقالت لباقي الجالسين: هيا بنا لنحتفل برجوع (إسلام) لنا، ثم غمزت له، وأخذت الجالسين ليخرجوا من الغرفة. لقد اعتقدت أن هناك ارتباط بين تلك الفتاة وبين (إسلام).

جلست الفتاة على المقعد المجاور لإسلام، ثم نظرت لعينيه بحزن. كانت ملامح (إسلام) جامدة كما هي، وهو ينظر لها ولكن كأن (إسلام) يحاول أن يكتم شيئًا ما بوجهه، فزاد تردد أنفاسه، واحتقن وجهه، وفجأة هبطت الدموع بغزارة من عينيه. وكانت المصيبة هي دخول (حبيبة) في نوبة بكاء، الاثنان يبكيان.. (إسلام) يبكي كالأسد الجريح، و(حبيبة) تبكي بحرقة على ما حدث.

تكلمت (حبيبة) وهي بين دموعها:

- " بالله عليك يا (إسلام)، أخبرني ماذا حدث ليوسف ؟ "

عادت ملامح (إسلام) لتتصلب على شكل واحد كما كانت، ثم نظر إلى (حبيبة) طويلًا، وقال:

- " (يوسف)، وأصدقاؤنا تم تعذيبهم، قبل قتلهم "

- " لماذا لماذا ؟ "

فرد (إسلام) عليها قائلًا:

- " هذه حكاية طويلة جدًا، وسأرويها لك. ولكن يبدو أن ميعاد عودتي قد حان. يجب أن أترك تلك المستشفى، لانتبه لما أنا مقدم عليه ".

***

الساعة ٥ مساءً (منزل الشيخ محمد عبد الفتاح)

انتهى صديق الشيخ (محمد) من رواية ما حدث ليوسف، الذي يقطن بالقرب من المسجد هو وأصدقاؤه، وتحقيقات الشرطة في حادثة قتلهم. كان ذلك الصديق يعرف والد (يوسف) معرفة سطحية، وبمجرد أن سمع عن تلك الحادثة، ذهب للشيخ (محمد) في منزله، لكي يروي له الأحداث، لأنه رأى الشيخ يجلس مع (يوسف) منذ أيام. صديق الشيخ يروي، والشيخ الشاب تتغير ملامحه، وترتعش يداه.. لحظات، وبدأ الشيخ بترديد أدعية، خرجت من فمه بصعوبة وهمهمة، ثم بدأت دموع الشيخ تسقط، وهو يقول (لا حول ولا قوة إلا بالله). أخـ صديقه يحاول أن يقلل من حزنه، ولكن الشيخ يبدو أنه كان يحب (يوسف) بحق، فقد كان انتحابه يزيد كل ـلة عن الأخرى.

صوت خرفشة بسيط..

www.mlazna.com

الصوت يتصاعد.. الشيخ ينظر باندهاش لغرفة نومه..

صوت الخرفشة يزداد، ثم يتحول لصوت تحرك أثاث من على الأرض..!

الشيخ وصديقه قاما بسرعة، متجهين إلى الغرفة المفتوحة.. على دولاب غرفة النوم كلمات محفورة بخط مهزوز، تقول:

(لا تترك أصدقائي)

***

هل تتذكرون (قصعان)، وكيف كان مكبلًا في مياه المحيط؟

هل تتذكرون جناحيه؟ هل تتذكرون مظهره المخيف؟

الآن هناك شيء من الصعب عليّ وصفه، ولكن دعوني أحاول. الأرض مليئة بالحشائش والأشجار، في شكل يذكرك بالغابات.. وهناك صوت مياه، يبدو أنه يأتي من شلال قريب.

وفي وسط بعض الأشجار، هناك مساحة خالية، يوجد بها مشهد... مشهد لا يعقل بعض الشيء!!!

(قصعان) على الأرض نائمًا، وهناك بلل في جسده، وأعشاب متعفنة تحيط به، وتلف بعض أجزاء جسده، وأمامه على بعد أمتار يجلس.. يجلس (المخلي)، وخلفه حراسه الثلاثة. ينظر الجميع إلى (قصعان)، الذي بدأ يفتح عينيه، وينظر حوله

باندهاش، فقط ليسمع صوت (المخلي) يخرج أجشًا، وهو يتحدث قائلًا:

- " (قصعان) .. ذا القرن، يا لها من أيام قضيناها في الحروب بيننا يا صاحبي "

قام (قصعان) بسرعة، وهو ينظر بعينيه للمكان حوله، ثم فجأة انتفش جناحاه خلفه، في حركة تأهب، وكأنه يستعد للقتال. ضحك (المخلي) ثم قال بسرعة:

- " لا تحاول أن تدرس تضاريس المكان من حولك، لتبدأ قتالي. قبل أن تفعل أي شيء، عليك أن تعرف أنني من أخرجك من سجنك البحري، ولولاي لما أمكنك الهرب، ولظللت بقية حياتك بجانب الأسماك "

فتح (قصعان) فمه، ثم أخرج صوتًا متحشرجًا من فمه، وكأنه يجرب الكلام، ثم قال بالفارسية، بصوت عالي النبرات:

- " چرا ؟[1]"

- " حدثني بالعربية يا (قصعان) لأنك تفهمها جيدًا "

قال (المخلي) العبارة السابقة، ثم ابتسم بوجهه ابتسامة متوحشة وهو يقول:

---

[1] - (لماذا) باللغة الفارسية وتنطق (شرا)

www.mlazna.com ملازنا
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " أنت من أقوى المقاتلين الذين حاربتهم على مر التاريخ، وبرغم إنك ملحد، إلا إنني قررت تحريرك من أسرك "

- " لماذا يا (مخلي) تفعل ذلك ؟ "

- " أنت الآن هارب من (السجن البحري)، وبالتالي فإن جيوش الجن ستطاردك كي تقتلك، كي لا تتصل ببوابات العالم السفلي، وتعيد حروب الملوك السبع، التي انتهت من آلاف السنوات ".

- " ولماذا سأضطر للاتصال ببوابات العالم السفلي ؟ "

رسم المخلي نظرة حزن بتهكم على وجهه، وهو يقول:

- " لأن عشيرتك قد دمرت عن آخرها يا صاحبي، وأنت بدونها ستكون فريسة سهلة الاصطياد، والكل يعلم أنك تحفظ الكلمات، التي تفتح بوابات العالم السفلي، وأنك ستستخدمها كي تأتي بالعون من الملوك السبعة "

لو حسبنا الوقت، الذي نظر فيه (قصعان) للمخلي بالتوقيت الذي نعرفه، لقلنا إنهم ظلوا أكثر من عشر دقائق ينظرون لبعضهما..

- " وماذا تريد ؟ "

قالها (قصعان)، فرد (المخلي):

- " ما رأيك يا صديقي بعقد تحالف بيننا، أنا وجيوشي و أنت، عندما تدخل لبوابات العالم السفلي؟.. "

(شقة (يوسف) كما هي، مليئة بالدماء، وبعض الأشرطة التي تركها، رجال الشرطة، الظلام يغلفها، ولكن.. بكاء.. بكاء

صوت بكاء شديد يتزايد، بكاء لأكثر من شخص، لا.. إنه بكاء ممزوج بنحيب، كأن أحدهم يبكي على ضياع شيء عزيز عليه)

صلاة العشاء انتهت في ذلك المسجد. أيضًا، كان يبدو على صوت الإمام الحزن، وهو يقرأ القرآن في الصلاة، وكثيرًا ما سمعوا صوتًا يشبه البكاء منه، ولكنه كان يكمل القراءة مرة أخرى. بعد أن انتهت الصلاة، اعتدل الإمام في جلسته، وجعل وجهه للمصلين، ثم أمسك بمكبر الصوت، وقال:

- " بسم الله الرحمن الرحيم، أرجو من المصلين الانتظار للحظات قليلة، أرجو من المصلين الانتظار للحظات قليلة "

نظر المصلون للشيخ، ثم جلسوا، حتى الذين قد قاموا من مجالسهم، عاد بعضهم مرة أخرى..

- " أعتقد أن الكثير علم بالحادثة، التي حدثت للأربعة شباب منذ أيام، والتي راحوا جميعًا ضحيتها بدون سبب "

ارتفعت الهمهمات بين المصلين، ولكن جاء صوت الشيخ ليكمل:

www.mlazna.com

- " كل ما أطلبه منكم يا أخواني أن تدعو لهم بالرحمة، والمغفرة، والثبات عند السؤال في القبر "

ثم رفع الشيخ يده، وبدأ بالدعاء للمتوفين،والمصلون من خلفه يدعون لهم. بعد انتهاء الدعاء،ورحيل المصلين من المسجد، نظر الشيخ لساعته، ثم قام من مجلسه،وخرج من المسجد، وبدأ في الاتجاه لبيت (يوسف)،كما وصفه له صديقه، حتى يقوم بتعزية والديه وأهله.

كان مازال يفكر في الكلمات المحفورة على دولاب غرفة نومه.. من كتبها ؟؟؟

***

أين هو رقمها؟ بحث (إسلام) قليلًا في ذاكرة هاتفه المحمول، حتى وجد اسمها (حبيبة). كان قد أخذ الرقم منها الليلة التي زارته في المستشفى، وقال لها إنه سيخرج من المستشفى، حتى ينتبه لأكثر من شيء. لقد وعدها أن يفسر لها كل شيء حدث قبل موت (يوسف)، وأن يخبرها بأسرار لن يخبرها لأحد؛ ولكنه طلب منها أن تبتعد عنه ليومين فقط، حتى ينتهي تمامًا من الإدلاء بشهادته، والتي فوجئ عندها أنه غير مطالب للمثول للشهادة، ولم يطلبه أحد حتى الآن !!! بالطبع اتهامه مازال قائمًا، ولكنه عندما ذهب للقسم، وسأل عن طلبه للشهادة في قضية أصدقائه، وجد ارتباكًا كبيرًا بينهم، وكأنهم لا يعرفون عن ماذا يتحدث، ونصحه الكثيرون بأن يعود لمنزله، حتى يتم استدعاؤه رسميًا.

أكمل (إسلام) الاتصال بحبيبة، حتى ردت على الهاتف:

- " كيف حالك يا (حبيبة) ؟ "

- " الحمد لله، ما هي أخبارك الآن ؟ "

- " الحمد لله .. لقد سألت عن منزل (يوسف)، لتزوري أهله، وكنت أنا قد وعدت بإيصالك إليه، عندما أنتهي من تحقيقات الشرطة.. هل يناسبك الليلة، بعد صلاة العشاء ؟؟ "

- " لا أعلم، أهلي في المنزل يعلمون أن أربعة من زملائي في الكلية ماتوا في حادثة، وقد طلبت منهم أن أذهب للعزاء. لا أعلم هل سيقتنعون الليلة أم لا.. ولكن إذا وافقوا، سأتصل بك، لنتقابل، ونذهب لمنزل (يوسف) "

***

- " قلت لك لن تذهب لأي مكان وأنت بهذه الحالة "

- " أمي.. سأذهب الليلة. يجب أن أمر على بيوت أصدقائي"

- (حامد).. لا تقنعني أنك ستذهب لكل بيوت أصدقائك، وأنت تستند على تلك العصا، وقدمك في الجبس منذ أيام".

- " لا تخافي يا أمي، فـ (إسلام) حدثني في الهاتف، وقال لي إنه سيذهب لبيت (يوسف) أولًا، ويمكننا بالتأكيد أن نذهب معًا لباقي بيوت أصدقائي"

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

نظرت أمه بغضب له، ثم قالت:

- " ليكن.. ولكن خذ ابن خالتك، ليوصلك للمنزل، ويطمئن أنك وصلت "

- " حاضر "

كانت تلك من (حامد)، وهو ينظر إلى أمه بنفاد صبر.

***

كان مظهر العزاء واضحًا في شقة (أحمد)، وخاصة من داخل الشقة، حيث تراصت النساء اللاتي يرتدين السواد. وبالرغم من أن هذا ثالث يوم يقيمون فيه العزاء، إلا إن الحزن والهدوء مازالوا يخيمون على المنزل.

وفي داخل إحدى الغرف، يجلس (عماد) وشقيقته، وهي تتحدث معه عن (أحمد)، والليلة الأخيرة التي ذهب فيها إلى (يوسف). كان (عماد) يتفحص ألبومًا وحده في الغرفة، يضم صورًا لأحمد وأصدقائه في الجامعة وزملائه، وصور من أفراح ومناسبات. كان يتفحص الصور، وهو يستمع لشقيقته، وينظر لها من حين لآخر، حتى إنها بعد أن حدثته عن آخر ليلة ذهب فيها مع أصدقائه، قالت بأنهم حتى الآن لم يتسلموا الجثة من المشرحة، ولا يعلمون لما؟

- " هل تعلمين أين هو منزل (يوسف)، الذي حدثت فيه الحادثة ؟ "

فردت شقيقته بأنها تعلم مكانه، وبدأت في وصفه له.

***

منزل (يوسف) كما هو، ولكن الفرق أن هناك الكثير من المقاعد المتراصة أمام المنزل، والتي تستخدم غالبًا للعزاء. المقاعد بعضها خالٍ، وبعضها يجلس عليه أفراد قليلون. يبدو أن ذلك ليس عزاء، ولكنه استقبال للرجال، وفي الداخل بالتأكيد هناك استقبال للنساء. على أحد المقاعد يجلس رجل أبيض البشرة، ذو شارب ضخم، ويرتدي نظارة كبيرة، هذا هو والد (يوسف)، وقد عاد من السفر، بعد إبلاغه بموت ولده.

كان يجلس يدخن سيجارة، وينظر للأرض، بدون أن ينطق شيئًا. ومن وقت لآخر، يأتي أحد الرجال ليعزيه، فيقف يتقبل التعازي، ويصافح من جاءه، ثم يجلس مرة أخرى.

من أول الشارع دخل (إسلام)، وبجانبه (حبيبة). وبمجرد أن رأى والد (يوسف) (إسلام) يقترب منه، نهض، وسار نحوه، واحتضن الاثنان بعضهما، و(إسلام) يقول له بصوت خفيض ممزوج بحزن:

- " البقاء لله، البقاء لله "

www.mlazna.com

ومازال الاثنان يحتضنان بعضهما، قال والد (يوسف) متأثرًا:

- "نعم بالله.. كيف حالك يا ولدي؟"

كان والد (يوسف) يعرف (إسلام) جيدًا، وهو الآن يفرح عندما يرى أي شخص كان ولده يتعامل معه في حياته، فلك أن تتخيل مدى حبه الآن لـ (إسلام). عرف (إسلام) والد (يوسف) على حبيبة، قائلًا إنها زميلته في الجامعة، فرحب بها الوالد، ثم دعاها للدخول مع النساء في الداخل، ثم جلس هو، وأجلس (إسلام) بجانبه، حتى قال (إسلام):

- "هل استلمتم الجثة؟"

- "لا يا ولدي، فهم يماطلون، ويقولون إن الجثة مازالت في المشرحة، هي وبقية الجثث، ولا نعلم لما تأخرت الجثث كل هذا الوقت..!!!"

هنا سمع الجميع من يلقي السلام على الجالسين بخجل، وكأنه يبحث عن شخص ما،فنظر (إسلام) باتجاه هذا الشخص، ليتعرف عليه، إنه الشيخ (محمد عبد الفتاح)..

***

كانت تلك العبارة من الشيخ (محمد) الذي ابتسم بمجرد رؤية (يوسف)..

- "هناك موضوع أريد أن أخبرك به يا شيخ، لا أعرف.. لكني أشعر أنني يجب أن أخبرك أنت بكل شيء عن الموضوع، لسبب لا أعلمه"

- "تفضل يا (يوسف) ماذا هناك ؟؟؟"

أخذ الاثنين أحد أركان المسجد، ثم بدأ (يوسف) في شرح كل شيء عن المخطوطة، بتفاصيلها التي قابلته منذ أن وجدها، إلى أن بحث عنها، وأخبر أصدقاءه بها، وحتى حادثة سور الأزبكية، التي لم يجد الكشك بها، ثم ذهابه لـ (عماد).

في هذه المرة روى (يوسف) كل جوانب القصة، بلا أي حذف.. كان الشيخ ينظر له مذهولًا، لا يعلم كيف ينطق، أو ماذا يقول.

مخطوطة بن إسحاق (مدينة الموتى)

الفصل الثاني عشر.

***

هنا أكمل (يوسف) بسرعة قائلًا:

- "ولأنني أحسست بأنني أحتاج إلى مشورة من هو أقدر مني، فقد توجهت في نفس اليوم، الذي قابلت فيه (عماد) إلى الشيخ (محمد)، إمام المسجد القريب"

هنا نظر (مصطفى) و (محمود) بتساؤل لبعضهما، كي يعرفا من هو هذا الشيخ، فقال (إسلام):

- "أنا أعرف الشيخ (محمد عبد الفتاح) جيدًا، أليس هو الذي يقطن قرب محطة البنزين ؟؟؟"

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

– " نعم هو بالضبط "

ثم أكمل (يوسف) قائلًا:

– " ذهبت له للمسجد، لأحدثه عن بعض قضايا الجن، ولكني بالطبع لم أرو له أي شيء يخص المخطوطة. المهم أنني ذهبت معه لمنزله، وتكلمنا كثيرًا، وشرح لي الكثير والكثير عن عالم الجن، وقوانينه، واتصاله بعالم البشر، وفهمت على يده الكثير والكثير. ويبدو أننا قد جرت أقدامنا في مسألة أقوى منا بمراحل..

مخطوطة بن إسحاق (مدينة الموتى)

الفصل الرابع عشر

إنه هو.. لقد روى لهم (يوسف)– قبل موته – إنه استعان بمشورة الشيخ في تعليمه الكثير عن عالم الجن من منظور ديني. ويبدو أن (يوسف) لم يكن يريد أن يخبر أحدًا إنه أخبر الشيخ بكل شيء عن المخطوطة، قبل لقائهم الأخير بساعات قليلة جدًا.

نهض (إسلام)، وصافح الشيخ وعرفه بنفسه أنه أحد أصدقاء (يوسف)، ثم عرفه بوالد (يوسف)، والذي جلس الشيخ بجانبه يخفف عنة بكلمات رقيقة.

وهنا.. ظهر شاب طويل البنيان، بوجهه وسيمة واضحة، اقترب من بعيد، ثم سأل أحد أصحاب المحلات عن إن هذا منزل (يوسف)، فأكد له صاحب المحل بإيماءة من رأسه. اتجه الشاب ليصافح الجالسين، حتى وصل لوالد (يوسف)، فصافحه، وأكمل، لأنه بالتأكيد لا يعرفه.. ثم جلس في النهاية بجانب شخص، وسأله عن والد (يوسف)، فأشار الرجل لوالد (يوسف)، مما جعل الشاب يذهب سريعًا ناحيته، وهو يصافحه:

– " البقاء لله، أنا (عماد) قريب (أحمد)، الذي توفي في الحادثة بجانب (يوسف) "

– " شكر الله سعيكم يا سيد (عماد) ، ورحم الله (أحمد) و(مصطفى) و(محمود) "

– " غفر الله ذنبكم.. اللهم ارحمهم جميعًا "

كان (إسلام) ينظر لعماد، وهو يتذكر أن (يوسف) قد روى عنه الكثير، وأنه ذهب له هو و(أحمد) قبل ليلة الحادث. بالتأكيد سيستفيد من خبرته الرهيبة، ولكن يجب أن يتحدث معه على انفراد.

بعد دقائق من جلوس الجميع، مال (إسلام) على (عماد)، وقال له هامسًا:

– " أستاذ (عماد).. أنا أعرفك من كلام (يوسف) و(أحمد) عنك ليلة الحادث "

www.mlazna.com

نظر (عماد) بدهشة لإسلام، ثم سأل بتردد:

– " هل أنت (إسلام)، الذي ذهب لمنزله قبل الحادثة بساعة؟؟ "

– " نعم "

برقت عين (عماد) للحظات، ثم قال له هامسًا:

– " أعتقد أنك تعرف مخطوطة بن إسحاق "

هز (إسلام) رأسه علامة الموافقة، فأكمل (عماد) قائلًا:

– " ولماذا لم ترو عنها في تحقيقات الشرطة ؟؟ "

– " ولماذا أنت لم ترو عنها للشرطة ؟ "

– لأنهم لم يطلبوني حتى الآن، ولكني لن أتكلم لو طلبوني، كي لا يتهموني بالجنون "

– " وهذا بالتأكيد ما سيفعلونه معي أيضًا، وربما تم تحويلي للكشف عن حالتي العقلية "

– " إذن يجب أن نتحدث كثيرًا في هذا الشأن "

***

شقة (يوسف) كما هي، مليئة بالدماء، وببعض الأشرطة، التي تركها رجال الشرطة، الظلام يغلفها، ولكن..بكاء.. بكاء

صوت بكاء شديد يتزايد، بكاء لأكثر من شخص، لا.. إنه بكاء ممزوج بنحيب، كأن أحدهم يبكي على ضياع شيء عزيز عليه.

***

(المحادثة مازالت دائرة بين (عماد) و(إسلام))

قال (عماد) بصوت خفيض، وهو يكمل كلامه:

– " هل لي أن أسألك سؤالًا؟ هناك أشياء كثيرة لا أعلمها عن حكاية (يوسف) مع المخطوطة، كيف لنا أن نعرفها "

– " لا تخف، ليلة الحادث (يوسف) روى كل شيء لنا، وبالطبع لم يبق على قيد الحياة من يعلم كل تلك المعلومات، إلا أنا.. أنا الذي أملك كل خيوط القصة يا أستاذ (عماد).. أنا أملك الخيوط فقط .. لكن المعلومات يجب علي تجميعها "

– " ولماذا تريد تجميع تلك المعلومات؟ "

نظر (إسلام) لــ(عماد) طويلًا بلا كلام، ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة بسيطة، تكاد لا تظهر.. أما (عماد)، فقد ضاقت عيناه، وقد بدأ يفهم أن (إسلام) يريد الوصول للفاعل.

***

صوت البكاء والنحيب مستمر.. وفجأة توقف للحظات.

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

وانطلق صوت كأنه أنين شخص يعذب، ويكتم تعذيبه. هناك لهب يضيء وينطفئ.. يضيء وينطفئ..

الأنين يتصاعد.. ويتحول إلى صوت يشبه خوار البقرة.

***

تبادل (إسلام) و(عماد) أرقام الهواتف، وبدأ (إسلام) في أخذ عنوان (عماد) من خلال وصف (عماد). الجميع يجلسون، منهم من يتحدث بصوت خفيض، ومنهم من لم يفتح فمه نهائيًا،وينظر للفراغ،حتى اندلعت الصرخة من الطابق الخامس.. نوافذ الطابق الخامس فتحت مرة واحدة.. الصرخة سمعها الجميع، فنظر الجالسون للأعلى برهبة، ثم نظر البعض منهم لبعضهم بعدم فهم!

صرخة طويلة.. شديدة.. من شخص يعذب.

اندفع الجميع يهرولون للوصول للطابق الخامس، فقابلوا أثناء صعودهم بعض النساء اللاتي حاولن الصعود، لمعرفة ماذا يحدث. كان الأب هو أكثرهم لهفة، وسرعة للصعود.. ربما لن يعرف الكثيرون لما كان شديد اللهفة، ولكنه للحظة ميز صوت صاحب الصرخة، ولكنه لم يصدق. والد (يوسف) كان من أوائل من وصلوا للطابق الخامس، ولكن المشكلة أن الشقة مغلقة بمعرفة الشرطة، ومثبت عليها الشمع، الذي إذا فكه أحدهم فإنه سيتعرض للمساءلة القانونية. ولكن لا وقت لهذا، فوالد (يوسف)، والمحيطون به، لم يفكروا كثيرًا، فقام أحدهم

www.mlazna.com

يدفع الباب بكتفه، الباب بالطبع لم يكن ليتحمل، بسبب أنه تعرض للكسر منذ أيام، ليلة اكتشاف الحادث.

توقف الجميع للحظة حتى ينصتوا، صوت الصراخ توقف!.. ولكن يبدو أن الرجل، الذي يحاول كسر الباب بكتفه لم يتوقف، فهاجم الباب مرة أخرى، ليتحطم تحت ثقل كتفيه، وينهار على الأرض.

***

الشقة خالية تمامًا.. الإضاءة القادمة من مصباح السلم، تظهر الكثير من التفاصيل، ولكن كل شيء هادئ، المقاعد في أماكنها كما تركتها الشرطة، والمنضدة كما هي، وكل شيء كما ترك.

لحظة واحدة!! المنضدة تهتز اهتزازًا خفيفًا، لا لا، لا أقصد اهتزازًا خفيفًا، بل أقصد هزاتٍ متتالية، ولكنها لم تحرك المنضدة من موضعها. كان الشكل مريع في الخارج، فهناك من يقف في الطرقة من السلم إلى الشقة، وهناك من يقف على الباب، ويحاول الدخول. وفي الداخل، وقف والد (يوسف)، وشقيقته و(إسلام).. ولحظات، ودخل الشيخ، الذي بدأ صوته يعلو بالقرآن. هنا دخل (عماد) مندفعًا، وهو ينظر للمنضدة، والد وشقيقة (يوسف) يقفان، وأمامهما (إسلام)، ينظر بغضب للمنضدة التي تهتز. وفي الخارج، تتعالى الأصوات، التي تبسمل، وتستعيذ بالله من الشيطان.

الشيخ يقرأ القرآن، أما (عماد)، فهو يقف على بعد مترين من المنضدة، وينظر حولها برعب، وهو يهز رأسه نفيًا.

ارتفع صوت الأنين مرة أخرى بصوت مكتوم،فرأى الجميع (عماد) وهو يغطي عينيه بكلتي يديه،وعلى وجهه إمارات التأفف..صوت القرآن يرتفع،والجميع يبسمل ويدعو في الداخل.. هناك امرأتان أغشي عليهما بالخارج.. (عماد) بدأ ينظر من بين كفيه بخوف، وكأنه يفهم شيئا ما. فجأة قال (عماد):

- " أنت ؟ "

صوت خطوات في بهو الشقة، يتجه ناحية (عماد)..

(عماد) تنفر عروقه، وكأنه تألم للحظة.. ثم أمسك بذراعه، ونظر بجانبه بدهشة، وتراجع للخلف خطوتين، وكأنه يفسح المجال لشخص كي يعبر، ويتابعه بعينيه، وهو يتجه ناحية باب الشقة..! قال (عماد)، وكأنه يحدث أحدهم:

- " لماذا ؟ "

هدأ الأنين، واختفى، ووقفت المنضدة عن الاهتزاز.. نظر (عماد) بوجه مليء بالعرق لإسلام،ثم بحث بعينيه بين الواقفين، حتى توقفت عيناه عند فتاة محجبة، تلتصق بباب الشقة، ومن عينيها تسقط الدموع.. ثم نظر مرة أخرى للمنضدة، ونظر للأرض، وحرك رأسه علامة الموافقة، وهو ينظر للأرض.

بقى الكثيرون في الشقة يتلون القرآن، بعد أن أضاءوا أنوار الشقة؛ ولكن لم ينتبه أحد لــ(عماد)، وهو ينسحب من بينهم بهدوء، بدون أن يشعر به أحد.

***

فتح (عماد) باب شقته، ودخلها ليجلس على أقرب مقعد أمامه، وهو مازال يرتعش. ماذا حدث الليلة؟.. كانت ليلة مرعبة، عاد ليتذكر تفاصيلها مرة أخرى:-

((دخل (عماد) مندفعًا، وهو ينظر للمنضدة، الثلاثة مقاعد يجلس عليهم ثلاثة شباب مكبلين، يحاولون الحركة بلا فائدة، ما ذلك الشيء المكبل، ويحاول الإفلات على الأرض، وهناك ثلاثة يقفون يكبلون حركته،وهو يحاول التحرك والإفلات منهم؟.. على اليمين كائن مرعب، ذو ذيل، يمسك بيد هذا المكبل، ويقطع أصابعه.. لا، ليست أصابعه، بل عُقل أصابعه.

ارتفع صوت الأنين مرة أخرى بصوت مكتوم، فرأى الجميع (عماد)، وهو يغطي عينيه بكلتي يديه، وعلى وجهه إمارات التأفف، فقد كان يرى الكائن، وهو يضع قطع فحم مشتعلة على أطراف الأصابع، التي قطعها، فيتصاعد منها الدخان، والشاب يئن أكثر، ويكتم صرخاته.

صوت القرآن يرتفع، والجميع يبسمل ويدعو في الداخل، هناك امرأتان أغشي عليهما بالخارج، (عماد) بدأ ينظر من بين

www.mlazna.com

كفيه بخوف، وكأنه يفهم شيئًا ما، إنه يعرف هذا المكبل بالقيود ويعذب.. لقد عرفه، لأنه كان ينظر له وهو يعذب.. كانت نظراته تحمل مزيجًا من الحزن والغضب.. إنه (يوسف)!

- " أنت ؟ "

قالها (عماد) وهو ينظر لـــ (يوسف)، الذي أمسك الكائن معصمه، وبدأ في تقطيعه ببطء، مما كان يجعل الشاب ينتفض من الألم، ويرتعش جسده. هناك رجل عجوز، يتقدم بخطوات بطيئة مسموعة، ليتجه ناحية (عماد).. إنه طويل القامة، ممتلئ، ذو لحية بيضاء، حسن الوجه، يرتدي ملابسًا غريبة، ليست لهذا العصر.. اقترب وهو يقول لـــ (عماد) بصوت رخيم، ذي نبرة حزن:

- " أنا المسئول عن كل هذا، أنا من قدمت بلدتي كقربان للمخلي، أنت لا تعلم شيئًا عن طموحاته، أخاف أن تقترب النهاية "

ثم اقترب هذا الشيخ، وأمسك بذراع (عماد) اليمنى، وهو يقول:

- " عليكم حماية أصدقاء (يوسف)، فدورهم اقترب "

هنا أفسح (عماد) للشيخ، وهو يتجه للباب، ولكن (عماد) قال:

- " لماذا ؟ "

وقف الشيخ، ونظر له بأسى ثم قال:

- " فليسامحني الله على ذنبي، ولينجيكم من شر (المخلي) "

ثم أكمل الشيخ سيره باتجاه باب الشقة.

هنا سمع (عماد) صوتًا مألوفًا، ينطق بكلمة واحدة.. هذا الصوت سمعه مرة واحدة، ولكنه يعلمه.. صوت (يوسف) يقول (أصدقائي)، هدأ هنا الأنين، واختفى، ووقفت المنضدة عن الاهتزاز. نظر (عماد) بوجه مليء بالعرق لإسلام، ثم بحث بعينيه بين الواقفين، حتى توقفت عيناه عند فتاة محجبة تلتصق بباب الشقة، ومن عينيها تسقط الدموع، ثم نظر مرة أخرى للمنضدة، أو بالتحديد للمكان الذي أتى منة صوت (يوسف)، ونظر للأرض، وحرك رأسه علامة الموافقة بحزن.)

***

انتهى (عماد) من تذكر الأحداث، وهو مازال غير مصدق.. لأنه أولًا هو يمتلك القدرة على رؤية الجن، ولكن الذي شاهده الليلة ليس جان.. لقد رأى موتى يتحدثون!.. هل كان يهلوس؟ هنا هز رأسه بسخرية، ورفع يديه، ونظر لظهر كفي يديه، اللتين انطبعت عليهما علامات أصابع كبيرة باللون الأحمر. قال في نظر نفسه لو كان يهلوس، فلما هناك أثر لكف الشيخ على يديه، عندما أمسك بيديه وهو يحدثه..!!!

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

(– " سأساعدك في اصطياد متمردي الجان، الذين يعيثون فسادًا بين البشر، ولكن بشروط، فليس هناك عهود بيننا، بل هي مساعدة مني لك، لكي تقوم بمهمتك، وعندما تخرج عن مسارها، سأبتعد عنك،

ويجب أن تعلم أيضًا أنك إذا قبلت هذا، ستتغير حياتك وستقابل صعوبات كثيرة في عالم البشر، وعالم الجن أيضًا. ولن تتلقى أي مال على مساعدتك للناس، لأن القوة التي ستمتلكها يجب أن يستفيد بها الجميع في الخير، ولا تنتفع منها دنيويًا، بل حسابك سيكون عند رب العالمين يوم القيامة على مجهودك في المدافعة عن البشر، هل توافق ؟ ")

((إذا أردت أن تقاتل شخصًا ما، يفوقك قدرة، فيجب عليك أولًا أن تستعد له جيدًا، لأنك لو هزمت في أول جولة، فلن تكون هناك ثانية.. فلتكن ضربتك الأولى هي الأخيرة دائمًا))

شقة متواضعة بأحد أحياء بولاق، في أحد المنازل المنتشرة في ذلك الشارع الجانبي، قليل الأصوات.. تسير قليلًا، حتى تصل إلى منتصف الشارع، فترى المنزل، الذي يأخذ ناصيتين، فتدخله، ثم تصعد للطابق الثالث، إنها شقة أستاذ / حازم عبد الحميد، مدرس بأحد المدارس الثانوية.

دعني أدخل الشقة، لأصفها لك من الداخل.. هي شقة عادية، ذات أثاث متواضع جدًا، كالذي نراه في المنازل متوسطة الحال؛ ولكن هناك مكتبة تحتل جدار كامل، تشعر أنها ليست لها علاقة بالأثاث، فهي مهيبة المظهر، تحمل الكثير من الكتب والمجلدات، بتناسق شديد. بجانب المكتبة حاسب آلي، موضوع على مكتب قديم من الخشب.. كان هذا الركن هو الذي يشعرك بالغرابة بعض الشيء، بسبب تواضع أثاث الشقة، وتواضع الشقة ذاتها، التي لا تتعدى مساحتها الـــ ٩٠ متر، ثلاث غرف مغلقة، ومطبخ، ودورة مياه، وصالة. يجلس في الصالة شاب، متوسط الطول، يرتدي نظارة طبية، طويل الشعر، أبيض البشرة، ذو جسد ممتلئ بعض الشيء، يمسك بيده مصحفًا صغيرًا، يقرأ فيه بصوت هادئ، وبتجويد ينبئك أن هذا الشاب قد تعلم قراءة القرآن جيدًا.

هناك أصوت تشبه الصريخ الحاد أو البكاء، تأتي من تحت المنزل، وأصوات أخرى تأتي من أكثر من شخص، كأنهم يجبرون أحدهم على شيء. توقف الشاب عن القراءة، وأغلق المصحف، ثم نظر إلى ساعته، التي قاربت على الرابعة مساءً، وقال:

– " في الموعد كما قالوا لي "

www.mlazna.com

قام الشاب من مجلسه، وذهب ليفتح باب الشقة، ثم عاد إلى الصالة مرة أخرى، وجلس ينتظر، وهو ينظر إلى باب الشقة بحذر. كانت أصوات الشخص الذي يصرخ تتعالى، وكأنها على سلم المنزل.. وبالفعل الأصوات كانت تأتي من سلم المنزل، والصراخ يتعالى ويقترب، حتى صار على باب الشقة. هنا، هدأ الصوت نهائيًا، ودخل الشقة أربعة رجال وامرأتان، وهم يمسكون بشاب في العشرين من عمره، والشاب ينظر حوله بدهشة. قام (حازم) من مجلسه، وهو ينظر للقادمين، ويبحث عن الشخص الذي كان يصرخ منذ قليل. وكانت الدهشة أيضًا من نصيب الرجال، الذين نظروا للشاب، الذي كانوا يكبلونه منذ قليل، فقال حازم، وهو يقطع الصمت:

– " السلام عليكم، أنا (حازم)، تفضلوا لتجلسوا "

نظر أحد الرجال بارتباك لـــ (حازم)، ثم أخذ الشاب من يده، واقترب من (حازم)، وصافحه، ثم جلس الجميع على الأريكة والمقاعد..

– " إذًا أين الشاب الذي حدثتموني عنه في التليفون، وقلتم أنكم تشتبهون بتلبسه من الجن ؟؟؟ "

قالها (حازم) موجهًا حديثه لأحد الرجال، فقال الرجل بارتباك وهو يوجه إصبعه ناحية الشاب، الذي ينظر حوله، وكأنه قد فاق من غيبوبة طويلة.. فنظر (حازم) له، وقال:

– " لقد حدثتموني في التليفون أنه يصاب بنوبات صرع، ويأتي بأفعال غريبة، وأنكم قد قمتم بعرضه على الأطباء النفسيين والبشريين، فلم يتوصل أحدهم لشيء، ولكني الآن أرى شابًا سليمًا جدًا، أعتقد أنه غير متلبس بالجن، فأنا لا أرى أي شيء عليه "

– " يبدو أنك فقدت الكثير من مواهبك يا صديقي، منذ آخر مرة تقابلنا فيها "

جاءت العبارة السابقة من رجل يدخل من باب الشقة بثقة، وهو يتجه إلى (حازم) راسمًا على شفتيه ابتسامة، فقام (حازم) مبتسمًا، وهو يحتضنه قائلًا:

– " (عماد).. أين كنت كل تلك المدة "

هنا قال (عماد) بسخرية:

– " يبدو يا صديقي أن مستواك انخفض كثيرًا، كيف تقول عن هذا الشاب أنه غير متلبس بالجن؟"

نظر (حازم) للشاب مرة أخرى، ثم نظر لـــ (عماد) وقال:

– " لا يوجد أي جن يتلبس هذا الشاب."

اتجه (عماد) للمطبخ، وهو يقول:

– " الجن الذي يتلبسه قد تركه بالخارج لأنه يعلم شخصيتك، ويبدو أنه ينتوي أن يظل خارج الشقة، حتى يخرج

www.mlazna.com مـــرمـــوريـــة

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

الشاب مرة أخرى، فيتلبسه من جديد. بالمناسبة، هل عندك أي عصائر في ثلاجتك "

اتسعت عينا (حازم) بغضب، وهو ينظر ناحية الباب، ثم نظر على يمينه للأسفل، وقال بغضب كلمات غير مفهومة بلغة غريبة، وفي الثانية التالية، صرخ الشاب مرة أخرى، ونزل على الأرض وهو يتألم ويصرخ.

- " اخرس "

نطقها (حازم) بصوت كالرعد، وهو يوجهها للشاب، الذي سكنت حركته فجأة، ثم نظر (حازم) لجزء خالٍ من الصالة، وقال كلمات آمرة بنفس اللغة الغريبة، وعاد مرة أخرى للنظر للشاب، ثم قال:

- " لما هربت، ووقفت في الخارج عند الدخول لي ؟ "

نظر الشاب، وقال بصوت خرج كأنه يخرج من رجل ضخم الصوت:

- " أرجوك لا تؤذني "

اقترب (حازم) من الشاب الملقى أرضًا، وقال بصرامة:

- " من قال إنني سأؤذيك إذ أنت نفذت أوامري "

- " سأنفذها سأنفذها، اتركني فقط لأعيش، ولن أعود لهذا الشاب مرة أخرى.. أرجوك اجعل (قاصيم) يتركني "

- " (قاصيم) لن يتركك، إلا بعد أن أتأكد من أنك لن تعود لذلك الجسد "

- " ماذا تريدني أن أفعل ؟ "

اقترب (حازم) برأسه أكثر، وقال:

- " ستتلوا العهد، بأنك لن تعود لهذا الجسد، ولو عدت مرة أخرى، فيحق لـــ(قاصيم) أن يحضرك مرة أخرى، لقتلك "

سكت الشاب، وهمدت حركته، فنظر (حازم) ليمينه، ونادي قائلًا:

- " (قاصيم) "

عادت الصرخات مرة أخرى من الشاب، بذلك الصوت الضخم فقال (حازم) بغضب:

- " أتحاول الهروب أيها الغبي، بدون أن تتلو القسم؟ أمامك خمس ثوان، لتتلو القسم، وبعدها سآمر (قاصيم) أن يقتلك "

خرج (عماد) من المطبخ، وهو يحمل كوب عصير يرشف منه، وهو يتابع بعينيه الأحداث، والشاب يقول بخوف:

www.mlazna.com مـلـزمـة

- " أقسم أنني لن أعود لهذا الجسد مرة أخرى، ولو عدت يحق لك قتلي، ولا يحق لعائلتي أخذ الثأر منك."

قال (حازم) عبارة آمرة بنفس اللغة الغريبة، فتجمد جسد الشاب لحظة، ثم هدأت حركته، ونظر حوله باندهاش مرة أخرى. كان (عماد) يستند بجسده على باب المطبخ، وهو ينظر لأهل هذا الشاب، الذين كادوا يقبلون (حازم) من الفرحة، وصمموا على أن يعطوا (حازم) الكثير من نقوده ولكنه رفض بأدب، فخرجوا، وهم لا يصدقون أنه فعل ذلك بدون مقابل.

بعد أن أغلق (حازم) باب الشقة، نظر لـــ (عماد) مبتسمًا فقال هذا الأخير:

- " أما زلت تتحدث مع (قاصيم) باللغة الأوردية "

ضحك (حازم) ثم قال:

- " أنت تعرف أنه يحب لغته جدًا، وأنني تعلمتها منه منذ سنتين "

- " ولكني لا أجيد التعامل معه، فأنا أجيد الأوردية، ولكني لا أفهمه "

- " لا تنسى يا صديقي أنك تجيد الأوردية الرسمية، والتي تقرأ بها فقط، ولكن لهجاتها لا تجيدها، لأن (قاصيم) كما تعلم باكستاني "

جلس (عماد) بجانب (حازم) على الأريكة، وهو مازال يشرب من الكوب الذي أحضره من المطبخ، وفرد قدميه أمامه علامة الاسترخاء.

- " جيد أنك أمرت (قاصيم) أن يحضر الجني الذي انتظر على الباب، ويكبله بجسد الشاب حتى ينطق عليه، ولكني رأيت (قاصيم) يستعين بجان آخرين ؟ "

- " نعم .. فقاصيم الآن تحت يده أفراد كثيرة من الجان تساعده، وهناك طاقم لحراستي من انتقام عائلات الجان المقتولين مني "

ثم سكت (حازم) للحظات، وهو ينظر للسقف، وقال شاردًا:

- " هناك شيء جعلك تأتي لي الآن بعد غياب عام ونصف يا صديقي، وهو شيء هام جدًا، وأعتقد أنك تريد مني أن أقوم بشيء ما، أليس كذلك ؟ "

قهقه (عماد) ضاحكًا، وهو يقول:

- " مازلت كما أنت، تتوقع الأسوأ في كل شيء "

- " ولذلك يفشل الجان في اصطيادي "

www.mlazna.com
ملـــزمـــوريـــة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

أخرج (عماد) من جيبه بضعة أوراق، وأعطاها لـــ (حازم) بدون كلمة، فأخذها هذا الأخير وفضها وبدأ في قراءتها بتركيز شديد، حتى وصل إلى كلمات معينة، فنظر إلى (عماد) قائلًا:

- " كلمات لاستدعاء خادم من الجن، ليجعلهم أغنياء. هذا غباء فلا يوجد شيء من هذا.. ولكن تلك العبارات ليست لاستدعاء خدام الجن، إنما تشبه إيصال رسالة بطريقة شفرية، ما تلك الأوراق، ومن هو إبن إسحاق هذا ؟؟؟ "

- " أكمل الورق لنهايته، وسأروي لك كل التفاصيل "

- " نسيت أن أنبهك ألّا تشرب من عصير البرتقال الموجود في الثلاجة، لأن صلاحيته انتهت منذ أسبوعين "

فششششششششش

بخ (عماد) العصير، الذي كان يرشفه من فمه، وهو يمسح فمه، وينظر إلى الكوب بقرف، في حين أن (حازم) عاد للقراءة مرة أخرى، حتى انتهى منها، ونظر إلى (عماد)، الذي قال:

- " والآن دعني أروي لك التفاصيل منذ البداية.. بدأ الموضوع عندما جاءني ابن شقيقتي، هو وصديقة لزيارتي "

كافيتريا هادئة بجانب جامعة (القاهرة)، وعلى أحد المناضد يجلس (إسلام) و(حامد) يتحدثان، وحامد يقبض بيده اليمنى على عصا، يتعكز عليها، لأن قدمه مازالت في (الجبس)، فهو

يفردها أمامه. كان هناك حديث يدور بينهما باهتمام شديد، حيث كان محور الحديث ما حدث في شقة (إسلام) الليلة السابقة. ولأن (حامد) وصل متأخرًا، أي وصل فوجد الجميع في الطابق الخامس، وأصوات القرآن والدعاء تتعالى، فلم يفهم شيئًا، لذا فقد روى له (إسلام) باختصار ما حدث:

- " كانت المنضدة تهتز، وأصوات صراخ تتعالى من الشقة كما قلت لك. فقد رأيت كل تلك التفاصيل بعيني، وكما قلت لك سابقًا، كانت المصيبة هو (عماد) خال (أحمد) رحمه الله، هذا الشخص غير طبيعي بالمرة، ومن الأفعال التي قام بها، عندما ظهر وكأنه يرى أشياء غير موجودة، ويحدث أشخاصًا لا نراهم، هذا الرجل رأى ما لا نعلمه، وفجأة اختفى من بيننا بعد انتهاء ما حدث، يجب أن نقابله لنعرف ماذا رأى في تلك الليلة .. "

- " وماذا فعل والد (يوسف) ووالدته، بعد الذي شاهدوه في تلك الشقة "

- " لا أعلم لماذا يا أخي رفضت أن تصعد للطابق الخامس في تلك الليلة ؟ "

- " يبدو أنك نسيت موضوع قدمي، هل تعتقد أنني سأتحمل أن أصعد خمسة طوابق، وأهبطهما؟! يكفيني منزلي، الذي أصعد درجاته بصعوبة الآن.. أكمل لي ماذا فعلوا، ولا تدخل في تفاصيل جانبية "

www.mlazna.com

- " والد (يوسف) ظل يقرأ القرآن، ويدعو ليوسف و(أحمد) و(محمود) و(مصطفى) بالرحمة والمغفرة،أما والدة (يوسف) فقد ظلت راقدة على الفراش طوال الليل في حالة تشبه الغيبوبة، ولكنها نائمة في الغالب. وحتى الساعة الواحدة، لم يغادر أحد الشقة،حتى هدأ الجميع،وتأكدوا من خلو الأصوات والأشياء الغريبة. ستظل تلك الليلة في ذهن الجميع بلا تفسير، لكن أعتقد أن هناك تفسير لكل هذا "

- " تفسير ؟ "

- " هناك رسالة يا (حامد)، أرسلت لنا في تلك الليلة، والوحيد الذي استقبلها وفهمها هو (عماد)، لذلك يجب أن نعرف تفاصيلها كما قلت لك،ولكننا سنركز الآن على المخطوطة "

نظر (حامد) لساعته، التي تجاوزت الرابعة والنصف ثم قال:

- "(حبيبة) تأخرت على الموعد.. هل تعتقد أنها لن تأتي ؟"

- " أمس عندما شاهدت كل ما حدث في شقة (يوسف) وذهبت هي لمنزلها مفزوعة، حدثتني أمس على هاتفي، ترجوني أن أشرح لها كل شيء حدث قبل موت (يوسف)، وطلبت مني أن نتقابل اليوم في الجامعة، بعد انتهاء المحاضرات، ففضلت أن أحضرك كي تسمع أنت أيضًا تفاصيل ما حدث، ونتقابل جميعًا في هذا المقهى، لنتناقش ما حدث وما سيحدث "

مرت عشر دقائق أخرى، ثم دخلت (حبيبة) إلى المقهى تبحث بعينيها عن (إسلام)، حتى وجدته، فذهبت تلقي عليه السلام، وتعتذر عن التأخير. وبعد أن تعرفت إلى (حامد)، جلست، وبدأ (إسلام) في وصف ما شاهده ليلة اجتماعه هو وأصدقائه، و (حبيبة) و(حامد) يراقبونه بلهفة.

***

جلس رئيس مجلس العشائر، وحوله قادة العشائر، الذين أرسلهم في مهماتهم القديمة لإيقاف (المخلي)، وكل منهم يروي ماذا فعل، فقال (طه) الذي اختص بعقد التحالف مع العشائر المتمردة، قبل أن يصل إليها (المخلي):

- " قمت بعقد هدنة مع خمس وسبعين عشيرة حتى الآن، ولكن عشرين قبيلة رفضوا الهدنة بيننا "

قال رئيس المجلس بدون أن ينظر له:

- " وماذا فعلت؟ "

- " التحمت معهم في حروب كثيرة، وانتصرنا؛ ولكن.. "

- " ولكن ماذا ؟؟ "

- " ولكن فقدت أكثر من نصف جيشي، الذي خرجت به في المعارك، بسبب قبيلة الغيلان، والتي تمكنت من الفرار منا بسهولة "

www.mlazna.com
مـــلـــزمـــة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

نظر الرئيس بغضب لطه ثم قال:

- " أين (بصفيدش)؟ هو من يقدر على التعامل مع الغيلان"

فرد عليه أحد القواد قائلًا:

- " هو مشغول الآن بقضية (المخلي) "

اقتحم المجلس أحد الحراس، واقترب، ووقف بجانب رئيس المجلس، ليقول له شيئًا، هنا نظر رئيس المجلس حوله، وهو يقول لقادته:

- " ذو القرن.. (قصعان) غير موجود بسجنه البحري يا سادة.. فليستعد كل منكم لما سيحدث بعد الآن، فنحن لا نضمن شيئًا "

•••

لمن لا يعرف، فحازم هذا هو صديق قديم لـ (عماد) منذ أيام الجامعة، فقد كان (حازم) بكلية الآداب، و(عماد) بكلية الحقوق، وكان (حازم) يحمل قدرًا من الانطوائية على عالم الجامعة الجديد، الذي يراه لأول مرة، ولكن كانت مقابلة (حازم) مع (عماد) داخل مكتبة قسم الحضارة الأوربية في الجامعة، عن طريق المصادفة، هي بداية صداقة كبيرة بينهم. ليست صداقة من النوع الذي تراه في الأفلام حيث تجد الأصدقاء يحدثون بعضهم كل ساعة، أو يذهبون إلى كل مكان في العالم سويًا، كانت صداقة من نوع غريب.. فربما لم يتقابلا إلا كل بضعة أيام، ولكن كانت تربطهم برغم ذلك رابطة

قوية.. فانطوائية (حازم) جعلته عبقريًا، ليس معنى أنه عبقريًا أنه يجلس في معمل ما، ويقوم بتجارب غريبة كصورة العالم العبقري في أذهاننا، لا تلك صورة ساذجة عن العبقري، كان عبقريًا في كل شيء قرأ فيه، في كل حرف تعلمه، في كل جملة يناقشها مع صديقه الوحيد (عماد) كانت تحمل معانٍ عبقرية لا تمت لعالمنا. وعلى الجانب الآخر كان (عماد) يحمل نوعًا من العبقرية أيضًا، قريبة من صديقه، مما جعل عقليهما يتوافقان في المعاملة، وكأنك ترى شيخين ناضجين يتعاملا مع الدنيا بحكمة. وكان العجيب هو توافق أفكارهما عن البحث وراء الغرائب، ولكن كل منهما بحث بطريقته.. فـــــ(عماد) كان قارئًا نهمًا، ومتفوقًا في دراسة اللغات، والقراءة بها وتحليلها، أما (حازم) فقد اختار الجانب الآخر من البحث، الجانب العملي.

حضر جلسات لتحضير الأرواح، وشارك بها، وكانت عيناه كالصقر، وهو يلتقط التفاصيل ويخزنها.. جلسات أخرى لعلاج الممسوسين من الجان، وكانت عيناه تلتقط التفاصيل أيضًا، ثم كان تحركه في كشف الكثير من جلسات تحضير الأرواح، وكشف خدعتها، هي وجلسات كثيرة أيضًا لتحضير الجان وعلاج الممسوسين، حيث اكتشف أن بعض هؤلاء الممسوسين مصابون بأمراض نفسية وعضوية، وكان عدوًا للكثير من الذين ادعوا قدرتهم على تحضير الأرواح والجان وعمل السحر. حتى بعد ثلاثة سنوات من تحدياته مع السحرة والروحانيين، حضر

www.mlazna.com ملزمة

جلسة مع ساحر، يقوم بعمل سحر لشخص ما، فقام (حازم) ليقول للجميع إنه نصاب، وإنه لا توجد مثل تلك الأشياء، وأن الجان غير قادرين على التدخل في عالم البشر، ولا يوجد سحر، بل كلها خدع. نظر له الساحر، ثم قال:

– " ميعادنا الليلة "

وفي نفس الليلة، في شقة (حازم)، وأثناء نومه، دبت النيران في الشقة، وتكسر الأثاث، في حين إن (حازم) هو الوحيد الذي يقطن بالشقة بعد موت والديه، فلم يعرف ماذا يفعل.

كثيرًا ما سأله (عماد) عن الأشياء التي شاهدها في تلك الليلة في شقته، ولكن (حازم) كان يقول إنه قد فتح على نفسه الجحيم بتحديه للساحر، والذي أرسل له الهول كله.. لكنه بالطبع لم يصف لأحد ما رأى. تخيل أن تصحو من نومك، وتفتح باب غرفتك، لتجد النيران في كل مكان في الشقة، وبمجرد محاوله خروجك من غرفتك، تصطدم بحائل غير مرئي، يمنعك من إنقاذ الشقة. كان المشهد له واضحًا جدًا.. الشقة تحترق، والنيران تمنعه من الخروج، حتى لو حاول، فهناك شيء يمنعه من مغادرة غرفته. كان ما فعله عجيبًا بحق، لقد دخل غرفته مرة أخرى، وأغلق الباب على نفسه، ثم جلس على فراشه، وظل يدعو الله! ظل يدعو الله أن ينجيه من تلك المصيبة، وعندما انتهى من الدعاء، فاضت دموعه، وأخذ يردد:

(ألهم أني كفرت بنفسي وآمنت بك)

لن يصدق أحد ما حدث، فقد سمع (حازم) من غرفته صوت سلاسل تحتك ببعضها البعض، ثم أصواتًا تشبه الدق، وانتهى كل شيء. خرج من حجرته، ليجد أن النيران خبتت، ولا أثر لها، ولكن في وسط الصالة، وجد كائن قصير الجسد، أحمر العينين يبتسم له. لم يملك (حازم) أن يحرك عينيه عن هذا الكائن، الذي قال بصوت مبحوح:

– " لماذا دعوت الله عندما بدأ الحريق ؟ "

صمت (حازم) للحظات، ثم قال بخوف:

– " لأن الله هو الوحيد الذي سينجيني من أي شر، وقد نجاني، والحمد لله "

زادت ابتسامة الكائن، ثم قال:

– " أنا (قاصيم) "

بتلك الكلمات بدأت صداقة من نوع غريب، بين رجل من البشر ورجل من الجان، وبدون عهود أو مواثيق بينهم، قال (قاصيم) لــ (حازم) إنه سمع رجل من البشر يدعو الله أن ينقذه، وقد رأى أن المتسبب في الحريق أنفار من الجان، موكلين بقتله من قبل رجل آخر، فقاتلهم حتى انتهى الحريق.

مرت الأيام، و(قاصيم) يظهر لــ(حازم) كل ليلة، يحدثه ويستأنس به. ربما لا نبالغ لو قلنا إن هناك أخوة نشأت بينهما،

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

جعلتهما يستأنسان ببعضهما البعض، وكان التحذير دائمًا من (قاصيم)، أن لا يخبر أحد بتلك الصداقة بينهما، وبالفعل لم يخبر (حازم) صديقه الوحيد (عماد)، وتعددت الزيارات، التي وصلت لشهر كامل، حتى جاء (قاصيم) في ليلة، وقال فيها:

- " يجب ألا يكون هناك اختلاط بين عالمينا يا (حازم)، كي لا تحدث كوارث.ولكني رأيت فيك شيئًا لم أره في غيرك، إذا حملتك مسئولية، هل ستكون قادرًا عليها ؟ "

فرد (حازم) بالموافقة، فبدأ (قاصيم) في الحديث بطريقة غريبة، حيث قال له إن القرآن الكريم حكم على عدم الاستعانة بالجان، فقاطعه (حازم) بقراءة آية من سورة الجن:-

- " بسم الله الرحمن الرحيم {وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا} صدق الله العظيم "

- " صدقت فعالمينا مختلفان تماما، واستعانة رجل من البشر بالجن هو شرك بالله في أغلب الأحيان، حيث إن الاستعانة تتم لأغراض كثيرة، ليس النفع من بينها. هذا غير إن الجن المسلم لا يستعان به، ولا يتدخل في عالم البشر، ولكن من يستعان بهم ويتدخلون في عالم البشر هم فقط المتمردون من عالمنا، وهؤلاء يضرون عالم البشر. هل تريد أن تصنع خيرًا لخلق الله ؟ "

- " ماذا تقصد؟ بالطبع أريد "

- " سأساعدك في اصطياد متمردي الجان، الذين يعيثون فسادًا بين البشر، ولكن بشروط. فليس هناك عهود بيننا، بل هي مساعدة مني لك، لكي تقوم بمهمتك، وعندما تخرج عن مسارها، سأبتعد عنك. ويجب أن تعلم أيضًا أنك إذا قبلت هذا، ستتغير حياتك، وستقابل صعوبات كثيرة في عالم البشر، وعالم الجن أيضًا، ولن تتلقى أي مال على مساعدتك للناس، لأن القوة التي ستمتلكها يجب أن يستفيد بها الجميع في الخير، ولا تنتفع منها دنيويًا، بل حسابك سيكون عند رب العالمين يوم القيامة على مجهودك في المدافعة عن البشر، هل توافق ؟ "

في تلك اللحظة، انسابت في عقل (حازم) الكثير من الأفكار عن حياته المقبلة، وأيامه التي سيهبها في مساعدة غيره بدون مقابل، ولكن نزعته الدينية، التي تربى عليها، جعله يقرر أن يقبل بذلك.

- " موافق .. ولكن لماذا لم أقابل بحياتي غير حالات لبس من الجان مزيفة؟ ربما هناك بعض الحالات الصحيحة، لكن لماذا قابلت كثير مزيف؟ "

- " لأن هناك مرضى في عالم البشر ينسبون كل عمل لنا نحن، برغم إنهم لا يعلمون أن حالات التدخل في عالم البشر تحتاج لمجهود كبير من الجني، وليست بالسهولة التي يعتقدها

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

البعض. هناك حالات كثيرة صحيحة، وحالات أخرى أكثر مزيفة، ولكن يجب أن تمتلك بعض الأشياء، لكي تميز بين الاثنين"

- " ماذا تقصد ؟ "

- " أنا الآن الذي أتشكل لك لكي تراني، ولكن يجب عليك أن ترى الجان على هيئتهم الطبيعية "

- " ماذا ؟ "

لحظة واحدة، ورأى (حازم) الكثير من الكائنات حوله، تسير وتتحرك وتنام، ففغر فاه من الدهشة، ولكنه سمع صوت (قاصيم) يقول:

- " لا تخف مما ترى، فستعود على هذا المظهر، وسأكون معك قليلًا، حتى ينتزع الخوف من قلبك. أنت الآن ترى عالم الجن يا صديقي "

- " !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! "

كانت تلك البداية لاكتساب (حازم) قدرات كثيرة جدًا، غير رؤية الجان، كلها مخصصة في استخدامها ضد متمردي الجان. لم يعلم أحد بتفاصيل ما حدث، وتخرج (حازم) من الكلية، وعمل مدرسًا في إحدى المدارس، وبعدها بعام كانت زيارة من (عماد) الذي قال له:

- "هل تعلم يا (حازم)، أريد أن أتعرف على هذا الشخص".

ثم أشار بإصبعه ناحية باب غرفة النوم، فنظر (حازم) بسرعة للباب، ليجد (قاصيم) ينظر بتوجس لـــ (عماد)، الذي ابتسم بدوره، مما جعل (حازم) يقول له بارتباك:

- " هل ترى شيئًا بجانب الباب ؟ "

- " نعم يا صديقي، وأنا أراه يسير معك منذ أيام، وأراك تنظر له نظرات جانبية كثيرة، أعتقد أنك قمت بعمل عهد معه"

- " هل ترى الجان ؟!!! "

- " نعم أراهم.. والآن ما قصة صديقنا هذا ؟ "

وبالطبع بعد أن حكى كليهما قصته مع رؤية الجان، تعرف (عماد) إلى (قاصيم)، ودارت محادثات كثيرة بين الثلاثة، بالرغم من اعتراض (عماد) على مساعدة (قاصيم) لـــ (حازم)، لخوفه على (حازم) من أن يتأذى من التدخل في عالم الجان، إلا إن مرور السنوات جعلت لحازم سطوة غريبة بين متمردي الجان، بمجرد ذكر اسمه، كان يدب الرعب بينهم وخصوصًا قسمه الشهير، الذي يجعل الجني يقوله، قبل أن يغادر الجسد، والذي إذا أخل به أحدهم، فإنه يقتل فورًا على يد

www.mlazna.com
مـــلـــزمـــة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

مساعدي (قاصيم). حتى هذا الأخير، فقد جمع تحت يديه آلاف من الجن لمساعدته في القضاء على المفسدين بين البشر، وكلهم تحت قيادة (حازم)، الذي كتب اسمه بالدماء بين عالم الجان. ربما كانت هناك محاولات كثيرة لقتله من عالم الجن، لكنها فشلت بالكامل، بسبب وجود (قاصيم)، الصديق المخلص، والمحارب الشرس، الذي له قدرات فائقة في عالمه. ربما بسبب كل ما سبق كانت نية (حازم) على عدم الزواج وتكوين أسرة، لخوفه على أسرته التي سيكولها من انتقام الجان. وحتى لو ترك هو هذا الموضوع واستقر وابتعد عن هذا العالم، فسيجده المتمردون مرة أخرى، ويقتلوه .. هو مقتول مقتول إذًا..

بعد بضع سنوات، ابتعد (عماد) عنه قليلًا، بسبب مشكلة بسيطة، وعاد الليلة، لاحتياجه لقدرته في عالم الجان مرة أخرى.

•••

نعود مرة أخرى لـــ (عماد) و (حازم)، بعد أن انتهى (عماد) من حديثة، فقام (حازم) من مجلسة، ودار دورة في الصالة، وهو يفكر، ثم نظر إلى (عماد) وقال:

– " قتل أربعة شباب، دمر قرية في الماضي، لم أر نفرًا من الجن يعبث في عالم البشر بهذا الشكل.. انتظر لحظة، لماذا يقتل هذا الجني قرية بأكملها ؟؟ "

– " كما قلت لك اعتبرهم قرابين "

– "لا.. لا وجود لتلك الأشياء بين أنفار الجن في الغالب فماذا سيستفيد من بعض الجثث؟.. عالم الجان ليس بهذه السذاجة يا (عماد). نحن لسنا في أحد أفلام الرعب الأجنبية، التي تقدم فيها القرابين للوحوش بلا سبب، عالم الجان منظم أكثر من ذلك"

– "أعلم، ولقد فكرت كثيرًا، وتأكدت أنه يريدهم كقرابين، ولكن لم أفهم، ولم أصل إلى تفسير للقتل بلا داعٍ، وبلا استفادة"

هنا سمع الاثنان صوت (قاصيم) المبحوح يقول بالعربية:

– " لا يوجد تقديم قرابين بشرية في عالم الجن إلا لأغراض معينة، قل اسم هذا الرجل مرة أخرى "

– " (المخلي بن ذاعات) "

اختفى (قاصيم) من أمامهم لعشر ثوان، ثم ظهر مرة أخرى وهو يقول:

– " (المخلي بن ذاعات) القائد القديم لاتحاد قبائل الجان، لقد عرفت كل شيء عنه، والآن أنا أعلم السبب الوحيد لاستعماله القرابين البشرية "

www.mlazna.com

نظر الاثنان له باندهاش، فبدأ (قاصيم) يروي بالعربية سبب استعمال القرابين البشرية، وما هي خطواته القادمة..

***

انطلق صوت (بن ذاعات) وهو يقول لحراسه في هدوء:

- " كم تبقى لنا من القرابين ؟ "

- " ليس كثيراً "

هنا ابتسم (المخلي) براحة وهو يقول:

- " اقتربت النهاية أخيراً "

***

الساعة الآن الخامسة والنصف، والأصدقاء مازالوا يجلسون على المنضدة، و(إسلام) ينهي حديثه، بعد أن انتهى من روايته لكل الأحداث، التي حدثت ليلة الحادث، فساد الصمت المكان، إلى أن تكلمت (حبيبة) قائلة:

- " هناك شيء أعتقد أنك نسيته يا (إسلام) "

- " ماذا تقصدين؟ "

- " الحلم الذي رآه (يوسف) قبل الحادث بليلة.. ألا تعرفه؟ "

- " أي حلم "

اعتدلت (حبيبة)، وبدأت في قص الحلم..

- " لأن الحلم الذي رأيته كان في مكان يشبه الصحراء، وهناك قافلة تسير، ويحرسها بعض الأشخاص. وفجأة.. رفع أحد حراس القافلة يده، وظل يعوذ بأسماء ملوك الجن من شرهم "

- " ملوك الجن!! أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ولكن ما معنى يعوذ "

- " أنتِ تعوذتِ الآن عندما قلتِ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، فنحن نعوذ بالله، أي نستعين بالله من شر الشيطان الرجيم، كي يعيننا عليه.. أما هذا الرجل، فكان يستعين بملوك الجن لحماية قافلته، والاستعاذة بغير الله هي كفر بالطبع "

- " أعوذ بالله، ولكن ما دور المخطوطة في تفسير ذلك الحلم؟ "

- " الرجل الذي تعوذ في الحلم بأسماء لملوك الجان، قال أسماء معينة، هذه الأسماء وجدت أنها موجودة في المخطوطة، لكن ليست مباشرة، كما قال الرجل. ببساطة أكثر، الحلم ذكر أسماء موجودة في المخطوطة، لكنها متفرقة في عدة أماكن في النصوص "

- " وما معنى هذا ؟؟ "

- " لا أعلم !! لكنها رسالة ما.. رسالة لم أفهم مضمونها حتى الآن!! "

مخطوطة بن إسحاق (مدينة الموتى)

الفصل الحادي عشر

www.mlazna.com ملزمتي
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

انتهت (حبيبة) من رواية ما قاله لها (يوسف) في الهاتف ليلة وفاته، فقال (إسلام) متذكرًا:

- " نعم تذكرت.. فقد سألنا (يوسف) عن رؤيتنا لحلم آخر، ولكننا نفينا، ولم نسأله لماذا سأل هذا السؤال. إذًا فيوسف هو الوحيد الذي رأى هذا الحلم من بيننا "

هنا قال (حامد)، وهو يعد على أصابعه:

- " أولًا لقد رأينا جميعًا هذا الحلم الغريب، بما فينا (حبيبة)، ولم يحدث لنا شيء كما توقعت يا (إسلام) "

ارجع (إسلام) رأسه للخلف، وهو يقول بنفاد صبر:

- " كما قلت لك، كنت قد توقعت أن من حلموا بهذا الحلم سيلاقون نفس المصير، فالحلم كأنه بطاقة مرور لشيء ما، أو هو تحذير من شيء ما سيحدث.. وبسبب هذا التحذير، مات الكثيرون.. و(حامد) وأنا وأنتِ - كما قلت- قد رأينا ذلك الحلم. إذًا فهذا شيء مشترك بيننا جميعًا، ما هو لا أعلمه، ولكن يجب أن نفكر قليلًا. (حامد) قل شيئًا مفيدًا يا أخي "

فقال (حامد):

- " شيئًا مفيدًا يا أخي "

- " هل هذا وقت مزاح.. تكلم بجدية "

- " هناك شيء لا أفهمه يا (إسلام) حتى الآن، وأحتاج للكثير من الإقناع حتى أتقبله. عندما قلت إنك رأيتني قد حضرت في تلك الليلة، وجلست، وتحدثت، وتناقشت، لكني متأكد أنني كنت في المنزل!.. "

انقلب وجه (إسلام)، وأطلق زفرة حارة من صدره، وهو ينظر إلى (حامد) و(حبيبة)، ثم قال:

- " أعلم أن هناك الكثير من الأشياء صعبة التصديق في كل تلك الأحداث، ولكن أنتم بأنفسكم رأيتم ما حدث في الشقة أمس. لقد تأكدتم من أننا نمر بأشياء غريبة منذ البداية، وكل شيء مباح من الغرائب كي نراه. للمرة الأخيرة، أؤكد أنني رأيتك يا (حامد)، وكانت طريقتك في التحدث، وفي التحرك واحدة، لا يمكن ألا أميزها "

تنحنحت (حبيبة)، ثم قالت:

- " إذًا فهذا الرجل، الذي يدعى (عماد)، هو الذي يبحث في المخطوطة كما أخبرك (يوسف) في تلك الليلة، فلماذا لا تذهب إليه لتستفسر عما توصل له؟ "

- " لقد قابلته أمس في العزاء، ألا تعرفيه ؟ هل تتذكرين عندما سمعنا الأصوات من شقة (يوسف)، وصعدنا جميعًا؟ كان

www.mlazna.com

هناك رجل يقف في وسط الصالة، ويتصرف بغرابة، ويحدث أشخاصًا غير موجودين "

لمعت عينا (حبيبة) وهي تتذكر (عماد)، وقالت:

- " ولكن ألا يبدو أنه غريبٌ بعض الشيء ؟ "

- " هذا هو الذي يحيرني. فهذا الرجل يخيل لي أنه يمتلك الكثير والكثير عن المخطوطة، وعن الحادثة تلك الليلة. على كل، لقد أخذت رقم هاتفه المحمول."

قال هنا (حامد) وكأنه يتذكر شيئًا أو تفاصيل منسية:

- " أنت تتكلم عن عالم الجان يا (إسلام)، ويجب أن نتعاون مع شخص له خبرة بذلك العالم. عندما كنت صغير السن، سمعت والدتي تتحدث عن رجل يعيش بمنطقة في المقطم، يصنع الأحجبة والأعمال، ويعلم الكثير عن السحر"

- " تقصد دجالًا ؟ "

- " لا أعلم.. لكن أعتقد أنه ساحر أريب، لأنني سمعت من والدتي أن قريب لها ذهب لمنزله في مرة من المرات، ورأى الهول من سطوته في عالم الجن والعفاريت، وقدرته على عمل الأسحار والتعازيم "

قالت (حبيبة) بتأفف:

- " وهل تريد منا أن نذهب لساحر، كي نستعين به؟ هل تريد أن نكفر بالله؟"

- " لا لا لا.. لن نستعين به، بل سنطلب تفسيرًا منه فقط عما يحدث، وعن تلك المخطوطة، وعما حدث في ليلة الحادث"

لم ينطق كلا الاثنان (حبيبة) أو (إسلام)، ونظرا بارتباك لبعضيهما، فقال (حامد) مبتسمًا:

- " إذن اتركا لي الوقت لأستفسر عن بيته، وصدقوني لن نخسر شيئًا"

***

عليه أن يمارس كمال الأجسام، بعد أن يفكوا الجبس عن قدمه، كي يستعيد لياقته الأولى، وقوته السابقة.. هكذا فكر (حامد) ساخرًا، وهو يصعد سلم منزله، وهو يستند على العصا بيد، ويركن بيده الأخرى على الدرج. كان قد عاد لتوه من الجامعة، بعدما انتهت آخر المحاضرات المتأخرة، التي تستمر حتى السادسة والنصف مساءً. لقد اتصلت به أمه، وقالت إنها تزور جارتهم في العمارة المجاورة هي وشقيقاته، فعليه أن ينتظرهم عند عودته للمنزل. أخذ يفكر وهو يقترب من الشقة في أصدقائه القدامى.. ترى ماذا حدث لهم قبل الموت؟ أخذته التخيلات، حتى توقف عند باب الشقة، ثم أدخل يده في جيبه، يبحث عن سلسلة المفاتيح.

www.mlazna.com
ملازمنا

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

لم ينتبه للقط الأسود، الذي وقف وراءه ينظر له. حاول دس المفتاح في ثقب الباب، ولم ينتبه بعد للقط، وهو يرتعش ويتضخم، وضباب أسود يحيط به. وقعت سلسلة المفاتيح على الأرض، فثنى جسده بصعوبة، كي يلتقط المفتاح من على الأرض. الضباب الأسود حول القط، الذي يتضخم، يزداد أكثر، حتى بدأ يتزاح عن جسد تظهر ملامحه. كان (حامد) قد التقط المفاتيح، فدس مفتاح الشقة في الثقب، وأداره وهو يسمع تكة بسيطة، دلالة فتح المزلاج. في تلك اللحظة، ظهرت ملامح من الجسد الذي يحيط به الضباب..إنه (بصفيدش)!!!!!

كان (حامد) قد فتح الباب بالفعل، ويدخل وهو يستند لعصاه، وخلفه يدخل (بصفيدش) الشقة بصمت ؟؟؟؟؟!!!!!!!!

***

٦ – طموح الشيطان

– " لا تتحرك من مكانك.. أنا قادر على تحطيمك في لحظة. استمع لكلماتي جيدًا، لأنني لن أكررها مرة أخرى. أنا رجل من الجن، وأدعى (بصفيدش)، عليك تنفيذ ما أقوله حرفيًا، وإلا سيكون عقابي سريعًا ورهيبًا "

أظلمت شقة (حازم) تمامًا، فتمتم (عماد) ساخرًا:

– " لا أعلم لما يحب (قاصيم) دائمًا أن يتشكل في الظلام. يبدو أن له ذكريات خاصة جدًا، حدثت له في الظلام "

نظر (حازم) لعماد، وهو يرفع حاجبه الأيسر ثم قال:

– " أعتقد أنك لو أكملت سخرية من (قاصيم) فسيجعل لك ذكرى خاصة في الظلام أيضًا.. هل تريد ذلك ؟ "

– " أشكرك من كل قلبي، فأنا لا أحب الذكريات التي تكون في الظلام "

مازلنا في شقة (حازم)، بعد أن قال (قاصيم) إنه يعلم مخطط (المخلي)، فاستمع له الاثنان، فما كان من (قاصيم) إلا أن بدأ بالتشكل في شكل يقارب هيئة البشر، وبدأ الموضوع بانقطاع الكهرباء عن شقة (حازم) فقط، ثم لحظات واشتعل في المكان لهب، يضفي إضاءة خافتة على المكان، تميل للون الأحمر

www.mlazna.com

- " كم أحب الإضاءة الرومانسية "

كانت تلك من (عماد)، والتي أعقبها عبارة من (حازم):

- " اخرس "

تبع ظهور الإضاءة ظهور ضباب أسود على أحد المقاعد، ظل الضباب يتكاثف، حتى أصبح له هيكل خارجي، ثم زادت كثافته أكثر، حتى ظهر له عين وفم وأذن وتشكيل بشري. مرت ثوان على تلك الحالة، حتى انقشع الضباب الأسود تمامًا، مخلفًا وراءه جسد شاب أبيض البشرة، ذي شعر أسود طويل جدًا، يصل إلى كتفيه، وعين خضراء، وابتسامة ثابتة باردة.

قال (عماد) وهو يبتسم:

- " مظهرك مميز وأنت في حالتك الطبيعية، وحتى وأنت في حالة التشكل "

نظر له (قاصيم) وهو يقول بلهجة مصرية:

- " أشكرك يا سيد / عماد "

- " هل تعلم يا (قاصيم) أحب دائمًا أن أستمع لاحترامك لي وأنت تحدثني، والآن ما هي التفاصيل ؟ "

استرخى (قاصيم) في جلسته، ثم قال:

- " عائلة (ذاعات) لقبوا بعائلة الحراب. عائلة ذات هيبة في عالم الجان، يرجع تاريخ نشأتهم منذ أكثر من ٣٣ ألف عام

قبل التأريخ الميلادي، الذي يعرفه البشر. اشتهر أبناؤها كمقاتلين ومحاربين في صراعات القبائل، وكانت قدرة أبنائها في التدخل في عالم البشر تعطيهم المزيد من الشهرة على مر العصور، حيث استعانت بهم الحضارات في حراستهم، وفي بعض الحروب. ومن المعروف أن سكان مصر قديمًا (القدماء المصريين)، وبالتحديد منذ بداية الأسرة الخامسة عشر، قد استعانوا بهم في حراسة المعابد الدينية.. وفي الأسرة الرابعة والعشرين، كانت الحراسة من أفراد عائلة (ذاعات) تصل لأكثر من ثلاثين معبدًا ومقبرة ملكية، وهذا غير استعانة الكهنة بعائلة (ذاعات)، مع بضعة عائلات أخرى لأعمال كثيرة، ومن أشهر أعمال تلك العائلة تدخلها في شئون معبد البلاط الصيني، الملقب بمعبد المحاربين (شاو لين) منذ مئات الأعوام، لأغراض دينية لم يتم توضيحها. وعند ظهور الديانات السماوية بعد اليهودية، آمن جزء من العائلة بالمسيحية، وكونوا عائلة خاصة بهم، وعند ظهور الإسلام، آمن الجزء الباقي به، لتظهر شهرتها بعد إيمان الجزء الأكبر بالإسلام بين القبائل، وذلك لأن تكوين القبائل نفسها في الماضي كان يجعلها متفرقة كثيرة النزاع، ولكن وجود أديان سماوية وحد الكثير من القبائل. وكانت عائلة (ذاعات) في جبهة القبائل الإسلامية، ولقوتهم الرهيبة، وقدرتهم على النفاذ في عالم البشر، فقد خرج منهم قوادًا

www.mlazna.com

وملوكًا تخصصوا في الحروب وقيادة الجيوش والمعارك باحتراف. ولقدرتهم على نقل الجيوش المتحاربة لأرض البشر، مما كان يضعف خصومهم، ويجعل النصر لقواد عائلة (ذاعات).

قبل دخول الأديان في العائلة، لن يمكنني تحديد هل كانت تلك العائلة تميل للشر أم للخير، ولكنها كانت، كأي عائلة أخرى، تحب أن يبجلها البشر، ويسترضون عطفها، ويقدمون التضحيات لأجلها. وهذا كان شأن معظم العائلات قديمًا. لكن بعد دخول الأديان، اختفت تلك الأشياء من العائلة، وربما بقى بعض الأفراد المطرودين من العائلة، يقومون بالتدخل في عالم البشر، لكنهم في النهاية جزء قليل من العائلة. أما إذا أردت رأيي، فهناك رجلان من عائلة (ذاعات) كونا هيبة وقوة في عالمنا، أحدهم هو المخطط للحروب، وقائد جيوش القبائل المتحالفة (المخلي بن ذاعات)، والثاني شقيقه، وهو اليد الضاربة، وصاحب القوة الأسطورية، ونائب رئيس المجلس القبلي (بصفيدش بن ذاعات).

كانت شهرة الشقيقين تفوق الكل، وخصوصًا عقل (المخلي) وطموحاته، التي فاقت الخيال، والتي حذره رئيس المجلس القبلي بسببها كثيرًا. (المخلي) يحلم دائمًا باكتساح تام لجميع القبائل الأخرى، والممالك، التي تعيش بعيدًا عن مملكته. لم يفهم معنى التعايش في سلام، وعدم الإغارة على الممالك

الأخرى، بل كان شاغله في البداية توسيع إمبراطورية القبائل، التي يخدمها، ولكن مع رفض المجلس لتفكيره، الذي يتعارض مع مبادئهم، بدأ حال (المخلي) في التغير الشديد، ورفض الكثير من الأوامر التي يتلقاها، سواء بالهجوم أو الدفاع بجيوشه، مما جعل الجميع يشعر بالحيرة من تصرفه.

وجاء اليوم، الذي فوجئ الجميع بزائر بشري يدخل في حراسة أنفار من الجن، يطلبون السماح بدخولهم.. كان يدعى (إسماعيل الحلاج)"

هنا اتسعت عين (عماد)، وهو ينظر لـ (قاصيم) بدهشة، والذي أكمل قائلًا:

- " رجل طاعن السن، يحمل أنباءً مفزعة للمجلس، (المخلي) هو المسئول عن قتل أكثر من ١٦٠٠ شخص داخل قرية قريبة من إحدى مدن الصعيد. هذا غير إنه عقد معاهدات مع الكثير من البشر، مقابل إعطائه قرابين بشرية، ليقتلها.

كان تصرفًا عجيبًا لا يعقل، وبدأت حملة البحث وراء الأحداث من قبل قواد الجن، وبكل سرية، وظهرت الحقيقة المفزعة للجميع. (المخلي) يستخدم جنوده للتدخل في عالم البشر، وقتلهم بلا سبب، بل أعطى الكثير من جنوده خدامًا للبشر، مقابل أرواح البعض!.. لم يصدق (بصفيدش) الأنباء، برغم التأكد منها، وصدر القرار النهائي، والذي يصدر على

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب

أي مارد.. القتل. ولكن بتوسط (بصفيلش) في المجلس، خفف الحكم إلى السجن باقي مدى الحياة، ليكون عبرة لمن يفكر في تعدي القوانين "

قال (حازم) بثبات:

– " وما هو موضوع القرابين هذا ؟ "

– " إذا أردت أن تعلم موضوع القرابين، فعليك أولًا أن تعلم بأمر الملوك السفليين، والبوابات السبع "

– " البوابات السبع ؟؟ "

***

خرج مأمور القسم، والجميع يقفون منتصبين، يلقون له التحية العسكرية، وهو يردها بعجلة، متجهًا إلى سيارته، التي يجلس السائق بها في انتظاره، وخلفه سيارة شرطة أخرى، ترافقه للمنزل. فتح أحد العساكر باب السيارة، ليدلف داخلها المأمور، وتنطلق السيارة لمنزله، والسيارة الأخرى ترافقها.

***

– " ألو يا (إسلام) أنا (حامد) "

– " يا اللذكاء.. بالتأكيد رقمك يظهر الآن على هاتفي المحمول وأعرفك "

– " اسمع .. عرفت عنوان هذا الساحر، الذي يقطن في المقطم. متى سنذهب له ؟ "

– " أنت تتكلم عن الذهاب للساحر بسهولة، كأنك تتكلم عن سباك صرف صحي، سنذهب إليه لحل مشكله الحمام. على كل حال أعتقد أن غدًا يناسب كلينا، أليس كذلك ؟ "

– " نعم جيد، ولكن لنجعلها الساعة التاسعة صباحًا، ما رأيك؟"

– "جيد جدًا.. نلتقي في محطة (الدقي) بالمترو في تمام التاسعة، ولكن هل تعرف الطريق للمقطم؟ لأني لا أعرف الطريق"

– "لا تخف، أنا أيضًا لا أعلمه، ولكني سأستفسر من والدي أكثر عن العنوان، وكما يقولون (اللي يسأل ما يتوهش)"

***

نظر (عماد) بتركيز أكثر لـ (قاصيم)، وهو يتكلم عن البوابات السبع قائلًا:

– " آلاف الأعوام لا نعلم حصرها، ولا عددها في عالمنا، تفصلنا عن ملوك الجان السبع، ووجودهم بيننا، واختفائهم مرة أخرى "

قاطعه (حازم) بدهشة، وهو يقول:

– " هل هؤلاء الملوك هم الملوك، الذين يحكمون الطوائف الآن ؟ "

www.mlazna.com

– " لا ليسوا هم ملوك الطوائف. الملوك السبع بأسمائهم المتغيرة، والتي يعلمها الجان، ولكن بلغات ولهجات مختلفة، يثيرون الرعب في كل القبائل والبلاد والقوميات. قديمًا جدًا، بعشرات الآلاف من السنين، وجدوا كأفراد أقوياء، من قبيلة لا نعلم أصلها، عددهم عشرة أفراد، امتلكوا قوة شديدة بدرجة تفوق الوصف، وكان تدخلهم بين البشر لا حد له، لدرجة أن بعض البشر عبدوهم، وصنعوا لهم التماثيل، وكانت تلك البداية لشيء غريب يطلبه الملوك السبع "

– " ما هو هذا الشيء ؟ "

– " زاد بطشهم، واعتقادهم في عظمتهم وعلوهم، فطلبوا تقديم رجال يقتلون إرضاءً لهم، واتقاءً لشرهم. يحضر الشعب كل عام عشرة رجال، ليقتلوا، وتقدم أرواحهم كقربان للملوك. ظل الحال هكذا في الكثير من القبائل البدائية البشرية، وفي الأمم الأخرى، التي قاربت المدنية حتى تفاقم شرهم، وطلبوا ما يشينهم.. طلبوا فتاة عذراء من القبائل، والأمم التي تعبدهم، كل عام، لا تقتل، ولكن يأخذها الملوك للعالم السفلي، وبالتأكيد تعلمون ما يفعلونه معها.. وفي النهاية، آخر كل عام، تصعد الفتاة ميتة لعالم البشر، لكي يأخذوا العذراء الجديدة، التي تقدمها كل قبيلة وكل أمة عبدتهم في العام

الجديد. هذا الفعل فيما بعد صارت تفعله الثقافات بلا سبب، تقدم الفتيات العذراوات لآلهة البحار، والشمس، والريح بدون أن يعلموا أن الفتيات العذراوات قديمًا كانوا يقدمون لملوك الجان، لاستمتاعهم الشخصي.

كان هذا الفعل هو السبب في إثارة قبائل الجان وملوكها، الذين تجنبوا قديمًا الاحتكاك بهم. فالكثير من ملوك الجان لا يتدخلون بين البشر، بل إذا كان هناك تدخل، فإنه تدخل لا يذكر، وليس بحجم تلك الجرائم. هذا غير أن هناك قبائل كانت توحد بالله وتؤمن به، فلم ترض كل هذا البطش من الملوك العشرة، وبدأت الحرب المشهورة بين الملوك وبين القبائل والمسماة بحرب (البخشود) أو (ذنام) أو الـ (الصيران) على حسب اللغة التي تنطق بها.

في البداية كانت الحرب بين الملوك، وبعض القبائل، التي أرادت إيقاف شرهم فقط عن عالم البشر، وكانت النتيجة هزيمة القبائل واحتلال أراضيها من قبل هؤلاء الملوك، وفرض سيطرتهم عليها. فما كان من باقي بلاد وقبائل الجن إلا أن رأوا أن الملوك قد عظمت شوكتهم بين القبائل، مما يهدد الممالك الأخرى، وكان الاتحاد الرهيب بين الممالك، وبين الملوك وقبيلتهم، وقتل في تلك الحرب أعداد لا تحصى من جيوش الطرفين، وبالتحديد قتل ثلاثة ملوك من العشرة، ليبقى سبعة

www.mlazna.com

ملوك قد وقعوا مأسورين في قبضة القبائل. بالتحديد لم نعرف من هم المسئولون عن سجنهم ولم لم يتم قتلهم، ولكن في مكان مخفي عن أعيننا، في العالم السفلي، تقبع سبع بوابات، هيئة البوابات وأشكالها وأماكنها لم تعرفها غير القبيلة الحارسة..وهي قبيلة فارسية قديمة، تولت هي مهمة إطعام الملوك، وحراسه البوابات، التي أغلقت بعزائم وغلغل الملوك بها القبيلة ورجالها من الجان الطائر،واختيرت تلك القبيلة لقوتها الشديدة، أما اسمها فهي (شادق) وظل سر البوابات السبع ينتقل بين أفرادها فقط، وظل الجميع يحرس البوابات.

وعندما جاءت الديانات السماوية، لم تؤمن تلك القبائل بأي ديانة، وظلت كما هي ملحدة، ولكن للحق لم يتخاذلوا في حراسة البوابات، ولكن كانت لهم صراعات كأي قبيلة أخرى، حتى تطورت الصراعات ضد إتحاد الممالك، وهجم جيش (شادق) بقيادة المقاتل الملقب بذو القرن (قصعان)، أو (غسان) كما ينطق باللغة الفارسية، والذي أذاق الجميع الويل في حربه ضد (المخلي)، وفي النهاية، وفي قتال منفرد بين (قصعان) و (المخلي) كانت الكفة سترجح في النهاية لقصعان، لولا ظهور (يصفيدش)، الند الوحيد له، منقذاً شقيقه من الموت، ثم أسر (قصعان) داخل إحدى المحيطات، لكي يفقد قواه، لأنه من الجن الطيار. وبالطبع كان الأسر لضمان عدم انتقام قبيلة (شادق) مرة أخرى من الممالك، حتى ينظروا في

أمرهم، وقتل الكثير من أفراد القبيلة، وتشتت الكثير. وفي نفس التوقيت، قيد (المخلي) بتلك التهمة الشهيرة.. ولكن.. المصيبة أن (قصعان) تم تحريره منذ يومين من داخل المحيط، وانتشر الخبر بين الجميع "

فقال (حازم):

- " وما دخل (قصعان) بالمخلي وقرابينه ؟ "

- " نسيت أن أقول لك أن البوابات لفتحها، يجب ترديد كلمات من الجان في حاله معينة من التشكل،هذا لفتح البوابات فقط، أما لإقناع الملوك بالخروج، فيجب تقديم ألفين من القرابين البشرية إرضاءً لهم عن ذات الله.. و ... "

- " وماذا يا (قاصيم) ؟؟ "

- " وفتاة عذراء على قيد الحياة "

هنا هب (عماد) من مقعدة، وعيناه تتسع، وهو يتذكر برعب بعض الأحداث:

***

- " أنا المسئول عن كل هذا، أنا من قدمت بلدتي كقربان للمخلي، أنت لا تعلم شيئاً عن طموحاته، أخاف أن تقترب النهاية."

ثم اقترب هذا الشيخ، وأمسك بذراع (عماد) اليمنى، وهو يقول:

www.mlazna.com

– " عليكم حماية أصدقاء (يوسف)، فدورهم اقترب "

هنا أفسح (عماد) للشيخ، وهو يتجه للباب، ولكن (عماد) قال:

– " لماذا؟"

***

صوت (يوسف) يقول (أصدقائي)

هدأ هنا الأنين، واختفى، ووقفت المنضدة عن الاهتزاز. نظر (عماد) بوجه مليء بالعرق لإسلام، ثم بحث بعينيه بين الواقفين،حتى توقفت عيناه عند فتاة محجب،ة تلتصق بباب الشقة،ومن عينيها تسقط الدموع..ثم نظر مرة أخرى للمنضدة، أو بالتحديد للمكان، الذي أتى منة صوت (يوسف)

تذكر (عماد) بعض الأشياء، التي جرت في عقله، ثم قال بصوت عالٍ بغضب:

– " فتاه عذراء كقربان.. إنها (حبيبة) "

***

نحن الآن في منزل المأمور، منزل من طابقين، ذي أثاث أنيق، لا ينم عن بذخ أو إفراط في العيش.لو كان لي أن أصف الوقت، لقلت إننا ليلًا، بعد منتصف الليل بالتحديد.. نقف في غرفة تحتوي على مكتب بسيط، وبضعة مقاعد، ومكتبة تحتوي على بعض الكتب والمجلات القديمة.

كان الجالس خلف المكتب هو المأمور ذاته، ممسكًا سيجارة يدخنها، وهو يتفحص بعض التقارير عن حادث مشهور في تلك الفترة. أحس المأمور للحظة أن هناك شيء يتحرك داخل مجال بصره، فنظر أمامه، لتقع عيناه على المقعد الفارغ. فنظر مرة أخرى للأوراق، ولكنه أحس بوجود شخص معه في الغرفة، فنظر مرة أخرى، لتقع عيناه على رجل، يجلس بوقار على المقعد، الذي كان فارغًا منذ لحظة واحدة.. ملامح وجهه كملامح أي رجل عادي، ولكن عينيه كانت مشقوقة بالطول كالقطط !!!!!

حاول المأمور التحرك بسرعة لكن الرجل الجالس قال بصوت أجش خرجت نبراته تجمد الدماء في العروق قائلًا:

– " لا تتحرك من مكانك.. أنا قادر على تحطيمك في لحظة. استمع لكلماتي جيدًا، لأنني لن أكررها مرة أخرى، أنا رجل من الجن، وأدعى (بصفيتش)، عليك تنفيذ ما أقوله حرفيًا، وإلا سيكون عقابي سريعًا ورهيبًا "

– " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

***

– " من هي حبيبة ؟ "

www.mlazna.com

توقف (عماد) عن الكلام للحظات، وهو ينظر للفراغ، بعد أن سمع سؤال (حازم)، ثم جلس مرة أخرى، وهو ينظر لـ (قاصيم) بتركيز، مخبرًا إياه أن يكمل، فقال (قاصيم) مكملًا:

- " ألفين من القرابين البشرية، يتم تقديمهم للملوك بجانب الفتاة العذراء، التي توضع أمام البوابات، التي لا يعلم مكانها إلا القبيلة الفارسية.. ثم يأتي الجزء الأصعب من الموضوع "

- " ما هو ؟ "

- " كل فرد من الجن يعلم أن تشكله في الهيئة المادية، تجعل منه عرضه للضرر من البشر، سواء بالقتل، أو الأسر، أو أي شيء يمكن أن يفعله البشر به، فهو في حاله التمثل المادي تسري عليه قوانين البشر، فيقتل ويعذب بطريقتهم، ويفقد معظم قواه وأساليبه، إلا القليل منها. وخطورة التشكل، أنه يأخذ وقتًا في الدخول للحالة المادية، ووقتًا في الرجوع لطبيعتنا، وهذا الوقت هو الخطر، فإذا أراد أحدنا العودة لطبيعته مرة أخرى، فإنه يأخذ وقتًا طويلًا، يكفي لقتله من قبل البشر بطريقة عادية. لذلك فحاله التشكل للشكل المادي للجن لا تحدث إلا في حالات خاصة جدًا، وتشبه إلى حد كبير الإقدام على الانتحار. لذلك، فنحن لا نتشكل إلا في وجود صديق يحمينا، سواء من البشر أو الجن، أو في حاله القوة الشديدة، التي تنتقل من الملك، أو القائد إلى حالة التشكل المادي، يمكنه عن طريقها الدفاع عن نفسه في عالم البشر.. وذلك يعني أنني

الآن في حالة تشبه الانتحار بشدة، لولا إنني أثق بكما، لظللت على حالتي الطبيعية، ولم أتشكل ماديًا "

نظر (عماد) حوله، ثم ابتلع ريقه، وقال بابتسامة ساخرة:

- " تثق بنا !! وكل هذا الجيش ماذا يفعل طالما تثق بنا ؟؟؟ إنهم قادرين على الفتك بأي شخص في أقل من ثانية "

ابتسم (قاصيم) قائلًا:

- " أتباعي المخلصون يقفون للحفاظ على أمني الشخصي في فترة تشكلي، التي تحدث نادرًا "

- " أكمل يا (قاصيم).. ما علاقة تشكل الجن بالمخلي والبوابات السبعة "

- " كما كنت أقول.. هناك جزء صعب من الموضوع، وهو أن من يحرر الملوك السبعة، يجب أن يضع حياته تحت تصرفهم، أي يجب أن يدخل في حاله التمثل المادي، أثناء فتح البوابات، ليستقبل الملوك "

قال (حازم) باندهاش:

- " ولم هذا ؟؟

هنا تكلم (عماد) يخاطب (حازم) قائلًا:

- " أعتقد أن الملوك يريدون أن يقدم خادمهم روحه على كفه، دلالة على طاعته، ولكي يشعروا أنهم يمتلكون حق تقرير حياته من مماته "

www.mlazna.com
مـــرمـــوريـــة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

التمعت عينا (قاصيم) وهو يبتسم قائلًا:

- " تحليل رائع مرة أخرى يا سيد / عماد، كما كنت أقول عنك دائمًا أنك عبقري. وبالطبع، الكل يعلم أن الملوك سيرفعون شأن من يخرجهم، فبالتأكيد لن يقتلوه، لأنه هو سيكون مرشدهم لعالم الجن مرة أخرى في حربهم القادمة "

- " حرب !!! أي حرب تقصد ؟ "

- " حربهم مع أمم الجان، فهم سينتقمون لفرض سيطرتهم على عالم الجن بعد خروجهم، وسيحتاجون لجيش لتنفيذ تلك المهمة بجانب قوتهم المعروفة، وبالتأكيد تعلمون سيستعينون بأي جيش "

أراح (حازم) رأسه للوراء، وهو يقول بهدوء:

- " تقصد أن هذا (المخلي) يمتلك ذلك الجيش، الذي سيضعه تحت إمرتهم، وبجيشه وبقوة الملوك السبعة، سيفرضون سيطرتهم على أمم الجان؟!!! "

أومأ (قاصيم) برأسه بالإيجاب، فنظر (حازم) و (عماد) لبعضهما برعب، فأكمل (قاصيم) قائلًا:

- " بدأت بعض العشائر المنبوذة في التحالف مع جيش (المخلي)، وأشهرهم عشيرة الغيلان، الذين يصعب اصطيادهم،

وبدأت عمليات الاستعداد من (المخلي) لجمع العدد الباقي من القرابين، وللحصول على الفتاة العذراء "

- " يجب منعه يا (قاصيم) "

قال (قاصيم) بسرعة:

- " وأنا معكم "

هنا رد (عماد)، والحسرة ترتسم على وجهه:

- " لا أعرف من أين أبدأ "

•••

ظل المأمور ينظر لـ(بصفيدش) للحظات بفزع، لا يعلم ماذا يفعل، ثم قرر أن يحاول، فقام من مقعده، وهو يتجه للمكتبة العتيقة بسرعة شديدة، ولكن فجأة سمع صوت طنين شديد يخترق أذنيه، فحاول أن يغطي أذنيه بيديه، ولكن الطنين استمر في اختراق طبلتي أذنيه، حتى كاد يشعر بأن مخه سينفجر الآن بسبب ذلك الألم في رأسه.

كان يحاول أن يضغط بيديه على أذنيه، وهو يغمض عينيه من الألم، حتى فتح عينيه لحظة، ليفاجأ بـ (بصفيدش)وهو يقف أمامه، والطنين قد توقف تماما. فظل المأمور للحظات يضغط على أذنيه بخوف، حتى هدأ، وأنزل يديه، وهو ينظر

www.mlazna.com مــلــزمــة

لعين (بصفيدش) المشقوقة بالطول، وهو يبتلع لعابه بصعوبة بالغة، والعرق قد بدأ يسيل على جبينه من الفزع.. كان ينظر إلى (بصفيدش)، وفجأة رآه يجلس على المقعد مرة أخرى، فلم تمر نصف ثانية حين أغمض عينيه وفتحهما، ليجده على مقعده، وهو يضع قدم على أخرى، ويسترخي قائلًا بصوته الأجش:

- " اجلس على مقعدك، ولا تحاول أن تتجه للمكتبة لتحضر مسدسك الشخصي، الذي تضعه في الرف الثالث خلف مجموعة مجلات (الشرطة). كما قلت لك، أنا رجل من الجن، ولي عندك حاجة، فاستمع لي بهدوء، حتى لا أجبرك على أن تستمع لي بالقوة "

نظر المأمور لمقعده بارتباك، ثم عاد مرة أخرى للمقعد، وهو يرتعش، ناظرًا لبصفيدش، متأملًا ملامح جسده بتركيز أكثر.. يرتدي ملابس عادية، ولكنها جميعها تشترك في اللون الأسود، قميص وسروال وحذاء باللون الأسود، يلتمع سوادهم، وهو يضفي على وجهه ذي البشرة البيضاء وسامة، لولا تلك العين المشقوقة بالطول، واللون اللامع، الذي يخرج منه، لبدا طبيعيًا للجميع.

- " والآن لتستمع لي.. قضية مقتل الأربعة شباب يجب عليك أن تتناساها تمامًا، تم إخفاء جميع الجثث من المشرحة، وإخفاء التحقيقات، والتقارير الجنائية، والأدلة (الأحراز)،

والتسجيلات، والصور الخاصة بتلك القضية. يجب أن تختفي تلك القضية من الوجود نهائيًا لمدة معينة. الضباط، الذين باشروا تلك القضية، تمت زيارتهم قبلك، والجميع سينسى كل شيء عن القضية، فلم يبق إلا أن تعدني بذلك "

تمالك المأمور أعصابه، وهو يجيب قائلًا:

- " ولماذا تريدني أن أنسى كل شيء عن تلك القضية، هناك أربعة فتيان قتلوا في تلك الليلة بدون وجه حق، ويجب أن يقتص القانون من الذي تسبب بتلك المذبحة "

رد (بصفيدش) عليه قائلًا:

- " تلك القضية من اختصاص عالم الجن، ولو ظللت مئة عام على عمرك، لما قبضت على الجاني، نحن فقط القادرون على التعامل معه. نصيحتي لك أن تنسى القضية، حتى ولو لبعض الوقت الآن. وصدقني.. لن يسألك أحدهم عنها "

- " والنيابة العامة ؟ "

- " لم تصل القضية لها من الأساس.. زرت وكيل النيابة قبلك"

- " والصحافة؟"

- " اتركها لنا."

- " وماذا لو رفضت؟ "

www.mlazna.com

لم تمر جزء من الثانية، إلا وقد رأى المأمور (بصفيلش) وهو يقف أمام مكتبه، يستند عليه، وهو يقول بغضب:

- " يكفي أن تعلم أن حياة أبنائك مقابل تناسيك للقضية."

قام المأمور من مقعدة بغضب، وهو يقول:

- " أتتحداني ؟ "

لم يتكلم (بصفيلش)، ولكنه نظر باتجاه الباب، الذي فتح ودخل منه فتى في العشرين من عمره، وهو يبتسم لوالده، طالبًا إياه في شيء ما. نظر المأمور لولده، فلم يجد أي تأثير على عينيه.. يبدو أنه لم يشاهد (بصفيلش) حتى..!!!!!

- " غادر الغرفة الآن يا (أحمد)، وعد لي بعد نصف ساعة"

قالها المأمور بحزم، فظهرت ملامح الدهشة على الفتى، الذي لم يعتد تلك المعاملة الشديدة من والده، فلم يملك إلا أن ينكس رأسه، ويخرج مغلقًا باب الغرفة وراءه.

- " ما رأيك يا سيدي ؟ أتريدني أن أقتل أطفالك، أم ستنسى تلك القضية ؟ "

ظهر الغضب في عيني المأمور وهو ينظر لبصفيلش، الذي قال بابتسامة عريضة:

- " لا تفكر في أن توافقني الآن، ثم تقوم بالبحث في تلك القضية منفردًا، فسأعلم.. وحينها ستكون حياة أبنائك قد انتهت."

فغر المأمور فاه متدهشًا، وهو يتساءل في داخله كيف علم (بصفيلش) بتلك الفكرة التي جاءته بأن يقوم بالبحث في القضية في الخفاء.

هنا تراجع (بصفيلش) خطوة للخلف، ثم قال:

- " عدني أنك ستنسى كل شيء عن تلك القضية "

مرت لحظات صمت بينهما، حتى قطعها المأمور قائلًا بغيظ:

- " أعدك "

ابتسم (بصفيلش)، وتراجع للوراء بخطوات بسيطة، ثم توقف لحظة، ونظر للمأمور طويلًا قائلًا:

- " أعتذر عن طريقتي في طلب ذلك المعروف، وأعتذر عن تهديد سلامة أبنائك، ولكن الموضوع لا يحتمل نسبة خطأ واحدة كي يستمر للنهاية.. آسف "

جسد (بصفيلش) يتصلب، ثم مرت ثوان، وبدأ جسده في الاهتزاز ببطء، ثم ارتفعت نسبة الاهتزاز، كلما زاد الاهتزاز زاد تلاشي جسد (بصفيلش)، حتى تلاشى جسده نهائيًا، تاركًا المأمور يحدق في الفراغ الذي تركه الجسد بدهشة !!!!

***

www.mlazna.com

٧ – الغرفة النحاسية

تصلب جسد (حامد) في موضعه، وهو يشعر بشيء ساخن يلفح جانبه الأيسر، مع ضوء أحمر يأتي من يساره، في حين نظر (إسلام) بحذر، ليرى شيئًا ما يتشكل على يسار (حامد).. لون أحمر ينتشر في مساحة صغيرة، ويتشكل على هيئة تشبه هيئة الطفل القصير، الذي لا يتعدى طوله المتر، أو أقل، ولكن معالم جسده عندما تتضح تظهر لها أشياء غريبة، كقرون في رأسه، ولون جلد مختلف. كان الجسد يجلس على ركبتيه بخضوع، وهو يستند على يديه، وكأنه مرهق.

((لم يدخل تلك الغرفة إلا قلة قليلة جدًا، ناهيكم عن إن من خرجوا منها أقل ممن دخلوها))

عباد

المترو يدخل محطة (الدقي) المشهورة، والجميع ينتظره، ليبدأ الهجوم على عرباته.لكن في نهاية المحطة،يجلس (حامد) و(إسلام)، وهما يتحدثان، و(حامد) يتكلم عن شيء ما بحماسة بالغة، و(إسلام) يستمع إليه، ويبدو منه عدم الاقتناع، أو الرفض لشيء ما.

– " هل تريد مني أن أثق برجل يقوم بأعمال السحر، ويقوم بعمل الأحجبة، وكتابة التعاويذ ليضر بالناس؟.. أنت فقدت عقلك بالتأكيد."

– " من قال إننا سنثق به؟.. ولكنه رجل يعرف في تلك الأمور، فلماذا لا تستفيد من معرفته؟.. ألا يمكن لك أن تذهب للمكان، الذي يبيع أسلحة لتشتري سلاحًا، لتدافع به عن نفسك بالرغم من إن هذا المكان من الممكن أن يضر أحدهم، عندما يشتري البعض سلاحًا ليقتل به؟.. ضع ثقتك في أنا، ألست تثق فيّ؟ "

– " لا "

– " جيد جدًا، إذن هيا بنا لنذهب إليه."

أمسك (حامد) بيد صديقه، ساحبًا إياه، والأخير ينظر له مندهشًا.

•••

قفز (حامد) من (الميكروباص)، يتبعه (إسلام)، الذي هبط منه عند توقف (الميكروباص) النهائي. سار الاثنان لحظات، حتى وصلا إلى عمارة كبيرة، فنظر (حامد) حوله، ثم سحب (إسلام) من يديه، ودخل من الباب الحديدي الكبير. وفي الدور الأرضي، وقف أمام باب الشقة الوحيدة، وضغط على الجرس. لحظات،وفتح الباب رجل في الثلاثين من عمره،ودعاهما للدخول.

www.mlazna.com

وفي الداخل، وقف (إسلام) يتأمل الغرفة، التي أدخلهم إليها الرجل، ليجدها تتكون من بضعة مقاعد،ومكتب صغير. شكل الغرفة يذكره بغرفة الانتظار في العيادات، التي ينتظر فيها المريض الدخول للطبيب. وبالفعل جلس اثنان من الرجال، ينتظران الدخول.. وكأنهم في عيادة بالفعل.

جلس (إسلام) و(حامد)، في حين إن أعينهم تعلقت بباب غرفة أمامهم، يبدو أن الرجل المنشود يقبع هناك. تمر اللحظات في سكون رهيب، فلا أحد يتكلم ولا الرجل، الذي أدخلهم طلب نقودًا حتى يدخلوا،فيبدو أن النقود يتم دفعها أثناء الخروج من المقابلة، لأن السيدة، التي خرجت من الغرفة بعد قليل، توجهت للمكتب، الذي يجلس عليه الرجل، وقامت بدفع مبلغ، يبدو أنها علمته من الداخل.

دخل الرجلان للغرفة،في حين إن الرجل الجالس خلف المكتب قد قدم لإسلام و(حامد) كوبين من العصير، الذي لم يقربه (إسلام)، ولكن (حامد) تناول كوبه، ورشف منه بضع رشفات. وبعد قرابة نصف الساعة، خرج الرجلان، ودخل الرجل الجالس على المكتب للغرفة، ثم خرج، ودعا الاثنين إلى الدخول، فدخلا الغرفة معًا.

غرفة واسعة الطراز، حوائطها طليت باللون الأبيض، وكأنها غرفة طبيب بحق.. مكتب كبير، ومقاعد فاخرة، وعلى المكتب

تراصت أوراق كثيرة، وبعض الأكياس، وأشياء أخرى لم يمكن لإسلام معرفتها من النظرة الأولى. ولكن.. من خلف المكتب، انطلق صوت رخيم يقول بود:

- " أهلًا يا (حامد)، أهلًا يا (إسلام) شرفتم المكان، لماذا لم تشرب العصير يا (إسلام)، هل اعتقدت أني أقدم بداخله عقار ما، مثل عقارات الهلوسة؟ "

تبع تلك العبارة ابتسامة من الشخص الجالس خلف المكتب.

***

كانت ملامح الرجل الجالس على المقعد ثابتة، تحمل خبثًا، وكأن الشيطان هو الذي يجلس أمامهم.. يرتدي بذلة عادية، ذو جسد ضخم، أما وجهه، فيجب عليك أن تعرف أنه يمتلئ، عينين واسعتين، تحت حاجبين كثين، أثارا فزعهما.. هناك شارب ولحية قصيران جدًا في بداية نموهم، فلن تعرف هل هو يطلقهم، أم يهذبهم، أم ماذا.. هناك صورة لراسبوتين، الراهب الروسي، تصور وجهه.. عين هذا الرجل، وبعض تقاسيم وجهه تقرب المظهر لك، إن أردت، ولكن مع فارق إن لحيه هذا الرجل قصيرة جدًا، مقارنة مع الراهب المرعب، وحاجباه أكثر كثافة أيضًا.

www.mlazna.com

كانت العبارة ،التي أطلقها الرجل، تأثير الصاعقة على (إسلام) بالتحديد، لأنه فكر في تلك الفكرة وهو في الخارج. قال في نفسه ربما تكون صدفة؛ ولكن كيف عرف أسماءهم، و(حامد) لم يخبر أمه إنه سيأتي معه، أو إنه سيذهب من الأساس. هنا نطق الرجل قائلًا:

- " أنا (عباد)، الرجل الذي جئتم من أجله.. تفضلا اجلسا.. أنا تحت أمركما "

جلس الاثنان برهبة، وهما ينظران لهذا الرجل، فتكلم (حامد) قائلًا:

- " في الحقيقة نحن لم نأت إلى هنا لعمل سحر ما، أو فك سحر حتى، والموضوع باختصار أننا أتينا للاستشارة فقط "

ظهرت ملامح الجدية على الرجل وهو يستمع لـــ (حامد)، الذي أوقف كلماته، ونظر لإسلام ليكمل هو، فقال (إسلام):

- " حادثة قتل.. بدأ الموضوع كله بحادثة قتل أربعة من أصدقائي منذ أيام قليلة. يبدو أن الموضوع يتعلق بأشياء تخص الجان من ناحية أو أخرى "

- "لم تفسر لي شيئًا.. فأنت تقول حادثة قتل، وعلاقة الجان.. لم أفهمك.. أرجو أن توضح قليلًا. "

هنا أخرج (إسلام) من جيبه بضعة وريقات، مكتوبة بخط اليد. وأعطاها للرجل، الذي أخذها وقرأها بعناية. كانت

الورقات تتحدث عن إبن إسحاق، الرحالة العربي، الذي دخل مدينة كل من بها قد ماتوا بالفعل.. تحتوي الأوراق على نقل كامل للمخطوطة، التي يمتلكها (إسلام)، إلا في جزء معين، فقد بدل (إسلام) الكلمات الخاصة باستدعاء خادم الجن بقوسين ونقط بينهم.. انتهى الرجل من القراءة، ثم نظر إلى (إسلام) يريد التوضيح، فقال (إسلام):

- " هذه الكلمات منقولة نصيًا من مخطوطة حقيقية، أمتلكها في المنزل، ولكني لم أكتب الكلمات الخاصة بتحضير الجن. أريد رأيك في صحة تلك المخطوطة."

نظر الرجل لإسلام، وحاجباه يتعقدان أكثر، في مشهد مخيف.. وحدقتا عينيه تتسعان شيئًا فشيئًا، دلالة على الغضب الشديد، وشفتاه تتحرك حركة بسيطة، وكأنه يهمس لنفسه بكلمات مبهمة. وفجأة.. ضرب المكتب بقبضته، وهو يقول بغضب:

- " أتستهزئ بي أيها الصبي؟ أخرج الأوراق التي تخفيها في جيبك الأيسر."

***

نظر الرجل لإسلام، وحاجباه يتعقدان.. أعتقد أن الرؤية غير واضحة قليلًا، أم هناك خمسة أشياء ضخمة تحيط بالرجل،

www.mlazna.com

كلهم سود البشرة، يمتلكون ما يشبه الأجنحة خلف ظهورهم.

اتسعت عينا الرجل، وبدأ يحرك شفتيه، وينطق كلمات هامسة، فتحرك أحد الخمسة الواقفين سريعًا، ليقف بجانب (إسلام)، ويمد يده اليسرى داخل صدر (إسلام)، ويضرب بيده الأخرى وجهه. كل هذا، و(إسلام) لا يشعر بشيء.. ولكن الجني ضرب صدر (إسلام) مرة أخرى،وقرب وجهه من وجه (إسلام)، كأنه يستمع له، ثم يعود في جزء من الثانية لجانب الرجل، ويخبره شيئًا ما في أذنه، مما جعل الرجل يضرب المكتب بقبضته، وهو يقول بغضب:

- " أتستهزئ بي أيها الصبي؟ أخرج الأوراق التي تخفيها في جيبك الأيسر."

***

نظر (إسلام) للرجل بعين مفزوعة من كلماته، التي تصف مكان الورق بدقة، الذي حمله معه للاحتياط إذا احتاج لقراءته؛ ولكنه لم يكن يتوقع أن يعلم هذا الرجل مكان الورق.. لا شك هذا الرجل ساحر بحق، ربما ليس كما يأتي في أفلام الدرجة الثالثة، يرتدي الأسمال البالية، ويقذف البخور، وينادي على أسماءٍ وهمية، لكنه ساحر عملي جدًا.

- " من أين عرفت أنني أحمل ورق في جيبي "

نظر الرجل لإسلام بغضب قائلًا:

- " أنت تحمل ورقًا مصورًا عن ورق قديم، مكتوب منذ قرون، بحبر حذفت بعض عباراته "

أخرج (إسلام) الورق، وأعطاه للرجل، الذي أخذه، وتأمل الورق قليلًا، ثم قرأ كلمات استدعاء الجن، التي كتبت في النسخة التي صنعها (إسلام) من المخطوطة. هنا نظر الرجل لإسلام، الذي ابتلع لعابه بصعوبة،في حين ارتفع صوت (حامد) المرتعش وهو يقول:

- " هل هناك حمام قريب من هنا ؟؟ "

تجاهل الرجل عبارة (حامد)، وقال لـــ (إسلام) ببرود:

- " كم شخص اطّلع على تلك الأوراق غيرك؟"

لحظات مرت، و(إسلام) يفكر هل يذكر أسماء معينة أم يكذب، ويقول إنه لم يطلع عليها أحدهم.. ولكنه اختار أن يقول:

- " لا أعلم."

- " كيف لا تعلم؟"

- " لأن تلك المخطوطة تخص صديقي، الذي امتلكها قبلي قبل وفاته، ولا أعلم الأشخاص الذين اطّلعوا عليها قبلي."

www.mlazna.com

- " أنت تحمل في يديك شيئًا لا تعلم قيمته، ولكن أين المخطوطة الأصلية؟.. هذه صورة ضوئية منها."

- " عندي في المنزل "

سكت الرجل قليلًا ثم قال:

- " وماذا تريد مني؟ "

- " أريد أن أعلم ما معنى تلك الكلمات، وهل لها قدرة حقيقية على استحضار الجن، وكيف مات أصدقائي."

- " لنكن واقعيين أكثر.. أنت تريد معلومات، وأنا أريد شيئًا سأطلبه منك، بعد أن أحضر لك المعلومات.. هل توافق؟"

- " أوافق."

- " إذًا نكتب عقدًا بذلك."

- " ماذا؟؟؟ "

توقف (إسلام) للحظات مندهشًا من موضوع العقد، ولكن الرجل أكمل قائلًا:

- " لا تخف فهو ليس عقد قانوني، ولكنه عقد مكتوب مني، إنك ستنفذ ما اتفقنا عليه،مقابل الخدمة التي سأنفذها لك.. العقد لا يلزمك بشيء،ولكن يعطيني أنا قليل من الاطمئنان في التعامل معك."

- " وماذا لو رفضت؟"

- " يمكنك أن تخرج من هنا وتبحث عن طريق آخر للبحث عن إجاباتك، والتي لن تجدها إلا معي هنا "

كانت لهجة الرجل، الذي يدعى (عباد)، توحي بثقته المفرطة في قدرته على معرفة إجابات الأسئلة، التي ألقاها (إسلام)، وتجعل الفضول يقطع (إسلام) للتعامل مع الرجل، الذي جلس ينتظر إجابة (إسلام)..

- " أوافق."

هنا أخرج الرجل ورقة طويلة من أحد أدراج مكتبه، وقدمها لـ (إسلام)، الذي أخذها ليتصفحها، ليجدها كلها كتبت باللون الأحمر، بلغة لا يعرفها.. بالتحديد برموز غريبة، مليئة بالمربعات، التي تقطعها خطوط، وبنقط وخطوط ملتوية!.. تطلع (حامد) للورقة بنظرة بلهاء، وهو يحدث نفسه قائلًا:

- " لا يختلف كثيرًا عن عقد شقة زوج أختي، الذي أجر شقة بالمنوفية "

نظر (إسلام) للرجل، الذي فوجئ إنه يعطيه دبوس مكتب صغير، فنظر (إسلام) له مستفسرًا، فقال الرجل:

- " توقيعك سيكون قطرات من دمك على الورقة "

www.mlazna.com

ساد الصمت الغرفة، إلا من تعليق أطلقه (حامد)، مندهشًا من دخولهما لساحر يطلب تحليل للدم والبول. ربما لم يعلم أحد أن (إسلام) كان مستعدًا لنفع عمره، ليعرف قاتل أصدقائه، حتى ولو كانت جميع أفعاله متهورة.. ربما لذلك نراه بتحدٍ يقوم بشك إصبعه بالدبوس، لتنزل قطرات بسيطة من دمه على الورقة، التي سحبها الرجل بابتسامة، ثم قام من على مقعده، وهو يتجه لأحد أركان الغرفة قائلًا:

- " أنت الآن مؤهل لدخول الغرفة النحاسية،ويمكنك اصطحاب صديقك المجنون هذا معك."

نظر (إسلام) بدهشة لـــ (حامد)، الذي نظر له بدهشة، وهو يقول:

- " من يقصد بصديقك المجنون هذا؟"

نظرا الاثنان للرجل، الذي اتجه لأحد أركان الغرفة، وفتح ما يشبه بابًا صغيرًا، يؤدي لدرجات، تقود لأسفل، ثم نظر لهم، وقال:

- " ألا تريدون معرفة الإجابات؟ إذن هيا معي للغرفة النحاسية.لم يدخل تلك الغرفة إلا قلة قليلة جدًا، ناهيكم عن إن من خرجوا منها أقل ممن دخلوها."

ثم نزل الرجل الدرجات إلى أسفل، واختفى عن أعينهم، في حين نظر كل من (إسلام) و(حامد) إلى بعضهما، ثم قام

(إسلام)، يتبعه (حامد) بالعبور من ذلك الباب الصغير، ليهبطوا الدرجات لأسفل، ليهبطوا للغرفة النحاسية.

***

((من يتعامل مع الشياطين، ويبتعد عن الصلاة في الكنيسة، لا يمكنه السيطرة على الشياطين، إلا من خلال بناء بيت من النحاس، بمواصفات هندسية، يتوارثها السحرة شفويًا، حيث إن ذلك البيت النحاسي، يمكن الساحر من السيطرة على الشياطين، وإخضاعهم له))

((religious superstition))

د / سام فريمان

***

ظل (إسلام) يهبط الدرج.. كان الدرج مضاءً بأضواء عادية، تأتي من مصابيح حديثة، فكان الهبوط آمنًا، حيث ظلت السلالم تسير في اتجاه واحد إلى أسفل.لم تمر سوى دقيقة على الأكثر، أو أقل من ذلك، ووجدوا بابًا، يقبع في نهاية الدرجات. بابًا يتعدى المترين، ذا نقوش غريبة، تمثل أشياءً تشبه الكوكب والنجوم، وهناك خطوط تصل بها في شكل، ربما يشبه الأعمال الفنية، ولكنه يحمل غموضًا، يغطي على روعة تصميمه.

www.mlazna.com
مــلــزمــة

لم يكن الباب خشبيًا، وهذا هو الغريب، بل كان يتخذ اللون الذهبي المعتم، وله بريق غير واضح.. بالطبع هذا ليس ذهبًا، بل اعتقد (إسلام) و(حامد) في نفسيهما أنه من النحاس، فكلام الرجل عن الغرفة النحاسية، يجعل هذا الاعتقاد هو الأقرب لهما. كان الرجل يقف أمام الباب ينتظرهما، وعندما وصلا، وقف أمام الباب، ثم بدأ يفعل شيئًا غريبًا..!

الباب لا يحوي على ثقب للمفتاح، ولكن الرجل وضع يده على إحدى النقوش البارزة، التي تمثل كوكبًا، يدور في مسار ما، ثم –وللعجب– حرك ذلك النقش، فتحرك معه بسلاسة، محدثًا صوتًا معدنيًا.. كان نقش الكوكب يتحرك بيد الرجل، حتى أوقفه الرجل عند موضع معين، ثم وضع يده على نقش آخر، وحركة في اتجاه آخر، ثم نقش ثالث ورابع!.. هنا سمع الجميع صوت دقة قوية، ثم بعض الأصوات المعدنية، التي تشبه تحرك التروس المعدنية، وانفتح الباب، كاشفًا عن مشهد من أغرب المشاهد التي سيشاهدها (إسلام) و(حامد) في حياتهما..

تقدم (عباد)، ودخل من الباب المفتوح، فتبعه الاثنان، ليروا الآتي..

الغرفة مساحتها كبيرة بالفعل، تشبه شقة صغيرة، فهي تقترب من المائة متر أو يزيد، ذات جدران صفراء اللون، مليئة

بالنقوش البارزة. ولكن ما هذا؟.. الغرفة مضاءة، ولكن أين المصابيح؟! يبدو أن اصفرار الجدران، والنقوش البارزة منها، تجعل التأكد أن تلك الجدران من مادة النحاس، أو مادة تشبه لونها لون النحاس. النقوش بعضها بارز، وبعضها بارز وشفاف، يحتوي على شيء سائل!.. هذا السائل، عند تتبع مساره، تراه يجري في النقوش الشفافة، ليصل إلى نقش بعيد، يخرج منه ضوء أيضًا!.. هل الأضواء تخرج من تلك النقوش؟!

ظل (حامد) يبحث بعينيه جيدًا، ليتأكد أن مصدر الأضواء البيضاء تخرج من تلك النقوش الشفافة.. شيء غريب! أما (إسلام)، فبدأ يتأمل تلك النقوش النحاسية.. رجال يسجدون لوحش ذي قرون في مقدمة رأسه. نقش بارز لرجال يكونون جيشًا، ولكنهم ليسوا رجالًا بالمعنى الصحيح، فالنقش يظهر رجالًا بأذيال يحملون حرابًا، وأجسادهم مغطاة بالشعر. نقوش لكلمات غريبة، تتكون من مربعات وخطوط متقطعة. كانت الحوائط جميعها تحمل تلك النقوش البارزة، إلا حائط واحد فقط في نهاية الغرفة، جداره من النحاس، ولكنه لا يحمل نقوشًا، بل يحمل مجموعة من الأرفف الكبيرة، وعلى كل رف منهم مجموعة من القطع الغريبة، التي لا يمكن تمييز كنهها من هنا، ولكن (حامد) ميز بعينيه ما يشبه الأوعية الزجاجية الصغيرة، وعليها رسوم، ولكنها تبدو فارغة من الداخل ..!!!

لو رأيت الأرضية لتلك الغرفة، لاكتملت دهشتك.. ففي وسط الغرفة تمامًا، هناك نقش بارز، لدائرة داخلها رسوم

www.mlazna.com

كثيرة، ومنضدة صغيرة داخل الدائرة، وضع عليها كتاب ضخم، مفتوح على صفحة ما.. لحظة !!! هناك شيء لم ينتبه له (إسلام) و(حامد) في البداية، بعض النقوش تتحرك كل بضعة ثوان، حركة غير ظاهرة، وتحدث معها الصوت المعدني المميز للتروس، لتتغير النقوش ببطء، وتتبدل مواضعها، فترى تارة الرجال الذين يسجدون للوحش،بعد نصف ساعة أصبحوا أمام مجموعة كواكب، فيصبح المشهد إنهم يسجدون للكواكب.. وتارة ترى نقش الجيش يقف أمام نقش الوحش ذي القرون..!!! الكثير من النقوش تتغير حركته ببطء شديد، ليكوّن أشكالًا أخرى.. عشرات النقوش، التي تمثل عشرات الأشياء، تتغير ببطء.

كما قلت: الإضاءة بيضاء، تأتي من بعض النقوش الشفافة، ولكنها إضاءة غريبة برغم كل شيء، فأنت لا يمكنك تحديد مصدر الإضاءة من أي نقش، ولكن الغرفة مضاءة بشدة لا تؤذي العين، لكنها تظهر الموجودات بصورة ممتازة. لا أثاث، لا مقاعد، لا شيء آخر سوى ذلك الوصف غير المفهوم لغرفة يطلق عليها هذا الرجل اسم الغرفة النحاسية، معطيًا إياها هيبة شديدة، بلا سبب ظاهر. مظهرها غريب بالفعل، والإحساس وأنت تقف فيها إحساس مزيج من الاختناق، وعدم الشعور بالأمان، والغرابة..

أشار (عباد) لحامد، وقال مخاطبًا (إسلام):

- " لا تعتقد أنك دخلت الغرفة النحاسية، لأنك مضيت على العقد، بل دخلتها بسبب صديقك (حامد)، لأن قلبه نقي."

ثم ابتسم بخبث لحامد، وأكمل قائلًا:

- " وأنا أحببته، ولن أرفض مساعدته."

ابتسم له (حامد) بارتباك..

- " لنتكلم الآن كما نريد."

قال (عباد) تلك العبارة، وهو يتجه للمنضدة، الموضوع عليها الكتاب، ويقف خلفها.

***

أشار (حازم) برأسه علامة الإيجاب، موافقًا على كلمات (عماد) التي قالها، فأكمل قائلًا:

- " أولًا: يجب أن نتكلم مع (إسلام)، لنعرف المزيد عن تلك الليلة، وعن أي شيء غريب واجهه بعد موت (يوسف). ثانيًا: يجب أن يوضع الجميع تحت الحماية، أو على الأقل تحت المراقبة، لحمايتهم إذا قام (المخلي) ببدء مخططه."

سكت (عماد) لحظات، ثم أكمل قائلًا:

www.mlazna.com

- " وهذه ستكون مهمة (قاصيم)، أن يضع بعض الجان قريبين من أصدقاء (يوسف)، لكي تصلنا معلومة محاولة الإضرار بهم سريعًا، فلا نفاجأ أن الجميع ماتوا، أو قتلوا فجأة "

- " سأجعل (قاصيم) من الآن يترك مع كل منهم فردًا من جيشه، ليعلم (قاصيم) بأي خطر فور حدوثه."

كان هذا الحوار يدور داخل شقة (عماد)، بعد أن استقبل فيها (حازم) صباحًا، وظل الاثنان يبحثان عن أجوبة بطريقة سليمة،وببعض المساعدات من (قاصيم) وبالاستعانة بمكتبة (عماد)، لدرجة أنهم ظلوا لأكثر من أربع ساعات يبحثون داخل المكتبة، ويفندون الكتب،ويحللون كل شيء على الورق، حتى سمع (عماد) صديقه ينطق ببعض العبارات باللغة الأوردية، فابتسم، لأنه فسر منها بضعة كلمات مثل (أم) و(رقم) و(حراسة) فنظر لصديقه قائلًا:

- " ماذا تطلب منه؟"

- "ما اتفقنا عليه، ولا تشغل بالك بطريقتي في الطلب، فأنا أجعل (قاصيم) يبحث عنهم بطرق أخرى، لكي يجدهم ويميزهم عن غيرهم، ثم يضع الحراسة "

مرت دقائق أخرى، بعد المحادثة مع (قاصيم)، تبعها أن رفع (حازم) رأسه للوراء، ثم قال عبارة باللغة الأوردية، وانتظر

لحظات، ثم نظر بعين ذاهلة إلى (عماد)، الذي انتظر أن يخبره بالذي حدث..

- " (قاصيم) وجد (حبيبة)، وعين حارسًا قريبًا من مكان وجودها، حتى إذا حدث تغير في النطاق الذي يحيط بها يعلم مسبقًا بتدخل خارجي من الجان "

- " جيد جدًا، وما المشكلة إذًا التي جعلت وجهك يصفر بتلك الطريقة؟"

- " (قاصيم) لم يجد (إسلام) أو (حامد)."

- " هل تعني أنهم ماتا ؟ "

- " لا، لو ماتا لعلم مكانهما، (قاصيم) يقول هم متواجدون في مكان يحجب أي تفاصيل عنه، مكان مخصص لذلك "

- " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

***

مازلنا في الغرفة النحاسية، و (عباد) يقف خلف المنضدة، وهو ينظر إلى (إسلام) و (حامد) بغموض:

- " لماذا أحضرتنا هنا بالذات، وما معنى أن نتكلم على راحتنا ؟ وهل كنا على غير راحتنا في مكتبك؟"

ضحك (عباد) قائلًا:

www.mlazna.com ملزمة

- " لن تفهم شيئًا أيها الشاب؛ ولكن دعني أقرب الصورة لعقلك. أنت تحمل بين يديك كلمات تثير عالم الجان بأكمله.. أنت كمن يحمل جهاز تتبع، يعطي إشارة بمكان وجودك عند قراءة تلك الكلمات. وأنا أريد سلامتي أنا، قبل كل شيء، فلا أريد أن أكون هدفًا لعشائر الجان، عند مناقشتي للكلمات الموجودة في تلك الأوراق "

علت الدهشة وجه (إسلام)، في حين قال (حامد) بجدية:

- " وهل تلك الغرفة هي التي ستحمينا ؟ "

نظر (عباد) بإعجاب حوله، يتأمل الغرفة، ثم نظر إلى الشابين، وابتسم قائلًا:

- " أنت لست في غرفة مصممة من النحاس كما تعتقد، أنت في غرفة دخل النحاس في تكوين جدرانها، مع بعض المواد الأخرى بنسب معينة.. وتلك النقوش التي تراها ليست اعتباطًا، فهي تتبع مواعيد فلكية، وخرائط خاصة جدًا، تعلمني بأي تغيير جذري في العوالم السفلية.. أمور تتعلق بملوك وأمم الجان. كل نقش من هؤلاء يتحرك وفق تحركات غير مرئية، لأشياء أخرى في الواقع: كواكب.. أمم.. ملوك.. خدام.. جيوش.. أقمار.. كل تلك الأشياء لها مدلولاتها، والتي تقيني شر أي تحرك ينوي الإضرار بي. هذا غير إن تلك الغرفة غير مرئية لعموم الجان، وصعبة الكشف عن وجودها، لأنها تخفي داخلها هالات من يقفون بها، فيصبح من الصعب على الجن تتبع

الأفراد داخلها. وفوق كل هذا، فإن قدرات الجان تقل لدرجات خيالية، إذا دخلها أحدهم."

- " وكيف سيدخلها الجان إذا لم يمكنه أن يراها ؟ "

كان هذا السؤال من (حامد) باندهاش، فأجاب (عباد) قائلًا:

- " أنت الآن تقف في أحد الشراك الخداعية العظمى، التي يمكن أن يمتلكها أي ساحر في الكون. هذه الغرفة لا يمكن التعرف عليها للجان، ولكني أستدعيهم من داخلها، فيحضر لمكان الاستدعاء، ليجد أن قواه تغادره، ويبدأ جسده في الظهور أمامي، ويمكنني لحظتها أن أقيده "

وأشار بإصبعه للأرفف،التي وضعت عليها القطع المرصوصة، والأواني الزجاجية،فنظر الاثنين بعدم فهم للأواني الفارغة، ولكن (إسلام) قال بصوت خفيض:

- " كأنك تريد أن تقول إنك تحبس الجن في الأواني الزجاجية والقطع؟ أنت بالتأكيد تستهزئ بنا."

- " لم تأت أساطير (خاتم سليمان)، و(المصباح السحري) و(عقد الجن) من فراغ يا بني. يمكنني أن أجعل الجن يقترن بقطعة ما، بكلمات أنطقها، فيظل مقترنًا بها، حتى أفك اقترانه"

أنهى (عباد) تلك العبارة، وذهب إلى الأرفف، وأحضر شيئًا يشبه القنينة، التي تستخدم في مختبرات العلوم، ووضعها على

المنضدة، ثم نظر لها ثوانٍ، وأخذ في قراءة كلمات ممطوطة، بلهجة آمرة. تصلب جسد (حامد) في موضعه، وهو يشعر بشيء ساخن يلفح جانبه الأيسر، مع ضوء أحمر يأتي من يساره.. في حين نظر (إسلام) بحذر، ليرى شيئًا ما، يتشكل على يسار (حامد)..لون أحمر ينتشر في مساحة صغيرة، ويتشكل على هيئة تشبه هيئة الطفل القصير، الذي لا يتعدى طوله المتر أو أقل، ولكن معالم جسده عندما تتضح، تظهر لها أشياء غريبة، كقرون في رأسه، ولون جلد مختلف. كان الجسد يجلس على ركبتيه بخضوع،وهو يستند على يديه، وكأنه مرهق..

- " (إسلام)، هل هناك شيء غريب على جانبي الأيسر، يلتصق بي؟"

قال (حامد) تلك العبارة، وهو يرتعش، غير مصدق..

- " نعم يا صديقي.. هناك عفريت يتشكل على جانبك الأيسر."

- " إذًا أبلغه تحياتي."

كانت تلك العبارة الأخيرة لـــ(حامد)، قبل أن يغشى عليه من الخوف، فالتقطه (إسلام) الذي مازال يحتفظ برباطة جأشه، وهو يحمل صديقه، محاولًا إيقاظه.

(عباد) يقرأ بضعه كلمات، وهو ينظر للقنينة، فيختفي الجسد، الذي تشكل في الهواء تدريجيًا، مع استمرار سخونة الهواء لحظات، بعد اختفاء الجسد من الغرفة. ربما مرت لحظات قبل أن ينهض (حامد) من إغمائه، ويقول بصوت لاهث لإسلام:

- " هل تعلم.. يبدو أنني كنت أحلم بفيلم رعب منذ قليل، فرأيت رجلًا ما يقوم بتحضير عفريت "

ثم نظر بوهن حوله، ثم إلى (عباد) وقال بيأس:

- " وهذا الرجل يشبه من كان يقوم بالتحضير.. يبدو أنني لازالت في الفيلم."

نهض (حامد) مترنحًا، و(إسلام) يساعده، حتى وقفا في مواجهه (عباد)، الذي قال:

- " أعتقد أنك صدقت الآن أنني قادر على السيطرة والتحكم بأنفار الجان بواسطة الغرفة "

لم ينبس الاثنين ببنت شفة، فقال (عباد):

- " والآن لنأتي للإجابات.. الإجابات، التي تريدها، سيكشفها لك أحد أصدقائي، الموجودين بالغرفة معنا منذ البداية"

www.mlazna.com
ملزمة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

تبع (عباد) تلك العبارة بابتسامة، وهو ينظر خلف (إسلام) الذي سمع صوتًا أجشًا، يأتي من خلفه قائلًا:

- " قم بإلقاء سؤالك الآن "

لم ينظر (إسلام) أو (حامد) خلفهما، واكتفى (إسلام) بأن قال:

- " من هو قاتل أصدقائي؟"

مرت ثوان طويلة، سمع الاثنان بها خرفشة وراءهما، ثم دق شيء ما على الأرض، ثم قال الصوت الأجش:

- " (المخلي بن ذاعات) "

- " ولما قتلهم؟"

سمع الاثنان مرة أخرى صوت الخرفشة، ومرت ثوانٍ، ثم صوت الدق، وجاءهم الصوت يقول:

- " (المخلي) أراد أن يعلن عودته لعشائر الجن، الذين قيدوه، وأن تكون تلك العودة مؤثرة بقوة، وأراد أن يكمل عدد الجثث، ليكتمل القربان، الذي سيقدمه للملوك السبعة."

وجد (إسلام) نفسه يقول:

- " من هم الملوك السبعة ؟.. وهل كان اختيار أصدقائي عشوائيًا؟"

حدث نفس ما حدث في كل سؤال، ولكن تلك المرة ظل الصوت لا ينطق، لمدة لا تقل عن دقيقة، ثم سمع الجميع صوت الدقة على الأرض، ولكن لم يأتِ الجواب، بل وجدوا (عباد) يقول بدهشة:

- " أخبرهم يا (حسلس).. "

جاء الصوت يقول:

- " الملوك السبعة سجنوا قديمًا، بسبب تخطيهم القوانين، التي تفصل بين الجن والإنس، وألقابهم العربية الحديثة، التي ستفهمها، هي:

الملك الأحمر

ابن الباب

النحمي

الزعفي

ذباح

قرناخ

ابن طارحيل

www.mlazna.com ملزمة

أما اختيار أصدقائك، فليس عشوائيًا، فلك صديق يدعى (يوسف) بن (حسن) بن (محمد) بن (علياء) بنت (صالح) بن (خديجة) بنت (أحمد) بن (إسماعيل الحلاج).. صديقك هو حفيد (إسماعيل الحلاج)، الذي قام بعمل عهد مع (المخلي)، ثم غدر به، وأبلغ عنه مجلس عشيرته، فقاموا بسجنه مدى الحياة. اختار (المخلي) صديقك، لأنه الحفيد الخامس من الرجال، في نسل (إسماعيل الحلاج)،كما وضح العهد القديم بينهما، ليحضر الحفيد الخامس قرابين جديدة، وفي نفس الوقت للانتقام من جده (الحلاج).. القرابين كانت أصدقائك، أكثر من ذلك لا يمكنني أن أعرف."

لاحظ (حامد) من تغير ملامح (عباد) أنه قد اندهش من سماع تلك المعلومات، ولو إنه حاول أن يحافظ على صلابة ملامح وجهه.

ران الصمت على المكان، حتى تكلم (حامد):

– " أريد أن أسأل سؤالًا.. ترجمة الكلمات الموجودة في المخطوطة."

– " اترك لي أنا تلك المهمة البسيطة."

قالها (عباد) بابتسامته الباردة، ثم أكمل قائلًا:

– " هي ليست كلمات مترابطة بالمعنى المفهوم، فهي تحتوي على قسم بحق أسماء من ملوك الجن، أن يتم أمر ما، يتعلق بـــ (المخلي بن ذاعات)، ثم دعوة لجيش (المخلي) أن يتحد مرة أخرى، لشيء ما. اللغة المستخدمة هي اللغة السريانية، أو الآرامية، مع اللغة العربية، وقد رأيت أسماء لوديان الجان، لكنها غير معروفة لي، ولكن يبدو أن هناك نوعًا من الشرك، أو الخداع في تلك الكلمات، حيث إن من كتبها لم يوضحها كفاية، لتعرف عن أي الأشياء يتحدث، فهو قد كتب العهد، أو القسم المطلوب، وقسم استدعاء الجيش، ملحقًا بهما بعض الأسماء غير المعروفة لنا، ولكنها تدل على دلالات مرعبة، لا تبشر بخير."

رد (حامد) سريعًا، قائلًا، بعد انتهاء عبارة (عباد):

– " إذًا هناك أمر كبير يتم التحضير له، وقد كان القتل في تلك الليلة هو البداية. دعني أسأل سؤال حيرني، يقول (إسلام) إنه شاهدني، وأنا أجلس معهم، وأتحدث، برغم جلوسي في منزلي في تلك اللحظة. هل يمكنك أن تفسر لي ذلك؟"

– " تفسيرها بسيط.. بعض الأفراد من الجان يمتلكون قدرة على التشبه بالبشر، ناهيك عن وجود قبائل كاملة تمتلك القدرة على محاكاة أي شكل بشري. بالتأكيد أحدهم هو الذي حضر مكانك تلك الليلة."

www.mlazna.com

انتظر (عباد) لحظة، ثم قال كأنه تذكر شيئًا ما:

- " قبل أن أنسى.. لا أعتقد أنه بتخلصك من (الجبس) قبل ميعاد فكه شيء جيد. قدمك كان يجب أن توضع فيه أكثر من ذلك، كي تلتئم العظام."

- " ولكني لم أقل لك أن قدمي كانت موضوعة في الجبس! ومن أدراك أني قمت بفكه قبل ميعاده؟!"

- " الأحباب يا صغيري."

نظر (إسلام) فجأة لحامد متذكرًا، وهو يقول له:

- " متى فككت هذا الجبس يا (حامد)، وقد تركتك أمس به؟ أليس هذا خطر عليك؟"

حرك (حامد) رأسه بطريقة لا تدل على شيء، ثم نظر من نظرة جانبية لعباد، الذي ابتسم له بخبث.

***

عاد الشيخ (محمد) من عمله، ثم اتجه إلى غرفة نومه، وعلى وجهه علامات الإرهاق، ليستبدل ملابسه لكي ينام قليلًا، قبل صلاة المغرب. بعد أن خلع ملابسه، اتجه لدولاب الملابس، فقط لتقع عينيه على العبارة، التي نحتت على الدولاب، ليقف قليلًا وهو يفكر. منذ أن نحتت العبارة، وقد جاء لعقله (يوسف) لا يعرف لماذا، ولكنه يثق بإحساسه.. ولكن كيف

لميت أن يرسل رسالة له؟.. عالم ما بعد الموت محجوب عنا تمامًا، ولا معلومات كافية عنه، مما يجعله لغزًا يحير العقول، حتى تقوم الساعة. هو يخاف من فكرة وجود ميت، يمكنه أن يتصل به، أو يرسل له بشيء، ولكنه ليس كأي شيء، بل هو طلب أو رجاء منه بحماية أحبابه!.. شيء مفزع أكثر منه غريب.

كان الشيخ (محمد)، في أثناء تفكيره، قد انتهى من ارتداء ملابس تصلح للنوم، واتجه للفراش ليريح جسده، لا يعلم ما الذي حدث، ولكنه وجد نفسه قد غط في سبات عميق.. ليس نومًا بالمعنى المفهوم، بل هو يرى نفسه وكأنه مستيقظ، ومازال جالسًا نصف جلسة على فراشه، ولكن ألوان غرفته كأنها أكثر وضوحًا، والضوء أكثر سطوعًا.. هناك شخص يقترب من فراشه!.. يقترب، ويجلس، وهو يبتسم له ..

(يوسف) !!!!!!!!!!

وجد صوته يخرج منه، ناطقًا اسمه بصوت خفيض، برغم هتافه بالاسم!.. (يوسف) يجلس على طرف الفراش، أمام عين الشيخ، الذي نظر له بذهول، غير مصدق، حتى تكلم (يوسف) قائلًا بابتسامة:

- " كيف حالك؟"

لم يرد الشيخ، بل ظل ينظر له بعين مفتوحة من أثر الرعب، فقال (يوسف):

www.mlazna.com مـــــــلازمـــــــنـــــا
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " لا تخف هكذا، فأنا لست هنا لإيذائك.. أنا هنا لأكمل طلبي منك."

هناك مرآة معلقة على الجانب الآخر لغرفته، تظهر مظهرًا متوسطًا للغرفة والفراش. لا يعلم لما نظر إليها، ولكنه فعل، فرأى نفسه يجلس على الفراش كما هو، ولكن لا أثر ليوسف، الجالس!

- " أنا لست موجودًا أمامك الآن، ولكن يمكنني أن أحدثك للحظات."

- " ماذا تريد يا (يوسف)؟"

نظر (يوسف) للأرض بأسى، ثم قال:

- "أصدقائي، أخشى أن يقتلوا، (المخلي) يريدهم كقربان له"

- " قربان! وكيف سيأخذ هذا القربان؟ ولماذا؟"

- " سيأخذ هذا القربان بعد ليلتين، وسيأخذه انتقامًا من عائلتي."

رد الشيخ بدهشة قائلًا:

- " وما ذنب عائلتك في هذا؟"

- " عائلتي ينتهي نسلها عند رحل،كان السبب في الإضرار بمارد من الجان، اسمه (المخلي)، وهو من عاد لينتقم مني، وممن أحببتهم. إنه يريد أن يأخذ أصدقائي، لإكمال القرابين، ويطلب فتاة عذراء."

- " ماذا ؟ "

- "سيأخذ فتاة عذراء يا شيخ، سيأخذ (حبيبة) معه لأسفل"

- " وماذا أفعل يا (يوسف) كي أنقذهم؟"

- " ستفعل يا شيخ.. ستفعل، ولكني سأطلب منك أن تفعل شيئًا واحدًا الآن.. اقبل المساعدة، التي ستأتي لك، ولا ترفضها.. اقبلها كي تنقذ أصدقائي فقط، ويمكنك التخلي عنها."

- " أي مساعدة يا (يوسف)، وممن ؟؟ "

ابتسم (يوسف) مرة أخرى للشيخ، ثم قال:

- " هناك الكثير من ضحايا (المخلي)، الذين يريدون الانتقام.. الحرب بدأت من الآن، الجميع سيشتركون بها، عدني أنك ستبذل قصارى جهدك كي تحمي أصدقائي."

- " أعدك يا (يوسف).. أعدك."

- "تذكر عبارة (المذبحة)،فإنها كلمة الأمان،التي ستساعدك."

- " لا أفهم!!! "

www.mlazna.com ملازمة

- " والآن ستنام بعمق يا شيخ، لأن عقلك سيجهد من تلك المحادثة، فلتسترخ الآن، وعندما تفيق، عليك بالذهاب لأصدقائي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "

ابتسم الشيخ بحزن، وقال:

- " وعليكم السلام ورحمة الله، رحمك الله "

***

سار (حامد) و (إسلام) في طريقهما صامتين، حتى ارتفع صوت هاتف (إسلام) المحمول،فأخرج هاتفه،ونظر على شاشته، وانعقد حاجبيه، وهو يقول بدهشة:

- " (عماد)! من (عماد) هذا الذي سجلت اسمه ورقم هاتفه على هاتفي؟ "

- " ألو .. وعليكم السلام، الحمد لله.. من معي؟ أستاذ (عماد)، نعم تذكرتك.. آسف على سهوي.. ماذا؟ تريد أن تقابلني الآن.. سأعود لمنزلي عند الساعة السادسة، ما رأيك؟.. هل تعرف حي روض الفرج؟.. جيد جدًا، هناك مول مشهور هناك اسمه (الأمير).. نعم هو، قف هناك واسأل عن شارع (الكركي).. نعم، عمارة رقم ٢٢، الدور الثالث.. سأنتظرك أنا وصديقي (حامد).. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته."

- " لماذا يريد (عماد) أن يقابلك؟"

- " لا أعلم.. ولكن يجب أن أضمن عدم وجود والدي ووالدتي في المنزل،كي يمكننا النقاش بحرية، ولكي لا تكثر الأسئلة عن شخصيته."

- " اسمع.. يمكنك الاتصال بشقيقتك المتزوجة، وتقول لها إنك تريد الجلوس الليلة بهدوء، لكي تستذكر بعض المواد، وعليها أن تتصل بوالديك، وتقول لهم أن يأتوا لها منزلها، لكي يتأخروا قليلًا. بالطبع هي لن تذكر سببًا، لكي يذهبوا إليها بلهفة، وهناك يمكنها أن تأخرهم حتى العاشرة مساءً."

- " هل تعتقد أنها ستظن بي سوءً من مطلبي هذا؟"

- " لا يهم.. المهم ألّا تثير ضجة أمام والديك بقدوم رجل غريب للمنزل، بلا سبب "

ليس هناك فرق كبير في السن بين (إسلام) وشقيقته المتزوجة، فهي دائمًا ما تدافع عنه، وتساعده بدون علم والديه، فلم يكن أمامها إلا أن توافقه على فكرته الغريبة، وهي ستتظاهر بوجود موضوع هام، لكي يذهبا إليها. يبدو أنهم لم يعلموا أن تلك الليلة ستصبح من أطول الليالي في حياتهم.

***

www.mlazna.com

الغرفة الحاسية ينطلق بها صوت يشبه خوار البقرة، ولكنه خفيض !!، أحد النقوش تتحرك بسرعة أكبر من بقية النقوش الأخرى،حركة أسرع بكثير،تصدر صوت يشبه صوت دوران التروس..

النقش يمثل رجال، وجوههم مطموسة في النقش، فلا تظهر إلا ملامح أجسادهم فقط، ناهيك عن إن أجسادهم لها ذيول، وكل رجل منهم يقبض على ذيله بيده اليمنى، وبيده اليسرى يحمل شيء يشبه رأس بشري.. النقش يتحرك، لينتهي أمام نقش آخر غريب

نقش لوجه كبير يبتسم، والقرون تخرج من أعلى رأسه..!

***

٨ – تذكرة الحرب

((فقال له البحريني إن معاذ أخبره عن الشقيم عن محمد بن حسان عن فضل بن ميمون التغلبي عن خضر بن حسن بن عثمان أن أسير من الجان أخبره بسر الملوك السبع، الذين اختفوا من الأرض، ولا يرجعون إلا وقد عظمت شوكتهم، ليحيلوا الأرض خرابًا، وتجف الأنهار، ويأتوا على الأخضر واليابس، فلا يبقى منها ذرة رمل. لا اسم لهم، ولا يعلمه إلا الصفوة من أهل الجان.. فإذا ما عادوا، فليرحم الله رجال المؤمنين، ويعينهم على بطشهم.))

استيقظ الشيخ (محمد) من نومه، ونظر حوله، وهو يتذكر الحلم، الذي رأى فيه (يوسف)، والكلمات التي أخبره بها. من هؤلاء الذين يجب ألا يرفض مساعدتهم؟ الحلم واضح لعقله، وكأنه حدث فعلًا.. أصدقاء (يوسف)، يجب أن يحميهم.. إذًا لكي يحميهم، يجب أن يذهب لهم، كي يحاول أن يوصل التحذير، الذي تلقاه من (يوسف)، ويمكنه أن يستفسر أكثر عن أشياء غريبة حدثت.. ولكن كيف سيصل لعنوان أحدهم؟

نعم ..لقد وجد فكرة لا بأس بها.

***

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

(قصعان) يجلس على مجموعة صخور، وهو يفكر في الحرب القادمة، حتى شعر بوجود تحرك خلفه، فقال:

- " مجبر أنا على التعاون معك."

ابتسم (المخلي) من خلف ظهر (قصعان)، ثم قال بسخرية:

- " لا اختيارات أمام القائد المنبوذ، فإما أن يساعدني، وإما أن يقبض عليه، ليقتل "

نظر (قصعان) للمخلي بحدة.. لحظات، ثم نظر أمامه مرة أخرى قائلًا:

- " قبيلتي ظلت تحرس البوابات منذ آلاف السنين، كيف يمكنني أن أفتح لك الأبواب بعد كل تلك القرون، لكي تبدأ الحرب؟"

- " لا مشكلة في ذلك، القرابين قتلت، ونطق عليها اسم الوادي المحظور، وبقيت بضعة قرابين أخرى ستقتل، وأقوم بأخذ العذراء، وتبدأ المتعة الحقيقية."

نظر له (قصعان) بغضب، وقال:

- " هل ستقبل بالتشكل أمام البوابات، لكي تكون تحت رحمة الملوك لحظة فتح البوابات؟"

- " نعم سأقبل. فلكي أصل لما أريد، يجب أن أضحي."

- " من حق الملوك لحظتها أن يقتلوك، أو يتركوك. هل تريد المخاطرة "

- " نعم أريد."

قال (المخلي) تلك العبارة، ثم قال بجدية:

- " استعد من الآن يا صديقي القديم. فقد بقى القليل على ذهابنا للبوابات "

***

- " إذًا سنذهب الليلة لإسلام في منزله."

قال (حازم) العبارة السابقة، وهو يضع إحدى الكتب جانبًا، فرد عليه (عماد) بدون أن يرفع عينه عن الكتاب، الذي يقبض عليه:

- " نعم .. يجب أن نعرف أكثر عن الأشياء التي رآها، ربما امتلك معلومات يمكن أن تفيدنا. وأيضًا لكي نعلم سبب عدم معرفة (قاصيم) بمكان وجوده هو وصديقه لمدة ساعة كاملة، بلا سبب."

- " (قاصيم) تعرف الآن على مكانهم، وعين الحراس. ولكنه يقول لي إنه لم يخطئ في المرة الأولى فهم بالفعل كانوا غير ظاهرين له، وفجأة ظهروا مرة أخرى، وكأنهم اختفوا وعادوا مرة أخرى للأرض."

www.mlazna.com

- " سنسألهم بطريقة طبيعية عن تلك الفترة، ولكني لست متفائلًا في تلك النقطة بالذات. انظر معي لتلك الصفحة."

تبع (عماد) آخر عبارة بأن قرّب الكتاب، الذي يحمله، لعين (حازم)، فقرأها الأخير بصوت واضح:

((فقال له البحريني إن معاذ أخبره عن الشقيم عن محمد بن حسان عن فضل بن ميمون التغلبي عن خضر بن حسن بن عثمان أن أسير من الجان أخبره بسر الملوك السبع، الذين اختفوا من الأرض، ولا يرجعون إلا وقد عظمت شوكتهم، ليحيلوا الأرض خرابًا،وتجف الأنهار،ويأتوا على الأخضر واليابس، فلا يبقى منها ذرة رمل. لا اسم لهم، ولا يعلمه إلا الصفوة من أهل الجان..فإذا ما عادوا،فليرحم الله رجال المؤمنين، ويعينهم على بطشهم.))

انتهى (حازم) من قراءة تلك العبارة، فقلب (عماد) الصفحة، ليجد بعض الصور، التي رسمها مؤلف الكتاب، متخيلًا فيها شكل الملوك السبعة، من خلال كلمات الأسير.

- " دائمًا ما تشير قلة قليلة من الكتب إلى اختفاء سبعة ملوك، وبعضهم تخيل أشكالهم، مثلما فعل (حافظ العسقلاني) في كتابه هذا."

- " وجودهم شيء مفروغ منه، ولكني أريد إيجاد أي معلومة قيمة عنهم. كل المعلومات التي صادفناها تتكلم بشكل عائم، لا يدل على شيء بعينه."

أغلق (عماد) الكتاب الذي يحمله، ثم ذهب إلى أحد الأرفف، ليعيده لمكانه القديم قائلًا:

- " لا مفر من ترك البحث في الموضوع مؤقتًا، ونركز الاهتمام الآن على إفشال مخطط (المخلي)."

- "وكيف ذلك في رأيك؟"

- " لن نتكلم في هذا الموضوع إلا بعد أن يخبرنا (إسلام) بمعلوماته، ونخبره نحن بمعلوماتنا، فربما أمكننا أن نكمل الصورة في أذهاننا عن الحل."

نظر (عماد) لساعته، ثم قال بأن الوقت قد تأخر، وقد حان الوقت للذهاب لمنزل (إسلام).

***

الساعة ٦:٠٥، مساءً في منزل (إسلام)

مازال الصديقان ينتظران قدوم (عماد) للمنزل. كان الاثنان يجلسان على جهاز الكومبيوتر الخاص بـ (إسلام)، ويتحدثان، حتى سمعا جرس باب الشقة. ذهب (إسلام) ليفتح باب الشقة، ليفاجأ بالشيخ (محمد) يقف محرجًا، بعيدًا عن الباب..

- " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أنت (إسلام) صديق (يوسف)، الذي قابلتك في العزاء، هل تتذكرني ؟ "

- " بالطبع يا شيخ.. تفضل بالدخول.. تفضل."

www.mlazna.com

دخل الشيخ في حرج واضح، وهو ينظر للأرض، فأوصله (إسلام) إلى الصالون، وأجلسه، ثم قام بالنداء على (حامد)، وعرفه على الشيخ، وجلس الجميع، فقال الشيخ:

- " لا أعرف من أين أبدأ؛ لكني يجب أن أخبركم إنني أعلم كل شيء يحدث عن مخطوطة بن إسحاق، فقد روى لي (يوسف) كل شيء قبل موته."

كانت بداية غريبة، وبالذات لأن (يوسف) في آخر لقاء مع (إسلام) قد قال إنه استعان بمشورة الشيخ (محمد)، ولكنه لم يرو لهم التفاصيل، وكأن الشيخ علم ما يدور في عقل (إسلام)، فقال له:

- " ليلة الحادث، وبعد صلاة العشاء، جلس معي (يوسف) للمرة الثانية، وروى لي كل شيء بالتفصيل. لا أعلم هل قال لكم شيء عن ذلك أم لا؛ ولكني جئت اليوم لأمر هام.. "

- " تفضل يا شيخ..!"

- " جئت اليوم، لأقوم بحمايتكم."

- " ماذا؟؟"

هنا سمع الجميع جرس باب الشقة مرة أخرى، فاستأذن (إسلام) ليذهب، ليفتح الباب، ليجد (عماد) ومعه شخص آخر، فرحب بهم، وأدخلهم للصالون.

- " أعرفكم بالشيخ (محمد عبد الفتاح)، شيخ (محمد) أعرفك بالأستاذ (عماد) وصديقه "

كان التعارف سريعًا، فتقدم (عماد) وهو ينظر للشيخ بتركيز ليصافحه، ثم تقدم (حازم) ليمسك يد الشيخ، ويصافحه بابتسامة كبيرة، وهو يقول:

- " شيخ (محمد عبد الفتاح) ومن لا يعرفه، لقد تشرفت بهذا اللقاء يا شيخنا.. شهرتك تسبق."

- " أشكرك على المجاملة يا أستاذ.. ؟ "

- " (حازم) ألم تسمع بي من قبل يا شيخ؟ "

قبل أن يجيب الشيخ نظر (حازم) لإسلام مستأذنًا إياه أن يدله على دورة المياه، فأوصله (إسلام) لها، وتركه أمام الباب، وعاد مرة أخرى للجلوس في الصالون.

- " ماذا كنا نقول يا شيخ؟ لا تخف، فالأستاذ (عماد) يعرف الموضوع منذ زمن، وقريبه هو أحد أصدقائي، الذين قتلوا في تلك الليلة."

تكلم الشيخ بجدية قائلًا:

- " (المخلي) يريد قتلكم، وقتل (حبيبة)، لذا يجب عليّ أن أحميكم بنفسي من ذلك. اسمع يا (إسلام).. أخبر (حبيبة) بأن تأتي الآن هنا، لتعرف أمرًا هامًا، كي أخبركم به جميعًا."

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " مستحيل أن أقنع (حبيبة) بأن تأتي الآن، ثم ماذا يحدث يا شيخ؟ ولما تريد لحبيبة أن تأتي؟ ومن أين.. "

رن جرس الباب مرة أخرى، فجري (إسلام) ليفتحه، كان الشخص الموجود خلف الباب، هو آخر شخص يمكن لإسلام أن يتوقع أن يراه الآن.

- " لقد ذهبت لوالد (يوسف)، كي أسئله على عنوان منزلك. أنا الشيخ (محمد عبد الفتاح) "

كان الرجل الواقف خلف الباب هو الشيخ (محمد) بنفسه، مفاجأة مرعبة !!!!

نظر (إسلام) له، ثم ضاقت عيناه من الغضب، ونظر خلفه ببطء، ليجد أن (حازم) عائدًا من دورة المياه، ذاهبًا للصالون، ثم أشار (إسلام) للشيخ بالدخول بسرعة، وأغلق الباب خلفه، ثم اقترب ببطء من الصالون، ليرى (حازم) يقول للشيخ الجالس في الصالون:

- " من الأشياء الفظيعة، التي لا أتحملها، أن يكذب أحدهم عليّ يا شيخنا "

- " ومتى كذبت عليك ؟ "

ابتسم (حازم) بخبث قائلًا:

- " عندما قلت أنك لم تسمع بي من قبل، عندما يريد الذئب أن يخدع الحمل، فعليه أن يخفيْ ذيله."

قام الشيخ من مجلسه، ليخرج من الصالون، ولكن (حازم) هجم عليه من الخلف، مطوقًا رقبته بسكين مطبخ، أخرجها من طيات ملابسه بسرعة..

- " لا تتحرك من مكانك، وإلا ذبحتك أيها الغول الصغير"

في تلك اللحظة، دخل الصالون الشيخ (محمد)، بجانبه (إسلام)، ووقف (حامد)، و(عماد) جرى ليقف أمام الشيخ الذي يطوقه (حازم). مفاجأة للشيخ (محمد) أن يرى شبيه له يقف في الصالون، وهناك رجل آخر يطوقه بسكين من الخلف!

- " من هذا ؟؟؟ "

نطقها (حامد) بفزع، وهو ينظر للشيخ الذي يطوقه (حازم)، وهو يحاول الفكاك منه، فقال (عماد) بغضب:

- " أعرفك على الرجل، الذي يجلس معكم.. رجل من الجان."

أضاف (حازم) قائلًا، وهو مازال يمسك به:

- " بالتحديد رجل من أحد قبائل الغيلان."

حاول في تلك اللحظة المتشبه في شكل الشيخ أن يزيد من مقاومته لحازم، فقال هذا الأخير بصوت أجش قوي النبرات:

www.mlazna.com

- " قلت لك لا تحاول، فتلك الآن لا يساوي عندي قتل حشرة، وأنت تعلم شخصيتي جيدًا، وتعلم أنني لا أتراجع في كلماتي."

وكأن لتلك العبارة مفعول السحر عليه، فقد هدأت حركته تمامًا، في حين قال (حازم) بصوت مرعب:

- " لقد لاحظناك أيها الغبي منذ دخولنا، وعلمنا أنك من الجان، مما دفعني لأن أطلب الدخول لدورة المياه، لأذهب إلى المطبخ لأحضر ذلك السكين الرقيق، حتى إذا حاولت الهرب يكون الموت هو مصيرك"

اقترب (عماد) منه، وقال:

- " من أرسلك إلى هنا، ولماذا طلبت (حبيبة)؟"

تكلم الشبيه بصوت الشيخ قائلًا:

- " لا يمكنني أن أذكر اسمه، فأنا لا أعرفه. أنا أنفذ ما يطلب مني من سيدي."

- " وما هي مهمتك؟"

- " جمع (حامد) و(حبيبة) و(إسلام) في مكان واحد، وأخبر سيدي لحظتها، ليرسل من يكمل المهمة."

- " ماذا سيفعل؟"

- " لا أعلم فأنا عليّ تأدية مهمتي بأن أتشكل في مظهر الشيخ (محمد)، وأقوم بالمطلوب مني، وأختفي."

كان الجميع في حالة من الذهول، عدا (عماد) و(حازم)، اللذين يتعاملان مباشرة مع الشبيه. فجأة أمسك الشبيه بطرف السلاح بقبضته، التي سالت منها الدماء، ولكنه نجح في إبعاد السكين عن رقبته، ثم أدار جسده، ليدفع (حازم) على الأرض، والذي فقد توازنه مع المفاجأة. كان الشبيه يتحرك بسرعة بالفعل، فقد دفع (حازم)، وسقط فوقه ليأخذ منه السكين، ويسدد طعنه نافذة إلى قلبه، لكن يده توقفت فجأة في الهواء، فنظر الشبيه خلفه، لتصطدم عيناه بعين (إسلام)، الذي أمسك بيده، وقرب وجهه منه، وقد اتسعت حدقتا عينيه من الغضب. وكأن الشبيه لم يكن يتوقع ردة الفعل في تلك اللحظة، فظل ساكنًا لثانية واحدة، ينظر في عيني (إسلام)، الذي قال بصوت خرج كالفحيح:

- " أنت الآن في عالمي أنا، لذا يجب عليك أن تلعب بقوانيني.. أهلًا بك بين بطش البشر."

توقف الجميع بعد تلك العبارة، يشاهدون ما يحدث بذهول غير مصدقين. (إسلام) كان يقبض على يد الشبيه اليمنى، ويطوقه من تحت إبطه بيده اليسرى.. قال العبارة الأخيرة،

وفجأة حمل (إسلام) الشبيه من على جسد (حازم).. حمله كأنه يحمل دمية، ثم دار به دورة في الهواء، وقذفه على أحد الجداران، وهو يزوم من فمه كالثور.

طار الشبيه، ليصطدم بالجدار، ويسقط على الأرض، ولكنه بمجرد سقوطه، نظر فوقه، ليجد (إسلام) قد صار أمامه، وعلى وجهه إمارات الغضب، تتخللها ابتسامة وحشية، وكأنه أسد يبتسم لفريسته. أمسك بشعر رأسه بيده اليسرى، وبيده اليمنى أمسك السكين، التي وقعت من الشبيه، ووضعها على رقبته، وهو يقول بغضب:

- " من الذي يجعل لكم الحق بأن تقرروا قتل أصدقائي؟ من يجعل لكم الحق لتقرروا مصيرنا؟ انتهى زمن الألعاب الصبيانية، وحان الوقت لتبدأ الحرب الحقيقية، وهذه هي تذكرتي لبدء الحرب."

لم يكن الشبيه قادرًا على التحرك، بسبب صدمة الجدار، ولكنه عندما انتهى (إسلام) من عبارته، أفاق من ذهوله، وحاول إمساك (إسلام)، إلا إن الأخير تبع عبارته بأن قام بذبح الشبيه من رقبته!! الشبيه اتسعت عيناه، وحاول الصراخ، إلا إن صوته قد تحشرج، مع بداية خروج الدماء من رقبته.

وقف (إسلام) وهو يحمل السكين بيده اليمنى، والدماء تغرق أكمام قميصه. ظل الشبيه يحرك أطرافه حركة عشوائية

إلى أن همدت حركته تمامًا، وبدأت ملامح وجهه في التغيير أمام الجميع، لتتحول إلى لون أسود متفحم. وفجأة، نظر (حازم) حوله، وصرخ قائلًا:

- " (قاصيم) أحضر حراسك "

بدأت الجثة تختفي تدريجيًا، وكأن ستار من الدخان يغلفها عن الأنظار، حتى اختفت بلا أثر .

***

www.mlazna.com ملازمورية

٩ - الأسير

- " قال إن جده روى إن هناك مئات الجثث المدفونة خارج القرية، وإنهم قديمًا كانوا يسمعون أصوات بكاء تأتي ليلًا، ولكن لم يخرج أحد من القرية أثناء تلك الأصوات."

تلك القطرة من الدماء تسيل من أعلى السكين، حتى تصل لطرفه، ثم تقع على الأرض ببطء.. أما ذلك الذي يقبض على السكين، فهو (إسلام).

(إسلام) يقف بجانب الجدار، والدماء تغرق أكمام قميصه، ويديه، والسكين التي يحملها بيده اليمنى تقطر دمًا.. نظرة خاوية تلتمع في عينيه، وهو ينظر حوله، وحدقتا عينيه قد اتسعتا بشدة، هنا فهم (عماد) ماذا يحدث لإسلام، إنه يدخل في صدمة نشأت من رؤيته للدماء، وقتله للشبية.. الآن (إسلام) يشبه القنبلة الموقوتة، التي ستنفجر في أي لحظة. وعلى باب الغرفة، يقف (حامد)، والشيخ (محمد) ينظران بذهول لما يحدث. (عماد) يقترب ببطء من (إسلام)، الذي تراجع للخلف خطوة حتى التصق بالحائط. أما (حازم)، فقد نظر أمامه، وهو يتحدث باللغة الأوردية، وعلى وجهه علامات الدهشة ؟؟

(عماد) يقترب وهو يقول:

- " لا تخف يا (إسلام) أنت فعلت الشيء الصحيح، وقتلته، وهو يستحق القتل بالفعل. أعطني تلك السكين."

تغيرت ملامح (إسلام) في لحظة، وهو يقول بهدوء:

- " لا تخف.. أنا مازلت في وعيي.. يمكنك أخذ السكين، ولا تخف."

قالها وهو يناوله السكين ببساطة، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان..

- " عمار المكان يغادرون الغرفة حالًا.."

نطق (حازم) بذلك الأمر بصوت عالٍ أفزع الجميع، فنظروا إليه، ليجدوه يتكلم بنفس اللغة الغريبة، ثم ينظر إليهم ويقول:

- " لقد حصل (قاصيم) على زميل الجني، الذي قتله (إسلام).. حصل عليه قبل أن يهرب، وحالًا سيكون بيننا لاستجوابه."

عم الذهول المكان من وقع تلك العبارة.

***

الغرفة النحاسية، يقف في وسطها (عباد) وهو ينظر لأحد الأركان، حيث كانت إحدى النقوش تتحرك بسرعة عن بقية النقوش.. نقش بارز لامرأة شابة، تنظر لجانبها، تحرك النقش

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

ليقف أمام نقش آخر لرجال ذوي قرون وضخامة رهيبة.. توقف النقشان لحظة، ثم تحرك نقش الرجال من أمام نقش المرأة، ليقف بدلًا منه نقشٌ لرجل مقيد بأغلال، وله قرون.. نظر (عباد) للنقش، واندهش !!!!

***

الساعة السابعة والنصف ليلًا/أسيوط/مركز (منفلوط) قرية بني العشاب (اسم محرف عن اسم القرية الأصلية)

خارج القرية باثنين كيلو متر:

الليل الجميل الخلاب، ونسمات الهواء الباردة تلفح وجه (محمد)، وصديقه (عبد الباري)، اللذان جلسا على إحدى التبّات الرملية، يتحدثان وهما يدخنان السجائر. حولهما صحراء قاحلة، يسدل الليل عليها أستاره، وتمتد على مرمى البصر منطقة نائية بجانب قرية (بني العشاب)، حيث إنها تبتعد عن القرية باثنين كيلو متر، وقليلًا ما يسير أحد في هذا الطريق، ليمر بتلك المنطقة الصحراوية، وخاصة للسمعة السيئة التي اكتسبتها.

رجلان يرتدي أحدهما جلبابًا، والآخر يرتدي سروالًا، وقميصًا، ومعطفًا أسود اللون.. الذي يرتدي الجلباب ذو لحية نامية، وعيون حادة، وجبهة عريضة.. أما ذو المعطف فكان

طويل البنية، ممتلئ الجسد، ذا شارب عريض، وشعر أسود. ذو الجلباب هو المدعو (محمد صابر)، والآخر هو (عبد الباري السيد).. كان الاثنان يجلسان على إحدى التبات الرملية، و(محمد) مستلقٍ على الأرض، و(عبد الباري) يستند بإحدى مرفقيه على الأرض، وبيده الأخرى يحمل سيجارة، ويتحدث الى (محمد) قائلًا:

- " هل عرفت ماذا حدث لـــ (عادل)، بعد أن طرد من مكتب البريد ؟ "

- " لم أسمع عنه الكثير، لكنه بدأ يسير إلى نهايته منذ أن بدأ بتدخين الحشيش، والسهر ليلًا مع شلة (أحمد الأنصاري). "

صوت يشبه عواء الذئب ينطلق من داخل الصحراء، فينتبه الاثنان لحظة، ثم يقول (محمد) لعبد الباري:

- " بمناسبة هذا الصوت، لم تعرف ماذا قال لي أحد الأطفال في المدرسة اليوم، وأنا أتكلم عن تاريخ دخول الحملة الفرنسية. "

- " ماذا قال ؟ "

- " قال إن جده روى إن هناك مئات الجثث المدفونة خارج القرية، وإنهم قديمًا كانوا يسمعون أصوات بكاء تأتي ليلًا، ولكن لم يخرج أحد من القرية أثناء تلك الأصوات. "

www.mlazna.com

ابتسم (عبد الباري)، وهو يتذكر كلمات مشابهة، ثم قال:

- " هل تتذكر عندما كنا صغارًا، ونجلس داخل أرض والدي، ويحكي كل منا عن القصص المرعبة، التي سمعها من أهل البلدة؟"

- " بالطبع أتذكر.. النداهة، وخيال المآتة، والشيطان الذي يتمثل في شكل كلب، لينام في القبور، والشجرة التي دفن عندها قتيل، وأصبحت شجرة ملعونة، وخصوصًا عندما كنا نتصارع أي منا هو الأصدق بخصوص قرية الأموات "

تنهد (عبد الباري) وهو يبتسم قائلًا:

- " أنت تصر على روايتك، كما سمعتها من الشيخ (عرفة)، وهو إن تلك الأرض دفن فيها الرجال والنساء، الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي من بلدتنا، وأرواحهم مازالت هائمة، وأنا كنت أظهر خطأ روايتك، لأن جثث الرجال الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي دفنت داخل القرية، وهي ليست بالعدد الكبير، وكنت أنا الذي أقوم برواية قصتي، وأصر عليها "

هنا قال (محمد) وهو يتذكر لحظات:

- " نعم نعم ..كنت تقول إن أحد أجدادك هو الذي عاصر ذلك المكان، وأن هذا المكان هو لقرية قديمة هدمها

أحدهم، ليبني أعشاشًا، لتسكن بها عائلته، ثم تطورت تلك الأعشاش، لتصبح قرية كبيرة في خلال سنوات، ولم يبق من القرية القديمة إلا المقابر التي تخصهم، والتي أخذت الأحجار التي كتبت عليها أسماء الموتى في بناء بعض بيوت قريتنا، وسور طويل ثم هدمه هو الآخر، وبجانبه المنازل، وأن الأعشاش كانت تبنى بعيدًا عن المقابر القديمة، لأن هناك أصوات صراخ تأتي من داخلها كل عام، وهناك من شاهدوا أشخاصًا يقفون في هذا المكان، ويتحدثون، والبعض يبيع والبعض يشتري، وكأن هناك سوقًا !! وذلك يستمر لسبعة أيام، ينتهي بصراخ مرير لهؤلاء الأشخاص، ثم يختفي كل شيء بالتدريج، حتى العام الذي يليه."

أكمل (عبد الباري) بعد أن انتهى (محمد) قائلًا:

- " وكذلك أخبروني ألّا أذهب أنا وأطفال القرية لتلك المنطقة، التي نجلس عليها الآن، لأن المقابر بها. وأتذكر أننا في البداية ذهبنا جميعًا، ونحن نترقب، ونبحث عن القبور، لكننا لم نصادف أي شيء في أول ليلة لنا، ثم أصبح لقاؤنا في تلك المنطقة شيء طبيعي كل بضعة أيام، ولكنه لم يكن يستمر أكثر من نصف ساعة، كي لا نغيب عن القرية."

وهنا تغيرت ملامح (عبد الباري) قليلًا وهو يقول:

www.mlazna.com

- " ولم نر شيئًا مريبًا حتى الآن.. أليس كذلك ؟ "

عندما وصل (عبد الباري) إلى تلك العبارة، أجفل (محمد) للحظة ،ثم نظر بملامح جامدة لـــ (عبد الباري) قائلًا بارتباك:

- " بالطبع.. لم يلاحظ أحدنا شيئًا "

كان الارتباك يغلف ملامحهما، وكل منهما يحاول أن يتمالك أعصابه، كي لا يفصح عما داخله، أو يلاحظ الآخر عليه أي شيء، فالحقيقة غير ذلك. عندما كانوا أطفالًا، يجلسون في تلك المنطقة ليلًا، استأذن (محمد) ليذهب بعيدًا قليلًا، ليقضي حاجته، ثم أخذ في السير كي يبتعد قليلًا عن ضوء القمر، الذي يظهر أصدقاءه، كي لا يروه. لم يكن يشعر في البداية بذلك الصوت الخفيض الذي يتبعه، إنه صوت تنفس شخص ما، بالتحديد صوت لهاث شخص ما!!! لكن الصوت يأتي من طول مقارب لطول (محمد) عندما كان طفلًا!.. هل صوت اللهاث يأتي من طفل أيضًا؟..لم ينتبه في البداية، لأن الصوت كان ضعيفا، لكن الصوت تبعه صوت أقدام تغرس في الأرض الرملية وراءه.. توقف فجأة، فتوقف صوت الخطوات واللهاث وراءه !!! نظر خلفه فجأة، فلم ير شيئا.. عاد للنظر أمامه، ولكنه فوجئ بوجه طفل مغطى بالدماء، يتفحصه وعيناه تنظر له على اتساعهما!.. صرخ (محمد) فزعًا، ولكن الطفل وضع يده على فمه، فكتم صرخته، ثم اقترب قليلًا من وجهه، وقال بصوت ناعم خفيض:

- " هل تريد أن تلعب معي؟ لو اتفقنا، فهيا بنا نلعب بعيدًا عن مقابرنا، التي تقف عليها."

تصلب وجه (محمد)، ولم يعرف ماذا يفعل، ولكن الصبي قال مرة أخرى:

- " هل تريد أن تلعب معي أم لا؟"

لم يتلق ردًا من (محمد)، فكرر للمرة الثالثة العبارة بصوت أجش، فما كان من (محمد) إلا أن هز رأسه علامة النفي، وملامح الفزع تغلف وجهه، وجسده لا يكف عن الارتعاش، فهز الطفل رأسه بأسى، وسار بعيدًا. لم يتمالك (محمد) أعصابه، وأحس بأن رأسه تدور سريعًا، والدنيا تظلم أمامه ولمـــا خفيفًا يغزو مقدمة رأسه. بعدها وقع أرضًا للحظات، وأحس أنه يفقد وعيه، ولكنه قام مترنحًا، يحاول أن يتمالك، فسقط مرة أخرى، فحاول ثانيًا، وفي تلك المرة أحس أن جزء من وعيه قد عاد، فأخذ في الجري في اتجاه أصدقائه، وهو يتعثر، ويقوم مرة أخرى، حتى وصل إليهم.

بعقله الطفولي، تخيل أنه لو روى لأصدقائه ما رأى، سيكون مضحكًا لأهل بلدته، فقال لهم إنه رأى عقربًا فقط، وهذا هو السبب في جريه المحموم، ووجهه الشاحب، الذي سأله الصبيان عنه. لم يعلم أن (عبد الباري) هو الوحيد، الذي كان ينظر لملامح وجهه بشك، ولكنه يخشى أن يسأله سؤالًا واحدًا.. هل عرض عليك أحدهم أن تلعب معه؟

www.mlazna.com

قرر الاثنان ألا يخبرا أي أحد. برغم إن أحدهما لم يخبر الآخر حتى، ولكن تكررت الاجتماعات مرة أخرى للأطفال في ذلك المكان، وخاصة مع إمكانية لعب الكرة، التي يعشقونها بدون أن يزعجهم أحدهم. لقد قرر الاثنان من داخلهما أن يعتبرا ما حدث ما هو إلا خيال، ثم طالما هما مبتعدان عن ذلك المكان، الذي يقول أهل القرية إنه مقابر قديمة، فلا خطر. هم يلعبون بعيدًا عنه بمساحة كافية.

ولكن كان السؤال من الأطفال هو:

لماذا كانت تلك المنطقة أعلى من باقي المناطق الأخرى، وكأنها على تلة مرتفعة؟

***

النار تنتشر بسرعة، وتدور حولها، وهي تصرخ؛ ولكنها تخمد مرة أخرى، ثم تشتعل مرة ثانية، وتخبت فجأة.. ثم مرة ثالثة، وتخبت مرة أخرى !!!!

أحد حراس (المخلي) يقف بعيدًا عن بؤرة الأحداث في شقة (إسلام) وهو يشاهد الآتي:

(عماد) يقترب ببطء من (إسلام)، الذي تراجع للخلف خطوه حتى التصق بالحائط، أما (حازم) فقد نظر أمامه، وهو يتحدث باللغة الأوردية، وعلى وجهه علامات الدهشة ؟؟

(عماد) يقترب وهو يقول:

- " لا تخف يا (إسلام) أنت فعلت الشيء الصحيح وقتلته، وهو يستحق القتل بالفعل، أعطني تلك السكين "

تغيرت ملامح (إسلام) في لحظة وهو يقول بهدوء:

- " لا تخف أ.: مازلت في وعيي، يمكنك أخذ السكين، ولا تخف "

قالها وهو يناوله السكين ببساطة، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان!!!

- " عمار المكان يغادرون الغرفة حالًا."

اشتعل الغضب في داخل الحارس، وقد علم بأسر (غابي).. بدأ ينسحب ببطء.. يجب أن يعلم (المخلي) بتلك التطورات.

***

- " هل اعتقد (المخلي) أننا بهذه السذاجة؟"

قالها صديق (يصفيدش) له، فنظر له (يصفيدش) قائلًا:

- " نقطة ضعف (المخلي) هي أنا،هو قد تناسى إنني شقيقه، ودائمًا يمكنني أن أسبقه بخطوة، لأنني أتوقع خططه."

ثم سكت بعد هذه العبارة، وأكمل قائلًا:

- " والله ليكون ذلك هو الخطأ، الذي سيوقعه في يدي مرة أخرى."

***

www.mlazna.com

جلوس (المخلي) وعدم حديثه لمدة طويلة جعل إحدى الفتيات التي بجانبه تسأله السبب، ولكنه نظر، وابتسم بسخرية قائلًا:

– " علمت خبرًا غير سار منذ قليل."

– " وهذا هو الذي أغضبك ؟"

ازدادت ابتسامته وهو يقول:

– " بالطبع لا، فالجميع أغبياء، ولا يفهمون أن المخلي عقله أكبر بكثير من تفكيرهم البطيء. هل تعرفين ماذا يقولون عن الجان في عالم البشر؟"

هزت الفتاه كتفها دلالة على عدم المعرفة، فقال (المخلي):

– " يقول الشيوخ، الذين يتعاملون معنا منذ آلاف السنين، إن الجان هم أخبث المخلوقات العاقلة."

***

ساد الصمت بعد عبارة (حازم) الأخيرة عن الأسير، الذي منع من الهرب. لم يكن صمت دهشة، ولكنه صمت لأن الجميع عجزوا أن يعلقوا على عبارته،وكان الانتظار هو الضيف السادس معهم.. مرت ثوان كالدهر، قطعها صوت صوت طويل خفيض جدًا، لا يمكن تبينه، لشيء يحتك بالأرض!! شيء يزداد صوت زحفه مرة عن الأخرى، حتى صار واضحًا أنه يزحف على السجاد، وفي بقعة معينة يصدر منها الصوت.

نزل (عماد) على ركبتيه، وتبعه حازم قائلًا باللغة العربية:

– " (قاصيم) أجير الأسير على الظهور "

كان الاثنان ينظران عند بقعة على السجاد، وبالفعل ظهر لون أبيض، كأنه يأتي من مصباح صغير، ثم توهج الضوء للحظة مع دخان أغمق قليلًا من الأبيض. وضع كل من (حامد) و الشيخ و (إسلام) أيديهم على رؤوسهم من الألم، الذي شعروا به، فقال (عماد) لهم، بدون أن يرفع عينه من على البقعة ذات اللون الأبيض:

– " لا مشكلة.. سينتهي الألم قريبًا، فمخ كل منكم سيستقبل إشارات أكثر من التي تعود عليها، بسبب أن الغرفة امتلأت بأفراد من الجان."

أنزل (إسلام) يده الموضوعة على جبينه، ونظر للبقعة، ثم اقترب منها، ونظراته الحادة تحيط بالبقعة، التي تغير اللون فيها من الأبيض إلى لون يشبه الأحمر، ثم خبت الضوء فجأة. جسد صغير جدًا، لا يتعدى المتر، يرقد على جانبه، ويتأوه بصوت خفيض، وهو ينظر للواقفين برعب:

– " اسمك ؟؟ "

قيلت تلك العبارة بصوت قوي النبرات، فنظر الجميع لقائل العبارة باندهاش.. لقد كان (إسلام) هو من نطق السؤال.. كان أكثر الجالسين اندهاشًا هو (عماد)، فمن خلال مقابلته

www.mlazna.com

الأولى له علم أنه من النوع الذي لا يميل للعنف، وظهر ذلك من دخوله للعلاج النفسي من مشهد قتل أصدقائه، كل العلامات والطباع داخل (إسلام) تجعله هادئًا بسيطًا، يكره الدماء والعنف فماذا حدث الليلة منه؟ لقد تحول من الوديع إلى الذئب الجريح.. تغيرت ملامحه الآن، وصارت ملامح شخص لا يملك شيئًا ليخسره، ملامح مرعبه بحق، لم يملك (عماد) إلا أن يشير بعينيه بعلامة ما لـــ (حازم)، الذي نظر وقال:

- " أجب سؤاله."

لم يتحدث الجني، فقال (حازم) كلمه باللغة الاوردية، فشم الجميع رائحة لحم يحترق، ثم صرخة ملتاعة من الجني، والتي خرجت بصوت رفيع..

- " اسمك ؟؟ "

كرر هذه المرة (حازم) السؤال، فأجاب الجني:

- " (عبد الرحمن) "
- " من أرسلك ؟ "
- " رجل من الجان لا نعرفه، ولكننا نتلقى أوامرنا من أسيادنا"
- " وما هي الأوامر؟"
- " أن نحضر المخطوطة، ونحضركم معها."

كان السكين مازال في يد (إسلام)، فوضعه على رقبة الجني فجأة، وهو يقول بعنف:

- " لقد قتلت زميلك منذ قليل، ولن أتورع عن قتلك الآن، إن لم أسمع منك الحقيقة الكاملة."

نظر الجني بفزع للسكين، وأخذ يصرخ، ولكن يدًا امتدت من وراء (إسلام)، لتمسك معصمه، وتربت على كتفيه بحنان أبوي، وصاحبها يقول:

- " هل تريد أن تقتل مرة أخرى يا (إسلام)؟ كفاك دماءً "

نظر (إسلام) خلفه بحدة، فوجد الشيخ ينظر له، وعيناه ترتسم فيهما نظرة شفقة، وهو ينظر إلى (إسلام)، الذي نظر إلى الأرض، وتراخت قبضته على السكين.

- " لماذا أتيت مع زميلك لنا؟"

تأوه الجني بعد سماع تلك العبارة من فم (حازم).. يبدو أن (قاصيم) مازال مسيطرًا على الموقف.. فقال الجني برعب:

- " لم يطلب منا سوى شيء واحد."
- " ما هو ؟"
- " بأي ثمن تشغلكم أنا وزميلي عن أي شيء آخر."

www.mlazna.com

فتح الجميع أفواههم دهشة من الإجابة، فقال (حامد) بارتباك:

- " تشغلنا؟ ألم يكن هدفكم إحضار حبيبة، أو المخطوطة ،كما قال زميلك ؟ "

هز الجني رأسه علامة النفي، وقال:

- " كل ذلك كان كمين كبير لكم، كي يجتمع الجميع في مكان واحد. وصلني أمر بأن (حازم) و (عماد) سيأتون الليلة عند (إسلام)، وعرفنا أن (حامد) أيضًا سيأتي، فقضت أوامري أن آتي لهنا، لنجعلكم تنشغلون أطول وقت ممكن عما يحدث الآن."

- " ماذا ؟ "

قالها (حازم)، وهو يقف ناظرًا له، ثم سكت لحظة بفكر.

هنا سمع الجميع (حامد) يقول، وهو يسأل نفسه:

- " ننشغل جميعًا؟ ننشغل عن شخص ما، من هو المقصود"

- " حبيبة!"

نطقها (إسلام) و (عماد) في نفس اللحظة، وقد فهما.

***

لم يبق شيئ في مكانه داخل شقة (حبيبة)، بالإضافة للماء الذي يغمر أرض الشقة، والجيران الذين تراصوا يتحدثون بصوت عالٍ، وهم ينظرون للشقة وحوائطها، وبعضهم انشغل بإرجاع بعض المقاعد لأماكنها، والباقي وقف بجانب والدة (حبيبة)، التي جلست على إحدى المقاعد، وعلى قدمها جلست (حبيبة)، وقد دفنت رأسها داخل صدر أمها، وهي تبكي، وأمها مازالت تقرأ القرآن في أذنها.. والدها يحاول أن يطمئن الجميع، ويدعوهم بأدب للخروج من الشقة، وأخوها الصغير يقف ناظرًا لكل تلك الفوضى من بعيد بذهول، وإحدى الجارات قد وضعت يدها على كتفه، وأخذت تمرر يدها على شعره لتهدئه، وهو مازال ينظر بعدم فهم للموجودات. وعلى الجانب الآخر، مازالت (حبيبة) تبكي، والقرآن يتردد في أذنها، وهي تتذكر ما حدث منذ قليل:

***

نحن الآن داخل منزل (حبيبة)، وبالتحديد داخل غرفتها، و(حبيبة) تجلس على الأرض، على سجادة الصلاة، وقد انتهت لتوها من الصلاة، وقامت لتطوي سجادة الصلاة، وتضعها على مقعد بجانب الفراش، وهي تخلع الحجاب، ثم تجلس على الفراش، والأدعية مازالت تخرج من شفتيها. بالرغم من محاولة منع نفسها من التفكير في (يوسف) أثناء الصلاة، إلا إنها لم تمنع دموعها من السقوط على خديها، ووجدت نفسها تدعو له بالمغفرة والرحمة داخل الصلاة. جلست على الفراش، وهي

www.mlazna.com مــلــزمــتــي
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

تأمل الأيام التي قضتها مع (يوسف)، وتلك الغصة في حلقها، والتي تأتيها عندما تتذكر أن (يوسف) لم يعد له وجود في عالمنا، وأنها لن تراه.. يا له من عذاب أن تقضي فترة من حياتك مع شخص ما، ثم يتركك هذا الشخص بلا عودة فجأة. لو حدثت بينهم مشاجرة، وتركها (يوسف)، فلن تشعر بتلك الغصة، فبالرغم من حبها الشديد له، إلا إنه لو لم يتزوجها وتركها، فلن تفقد الأمل مثل تلك اللحظة.. لقد اختفى من الدنيا نهائيًا، ولم يترك لها إلا لحظات من عمرها قضتها بجانبه، وهي تتجرع السعادة.. لحظات قضتها تنظر له، وهي لا تعلم لما تشعر بالراحة لهذا الوضع.. قديمًا كانت تخجل من أن تطلب منه أن يظل معها، ولا يتركها كل يوم، كي تنظر له، ولا تنتهي تلك اللحظات.. كانت تتأمل كل حركاته، وتحفظها عن قلب.. تلك الجلسة الواثقة، التي كانت تشعر معها أن حبيبها أقوى رجل.. عندما يشيح نظرة لجانبه في خجل، مانعًا نفسه من الابتسام، كأنها ترى حبيبها كطفلها الصغير، الذي يخجل من أمه، التي تعلم عنه كل شيء.. لقد عشقت كل شيء فيه: رجولته، حنانه، غضبه، خجله، ابتسامته.. حتى عينيه، التي كانت تفزعها عند غضبه، كانت تعشقها. لا وجود لرجل في مخيلتها إلا (يوسف)، وفجأة لا وجود لحبيبها!! كيف لها أن تتحمل ذلك الألم، الذي يعتصر قلبها بشدة، كلما تذكرت موت حبيبها.

طالت التأملات لربع ساعة، لم يقطعها إلا شعور (حبيبة) بشيء غريب ينتابها. عندما كانت طفلة، كانت تضع يدها بالقرب من شاشة التلفاز القديم، فتشعر بمجال كهربي يصطدم بجلدها.. كانت تحب ذلك الإحساس، عندما تشعر بشيء يدغدغ جلدك، ويصدر صوتًا خفيفًا، كالطقطقة. الآن عاودها هذا الإحساس مرة أخرى، ولكن بصورة مرعبة، حيث إنها شعرت أنها محاطة بمجال، يغلف جسدها، أو كأن جدران الغرفة تشع ذلك المجال!

قامت ببطء من على الفراش، وهي تحاول أن تتيقن من إحساسها، ولكن عينيها وقعت للحظة على المرآة الكبيرة، التي تحتل أبواب دولاب الملابس. كانت المرآة كما هي، إلا من عدم وضوح الانعكاس بها جيدًا. لم تنتبه (حبيبة) لذلك، وقامت بالسير في الغرفة، فزاد شعورها أكثر بهذا المجال، الذي يملأ الغرفة.

هنا شعرت بشيء في مجال إبصارها، ناحية مرآة الدولاب، فلم تكذب خبرًا، ونظرت للمرآة، فوجدت شيئًا عجيبًا. بالفعل الإنعكاس داخل المرآة قد أصيب بتشوش، أو لنقل أن سطح المرآة لم يصبح مصقولًا، بل إنه ينقل صورة للغرفة بها بعض الانكسارات!.. اقتربت أكثر، ومع اقترابها، وجدت أن المرآة يغزو سطحها انكسار واضح لمعالم الغرفة، وغمقان الصورة يزداد كلما اقتربت. شعرت (حبيبة) فجأة بأنها تريد أن تتقيأ، وأن شعور المجال المغناطيسي يزداد بحدة تفوق الوصف..

المرآة تعطي انعكاسات غريبة، وصورة مهزوزة للغرفة.. المجال يزداد.. صوت طقطقة يأتي من شيء ما، وفجأة رأت الزجاج يتشقق في أكثر من موضع، ثم انكسر وتفتت بسرعة شديدة، وهو يتساقط من موضعه..

صرخت (حبيبة)، ولكن صرختها خرجت من حلقها بصوت خفيض، وقد شعرت باختناق في صوتها. صوت زجاج يتحطم في جزء آخر من الغرفة، فنظرت (حبيبة) بفزع لموضع الزجاج، فرأت تمثالًا زجاجيًا صغيرًا كان على الكومود قد تهشم !!!!

لم تفكر كثيرًا، فجرت بسرعة ناحية الباب، وأمسكت المقبض لتفتحه، ولكنها شعرت بأنها أمسكت جمرة من اللهب في تلك اللحظة، فانتفض جسدها، وهي تطلق أنينًا، مبعدة يدها بسرعة عن مقبض الباب. بدأت تفقد أعصابها، وخاصة بعد أن بدأت تشعر أن هناك ضغط على أذنها؛ ولكن عينيها تعلقتا فجأة بأحد أركان الغرفة.. بخار أحمر كثيف، ظهر في مساحة صغيرة، يدور حول نفسه، وكأنه إعصار صغير!.. ما هذا؟ إنها تجاهد لتلتقط أنفاسها من صدرها، والذي أطبق عليه شيء ثقيل.

البخار الثقيل يدور بسرعة، وهي تنظر له برعب، حتى حدث ما هو أغرب.. اشتعلت النار فجأة في بقعة صغيرة على السجادة، تبعتها بقعة أخرى، ثم ثالثة، ورابعة جعلت (حبيبة)

تقف، وهي ترجع للوراء، وتحاول الصراخ، الذي يخرج من حنجرتها بصوت مبحوح. لم تمر ثوان على وقفة (حبيبة)، حتى أحاطتها النيران فجأة، وهي تصرخ، محاولة الاستغاثة بوالدها أو أخيها، ولكن يبدو أنه لم يسمعها أحد. خيل إليها للحظات أن النيران تتشكل بأشكال تشبه الأشكال البشرية، ولكنها سريعًا ما تذوب.. استمر حال النيران بهذا الشكل لعشر ثوان، ثم فجأة خمدت النيران، مما جعل (حبيبة) تنظر حولها غير مصدقة؛ ولكن اشتعلت النيران من نقطة، وصنعت حولها دائرة مرة أخرى، فأخذت تصرخ هي، والنيران تشتعل لثوان، ثم تخبت فجأة، ثم تشتعل، ثم تخبت .

في تلك المرة تحطم باب الغرفة للخارج.. لو كانت (حبيبة) في موقف آخر، لأبدت ملاحظة على تحطم باب الغرفة، حيث إن الباب يفتح لداخل الغرفة، فمن أبسط القواعد أنه إذا كسره أحدهم من خارج الغرفة، فسيتحطم لداخل الغرفة، لكن أن يطير الباب لخارج الغرفة إلى الصالة، فكأن أحد ما داخل الغرفة هو الذي حطمه، ودفعة ليطير للخارج بهذا الشكل. لم تكذب هي خبرًا، وجرت للخارج، في اللحظة التي خبتت فيها النيران مرة أخرى. صالة الشقة كانت هادئة كما هي، وكأن صراخها لم يسمعه أحدهم، وبالفعل وجدت غرفة والدها تفتح، ويخرج منها والدها، ثم تتبعه والدتها، وباب الحمام أيضًا يخرج منه أخوها الصغير، وهو يستفسر بصوت عال عما يحدث. صوت

www.mlazna.com

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

فرقعة غمر الصالة، فساد الصراخ، ثم بدأت النيران في الاشتعال مرة أخرى، لتلتف حول (حبيبة)، التي لم تتحمل ذلك، وأغشى عليها داخل حلقة النيران، وكأن النيران تبعتها هي فقط، بمجرد خروجها للصالة.

ولكن والدها كان عمليًا، فجرى لغرفته، وهو يأمر زوجته بأن تحضر دلو ماء من الحمام، ثم عاد سريعًا وهو يحمل غطاء السرير، ويجري ناحية النيران، التي تحيط بابنته، ولكنه قبل أن يبدأ في إطفائها، وقف مذهولًا، وهو يراها تخمد فجأة، وكأنها خدعة بصرية !!! وقف لحظات ينظر لموضع النيران، وهو غير مصدق، لكن فجأة اشتعلت النيران مرة أخرى، فتراجع خطوة للوراء، فقط ليصطدم بزوجته وهي تناوله دلو الماء، فأخذه بدون تفكير، وأفرغه على النار، لتخمد جزء منها.

- " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

قالها الأب بفزع، وهو يرى النيران تشتعل في الموضع الذي أغرقه الماء، كيف تشتعل النيران من تلقاء نفسها، وفي موضع مليء بالماء ؟!

بدأت (حبيبة) تفيق من إغمائها، لتفاجأ بالنيران تحيط بها، فصرخت مرة أخرى، في حين إن الأم جرت لتملأ دلوًا آخر من الماء، أما والدها، فلم ينتظر، فقد أحاط جسده بالغطاء، ثم قفز داخل دائرة النيران، ليقع على قدمه بجانب ابنته، التي

أحاطها بذراعه، ووضع على جسدها الغطاء، في نفس اللحظة التي خبتت فيها النيران، فجرى بها سريعًا. صوت صدمات من خارج باب الشقة، ثم انكسر الباب، ليظهر الجيران، الذين قاموا بالدخول، بعد سماعهم صوت الصراخ، ورؤيتهم للدخان. في تلك اللحظة تقريبًا، اشتعلت النيران مرة أخرى، فظهر من خلف الجيران شابان، كل منهما يحمل دلو ماء كبير، ليغرق النيران، وجاءت الأم لترمي بمحتويات دلوها أيضًا، ولكن النيران اشتعلت مرة أخرى، وبدأت تحيط بجسد (حبيبة) ووالدها، فظهر شاب يحمل دلو ماء من خارج الشقة، وأفرغه مرة أخرى على بداية النيران.

كان آخر ما شاهده الجميع أن النيران اشتعلت مرة أخرى من نفس موضع الماء، ثم علت إلى السقف، وخبتت فجأة، ولم تشتعل مرة أخرى..

***

- " للمرة الثالثة لم تجب (حبيبة) على هاتفها ؟؟ "

قال (إسلام) تلك العبارة بسخط، وهو ينظر لعماد، ممسكًا هاتفه المحمول، فقال (عماد) بقلق:

- " يجب عليك أن تحاول حتى تجيب هي على الهاتف، فربما أخطأنا في تحديد الشخص المطلوب الآن في عالم الجان. "

تصاعد صوت (حازم) وهو يقول:

– " (قاصيم) اتركه يعود لقبيلته مرة أخرى، بعد أن تلقنه العهد."

نظر له (إسلام) معترضًا، فقال (حازم):

– " لا يجب علينا أن نحتفظ به، فسيأتي لنا بكثير من المشاكل، نحن في غنى عنها الآن."

بدأ الجسد الملقى على الأرض يغلف بالأبخرة السوداء، إلى أن اختفى، في حين تكلم الشيخ قائلًا:

– " لم أكن سأصدق أنني سأتعرض لكل تلك الأشياء في حياتي، و لم أكن سأصدق أن كل هذا سيحدث "

جلس (حامد)، وتبعه (حازم)، في حين انشغل (إسلام) بالاتصال بهاتف (حبيبة)، فقال (عماد):

– " لم لا نرتب أفكارنا الآن؟ "

جلس الشيخ، وهو يقول لعماد:

– " نعم هذا هو المطلوب الآن، وخاصة إن ترتيب الأفكار بينكم، سيجعلني أفهم الكثير مما خفي عني "

– " قبل كل شيء أريد أن أعرف ماذا فعلتم اليوم صباحًا؟"

وجهت تلك العبارة إلى (حامد؟ من قبل (حازم)، فرد (حامد) قائلًا:

– " ذهبنا اليوم صباحًا إلى رجل اسمه (عباد)، وقد طلبنا مشورته في موضوع المخطوطة."

نظر (عماد) إلى (حازم)، والذي ارتسمت على ملامحه الدهشة، في حين إن (إسلام) قال:

– " ولكن ما سبب هذا السؤال؟ "

– " ولماذا هذا الشخص بالذات يمكن أن يعطيكم المشورة؟"

كانت تلك العبارة من (عماد)، ولكن رد (حامد) كان أسرع من المعتاد حين قال:

– " لأنه ساحر."

نظر الجميع بدهشة لبعضهم، بعد سماع كلمة ساحر، في حين أن (إسلام) قطع الصمت قائلًا:

– " ولكن يا سيد (حازم) هل يمكن أن تعرفنا أكثر بنفسك، وبالأشخاص الذين تحدثهم بلغة غريبة، ويمتلكون المقدرة على الإتيان بالجان، وأسرهم بتلك الطريقة.. لأنه يخيل لي أنك أيضًا ساحر، مثل الرجل الذي قابلناه اليوم."

www.mlazna.com ملازنة

هنا تكلم الشيخ قائلًا بوجه حامد لحازم:

- " هل تستعين بالجان يا بني؟"

نظر (حازم) للشيخ، وقال بمودة:

- " نعم يا شيخنا، ولكني لا أستعين بهم فيما يغضب الله."

- " خطأ يا بني. نحن بشر، ونخطئ ونصيب.. واستعانتك بالجان تضع في يدك سلطة، من الممكن أن تضرك قبل أن تضر غيرك."

لم يتكلم (حازم)، ولكن الشيخ نظر لـ (اسلام) قائلًا بغضب:

- " وأنت يا (اسلام).. لماذا ذهبت لساحر؟ ألم تعرف أن السحر من الموبقات السبع، التي حذرنا منها رسولنا الكريم، وأن الساحر يكفر بالله، عندما يستعين بالجان في ضرر البشر؟"

- " لم نذهب لهناك إلا لطلبنا تفسير للكلمات التي في المخطوطة،لا أكثر ولا أقل،ولم نطلب منه الضرر بأي شخص."

انتهى (إسلام) من تلك العبارة، وأخرج هاتفه المحمول مرة أخرى، وظل يحاول الاتصال بـ (حبيبة)، في حين تكلم (عماد) موجهًا حديثه إلى (حامد):

- " (حامد).. يجب أن نعرف ما حدث في الجلسة مع هذا الساحر، وبالتفصيل."

نظر (حامد) إلى (إسلام)، مستفسرًا منه هل يروي ما حدث، أم يحذف شيء ما، فنظر له (إسلام) وهو مازال يضع الهاتف على أذنه، وأشار له برأسه علامة الموافقة بهزة رأس خفيفة، فنظر (حامد) إلى الجميع، وبدأ بالحديث عما حدث اليوم بالتفصيل، كما طلب منه (عماد)، ولكن (حازم) جلس على مقعده، وهو ينظر له نظره غريبة، كأنها نظرة شك!!!!

***

- " هل لي أن أتكلم يا حضرة المأمور ؟ "

نظر المأمور للعقيد (جلال) لحظات بصمت، قبل أن يقول له:

- " تكلم يا سيادة العقيد."

- " هناك ما يشغل بالك منذ أيام، لدرجة أن جميع ضباط القسم لاحظوا شرود سيادتكم "

وقف المأمور، وقد ارتسمت على وجهه ملامح الغضب، وهو يقول:

- " ماذا تقول يا سيادة العقيد ؟ "

- " لا أقصد شيئًا، ولكن من خوفنا أن يكون هناك من ضايق سيادتكم، أو هناك مشكلة ربما أمكننا أن نشارك في حلها"

www.mlazna.com ملزمة

- " ليست هناك أي مشاكل."

وقف لحظة المأمور بعد عبارته الأخيرة، وكأنه يفكر ثم نظر للعقيد، وقال:

- " هل سمعت عما حدث في المشرحة من سرقة مجموعة من الجثث، الذين تم نقلهم بعد حادثة شبرا؟"

ارتبك العقيد لثوان، وقد ظهر اصفرار وجهه، ولكنه قال بصوت مهزوز، جاهد ليظهر قويًا:

- " أي حادثة تقصد يا سيادة المأمور "

- "الحادثة التي قتل فيها أربعة شباب، وتم تقطيع جثة أحدهم"

جاءت الإجابة من العقيد كما توقعها المأمور عندما قال:

- " لا أعلم شيئًا عن تلك الحادثة يا سيدي."

نظر المأمور في عينه، ولكنه تجنب النظر لعين المأمور، الذي قال بدهاء:

- " ولكنك كنت أحد الذين انتقلوا لمعاينة مكان الحادث فور اكتشاف الجريمة.."

- " لم أسمع عن جريمة بتلك الكيفية يا سيدي."

- " لماذا الجميع جبناء هكذا؟"

كانت تلك العبارة من المأمور، ولكنها انطلقت بصوت عال، ثم أكمل بنفس الصوت:

- " لا يوجد من أسأله منذ أيام عن الحادث إلا وينكر معرفته بحادث مثل هذا؟ حتى جميع الأوراق والأحراز لا وجود لها. ماذا سنقول لأهالي القتلى؟ هل سننكرهم أيضًا؟ يجب أن نجد القاتل أيها العقيد."

ظل العقيد ثابت الجنان، وقد قال بهدوء:

- " لا أفهم عن ماذا تتحدث يا سيدي. "

اتسعت عينا المأمور من الغضب، وهم أن يقول شيئًا، ولكنه لم يتكلم، ونظر للأرض، وقال بصوت خافض متعب:

- " لا عليك يا بني.. يمكنك الانصراف الآن."

توجه العقيد باحترام للباب، وفتحه، وهم بالانصراف؛ ولكنه توقف فجأة مترددًا، وأدار رأسه ناظرًا إلى المأمور مرة أخرى بحرج، وقال بصوت منخفض:

- " آسف يا سيدي؛ ولكني أخاف على أطفالي."

لم تتغير ملامح المأمور، وظلت ملامحه هادئة، وهو يتابع خروج العقيد، بعد أن قال عبارته. ثم أطرق رأسه لأسفل مفكرًا، ثم تناول سماعة الهاتف من جانبه، وهو يطلب رقمًا ما بسرعة.

***

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

١٠ – مدينة الموتى

((– " إذًا فخادم الغرفة هو (الحساس)، وهو بالتأكيد غير معروف لعالم البشر أو الجان، وقدرته تفوق الحدود في العالمين. الغرفة تخفي الهالات الكهربية والحرارية، التي تنبعث من أجسادنا، كما تخفي أجساد الجان،حتى الغرفة نفسها مختفية عن الجان، وكأنها غير موجودة. يراها البشر، لكن لا يراها الجان، ولذلك فلو تم استدعاء جني لهذا المكان، ووافق ودخل الغرفة، فإنه يختفي تمامًا، ولا نعرف عنه شيئا.. الغرفة بشكل عام تسيطر على الجان")

(أحمد) و (عبد الباري) نظرا لبعضهما فجأة، عندما سمعا ذلك الصوت.. إنه صوت صفير طويل!.. بلع أحدهما ريقه وهو يقول للآخر بدهشة:

– " هل هذا هو صوت الرياح؟"

– " بالطبع لا، إنه يشبه الصفارة، التي تحدث عندما يضم أحدهم شفاه، وينفخ متعجبًا."

– " الصوت يعلو.."

شعر الاثنان بالارتباك، وأطفأ (عبد الباري) السيجارة التي يحملها، وخاصة بعد أن زاد صوت الصفير..

لنترك الاثنين، ونبتعد عنهما بمقدار بسيط، عند تلك التلة الرملية العالية.. نعم هنا..

مساحة كبيرة جدًا.. ضخمة.. تعلو عن الأرض، نتيجة لتراكم الرمال عليها. ولكن العجيب إن المساحة متساوية في حجم الرمال، الذي.. الرمال تتحرك !!! تزاح كأن الرياح تحملها بعيدًا.. ولكن تلك الرمال من المفروض أن تكون ثقيلة بفعل الزمن!.. الصفير يأتي من تلك التلة، ويعلو مع إزاحة الرمال، والتي بدأت تظهر طبقة بلون مختلف من الرمال، تحت طبقات الرمال الأولى. ظلت طبقات الرمال تزاح، حتى ظهرت الطبقة الحقيقية.. نعم الحقيقية.. وهي طبقة غير ممهدة، من مواد طينية، مختلطة بمواد أخرى، تصنع ما يشبه طبقة الأسمنت، المستخدمة في البناء.. طبقة غطت التلة بالكامل، وهذا هو السبب في علوها عن باقي الأرض.

كان هذا المكان هوَ أحد أسرار قرية بني العشاب قديمًا، عندما تعاون الرجال على ردم تلك المقابر، بالمواد التي أحضروها من القاهرة، وكانت مساعدة عسكر الوالي (محمد علي باشا) لهم، عندما طلب منه (محمد الظاهر)، الشريف المقرب له في عام ١٨٣٨، إرسال بعض العسكر، ومواد بناء، لردم مقابر قديمة بجانب القرية، التي أقامها أولاد العشاب، لأن الفظائع تأتي منها لهم كل ليلة. لم يعلق (محمد علي باشا) عندما

سمع كلمات (محمد الظاهر)، وهو يتناول معه القهوة في تلك الليلة الحارة، في قصره بشبرا. وكان من ضمن من يجلس معهم، بالمصادفة، مشيد عمائر الوالي (ذو الفقار كتخدا)، والذي سأل (محمد الظاهر) عن تلك الفظائع، فأسكته الوالي بأن هز رأسه بالموافقة لمحمد، بدون أن يسأل هو أي سؤال، ملبيًا طلبه إكرامًا له.

وبعدها بأيام، تحرك بعض العسكر، يصاحبهم عمال بناء، على رأسهم (محمد الظاهر) إلى أسيوط، حتى وصلوا إلى بني العشاب، وعندما بدأت أعمال الردم، توقف العمال فجأة، مصابين بالحمى، ومات منهم عشرة عمال، ثم انتشرت الحمى بين العسكر، فأرسلت الأخبار للقاهرة مما جعل الوالي يرسل ثلاثين من العسكر، والذين أصيب بعضهم بالحمى، ولكنهم – بمساعدة أبناء القرية– قاموا بالردم، والذي جاء غير منتظم، كما يظهر الآن من تحت الرمال.

وعند رجوع الجميع للقاهرة، تصاحبهم الجثث، تكتم الجميع الأخبار عما رأوه في المقابر، وظلت الحكاية في طي النسيان، لم ترو إلا في كتابين، في بضعة أسطر.

والآن، وبعد تلك السنوات، تنزاح الطبقات الرملية، التي وضعها عسكر الوالي منذ أكثر من مائة وسبعين عامًا. هذه هي المقابر، التي خشيت القرية منها قديمًا.. هذه هي المقابر، التي شيبت شعر الأطفال من هول ما رأوا منها، وأذاقت الويل

للرحال لسنوات عدة.. هذه هي المقابر، التي حملت اسمًا مرعبًا، كتب في صفحات التاريخ بالدماء.. إنها مقابر مدينة الموتى، كما كتب عنها الشريف (محمد الظاهر) في وصيته المحفوظة بالأوقاف.. إنها مقابر مدينة الموتى، التي سمع أخبارها من فم صديقه المقرب (إسماعيل الحلاج)، قبل وفاته.. لقد كتب في وصيته أنه قام بما عليه من دين لإسماعيل الحلاج، عندما أمنه أمانة أن يردم مقابر القرية، لأنها شاهدة على ذنبه. لقد ردمها أخيرًا، ولكنه لم يكن ليتوقع ما يحدث الآن:

الطبقة الطينية المعالجة الظاهرة الآن تتشقق.. الشقوق البسيطة تسري فيها.. الصفير يعلو، والشقوق تزداد.. مئات الأمتار تنتشر الشقوق بها، والصفير يعلو أكثر وأكثر.. لو كان هذا فيلم رعب أمريكي، لخرجت الآن أيد من تحت الأرض، لتقبض على أرجل الأشخاص، لكن ما حدث هو بحق ما يستحق أن يرصد في فيلم رعب.. توقف صوت الصفير فجأة.. وتوقفت أيضًا التشققات.. حتى كأن الهواء توقف هو الآخر، وساد السكون.. لا صوت، ولا حركة، ولا حتى تحرك لذرات الرمال.

فجأة.. ظهر على الأرض الطينية لون أبيض، كأنه ضوء كشاف ساطع.. ضوء كأنه جاء من العدم.. الضوء بحجم رجل بالغ؛ ولكن ليس للضوء أي شكل، فهو كتلة ضوئية فقط..

www.mlazna.com

فجأة.. أضيئت مئات البقع الضوئية، بطول المقابر، لتملؤها بأحجام مختلفة.. مئات المئات من البقع الضوئية انتشرت، وتتخذ أشكالًا تشبه أشكال البشر. هناك بقعة ضوء ظهرت فجأة أمام تلك البقع الضوئية، ولكنها كانت تختلف.. نعم.. إنها تتشكل بشكل بشري، ولكن بملابس غريبة.. إنها تأخذ شكل (يوسف)!!!.. هو (يوسف)، ولكن بملامح مختلفة قليلًا، وبملابس غريبة، وجذعه عار، وعيناه متسعتان بغضب، تنظر للبقع الضوئية، التي اتخذت أشكالًا مختلفة، لأشخاص يرتدون ملابسًا قديمة.. إنهم أهل مدينة الموتى!!!

فجأة.. تحركت البقع الضوئية بسرعة كبيرة.. مندفعة في الصحراء.

كان (أحمد) و(عبد الباري) يجلسان، يتحدثان بقلق، حتى فوجئا بذلك الكم من البقع الضوئية، يسير بسرعة باتجاههم، فوقفا وقد تمسكا بملابس بعضهما بفزع. تحركت البقع، لتتخطاهما بسرعة، وتختفي في الهواء بمجرد أن تبتعد عنهما. لقد ميزا بعض الأشكال، التي كانت تمر من أمامهما بسرعة، ولكن فجأة.. توقفت بقعة ضوء أمامهما، تأخذ شكل طفل صغير، تسارعت أنفاسهما، وهما ينظران إلى الطفل الصغير، الذي وقف أمامهما وهو يلتفت لهما ببطء. إنه هو الطفل، الذي طلب أن يلعب معهما في صغرهما.. نظر لهما، وابتسم، ثم اختفى فجأة من أمامهم، كالبقية.

سمع (عباد) صوتًا شاذًا، وهو يقف في الغرفة النحاسية، فنظر حوله للنقوش نظرة سريعة، فلم يجد ما يريب، فعاد للكتابة مرة أخرى، ولكنه سمع نفس الصوت الغريب، الذي يشبه الفوران. نظر مرة أخرى للنقوش، متأملًا بدقة، وهو يستعجب سماعه هذا الصوت لأول مرة من داخل الغرفة النحاسية. ترك الريشة التي كان يكتب بها بحرص، وتحرك أمام النقوش ينظر لها. لقد علمه والده أن لكل حركة، لكل نقش معنى في عوالم الجان.. وكل صوت يجب أن يميزه، لكي يعلم بالتغيرات الضخمة في العوالم الأخرى.

صوت الفوران عاد مرة أخرى، فأصابته الدهشة، وهو يحاول أن يتذكر أي كلمات أخبره بها والده عن ذلك الصوت، فربما أخبره قبل ذلك. ظل ينظر في النقوش قرابة عشر دقائق، وهو يسمع صوت الفوران، حتى توقف أمام نقش ما، واتسعت عيناه، لأنه علم أن هذا هو النقش، الذي كان يتحرك حركة شاذة.

نظر قليلًا، وعيناه تتسع.. نقش لرجل مغمض العينين، يتحرك ليقابل نقشًا لمربعات، تشبه مربعات الشطرنج: مربع داكن ومربع فاتح اللون.. الاثنان سيتقابلان، ويقفان أمام نقش كبير ثابت لعمودين، أحدهما داكن، والآخر فاتح قليلًا.

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

تراجع (عباد) للوراء بذهول، وهو يتذكر كلمات والده، ويقول:

– " نقش المربعات، الشبيهة بمربعات الشطرنج يرمز لاتحاد عالمين منفصلين، عالم الجان وعالم الإنس.. الرجل المغمض العينين هو رمز للقرين، وتحرك هذا الرمز يعني أن هناك اضطرابًا في عالم القرناء، بنسبة تتعدى المائة قرين.. والرمزان سيتقابلان أمام نقش العمودين، والذي يرمز أحدهما لعالم البشر، والآخر لعالم الجن، وهما رمز بوابة دخول العوالم، معناه أن هناك قرناء سيدخلون لعالم البشر والجان الآن!"

أول مرة في حياته يشاهد هذا !!!!

***

أخذ الشيخ (محمد) يداعب لحيته وهو يقول بتفكير:

– " ولماذا يطلب منكما هذا الساحر دماء (إسلام) ؟ في ماذا ستفيده ؟ "

في نفس اللحظة (إسلام) الذي كان يتحرك في المنزل كالمجنون وهو يمسك بهاتفه المحمول ويعيد الاتصال بحبيبة بلا رد، لقد اتصل بتلك الطريقة عشرات المرات، وهو للأسف لا يعرف عنوان منزلها فيجب أن ترد هي عليه أولًا، كان يعيد الاتصال هذه المرة بنفس إصراره في المرات السابقة حتى سمع صوتًا لامرأة كبيرة السن، تجيب على الهاتف:

– " السلام عليكم "

– " وعليكم السلام.. أليس هذا هاتف (حبيبة)؟"

– " هو يا بني؛ ولكنها مرهقة جدًا، فعندنا بعض الظروف."

– " أسف لتطفلي يا أمي، لكن هل يمكن أن أعرف تلك الظروف؟"

– " كان هناك حريق في غرفتها، وانتقل للصالة."

هنا تكلم (إسلام) بلهفة قائلًا:

– " وهل أصابها مكروه؟ "

– " لا يا بني، لقد سترها الله، وانتهى الموضوع على خير، لا تخف. سأجعلها تحدثك بنفسها، لكن بعد أن تهدأ قليلًا. من معي لأخبرها؟"

– " أنا (إسلام) يا أمي."

– " هل أنت زميلها في الجامعة؟"

– " نعم، وأرجو أن أطمئن عليها بسرعة، فأنا سأنتظر اتصالها من الآن، حين تهدأ، لأطمئن بنفسي."

أنهى (إسلام) المكالمة مع والدها، ونظر للجميع، والذين كانوا يستمعون للمكالمة بهدوء، وبصمت، ناظرين له، فقال هو ليقطع هذا الصمت:

www.mlazna.com

لمزيد من الكتب الحصريه ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " تقول والدتها أن هناك حريقًا بدأ في غرفة نومها، ثم انتقل لباقي الشقة. أعتقد أنه من فعل الجن."

نظر (عماد) لحازم وهو يقول له:

- " ما الموضوع يا (حازم)؟"

نظر (حازم) ليساره، وقال كلمات بصوت خفيض، ثم سكت وهو يسمع بتركيز، حتى ظهرت دمعة في عينيه، وهو يضع يده على جبينه، يخفي وجهه، ويردد عبارة واحدة، بدأت تعلو، حتى أصبحت واضحة (لا حول ولا قوة إلا بالله) ..

- " الرجال الذين تركهم (قاصيم) لحماية (حبيبة) مات معظمهم وهم يدافعون عنها ضد رجال من قبائل مختلفة ليست بينهم وبين رجال (قاصيم) عهود "

قالها (حازم) وهو مازال يضع يده على جبينه فقال (عماد) مستفسرًا:

- " هل فشلوا؟"

- " لقد نجحوا يا (عماد)، لكن بعد قتلهم."

قال الشيخ بحرج:

- " ما معنى ليس بينهم وبين الرجال عهود؟"

- " يا مولانا قبائل الجان تقوم بعمل العهود بينها، ومنها عهد (الحماية) و(المناصرة) وعهد (الشدة)، وعهود مختلفة كي لا يصارع جان القبائل بعضه البعض. ولذلك ،في بعض الأحيان يمتنع رجالي عن أن يخبروني عن وجود جان قريب في بعض الأحيان، إذا كان بينهم وبين قبيلة هذا الجني معاهدة، فإنهم يتفاهمون مع بعضهم، لعدم إثارة مشاكل بين القبيلتين، ولهذا السبب فإنني في بعض الأحيان أشك في كلمات حراسي، فأضطر لاستدعاء (قاصيم) بنفسه، ليخبرني. لأنه لو كان الموضوع يتعلق بمريض متلبس بالجان، فسيخبرني الحقيقة لأنها أمانة علاج، أما لو كان جني يعبر من أمامي فقط، أو متواجد في نفس مكاني، فإنه لا يخبرني به، وقد وضعت بعض رجالي من الجان لحراسة (حبيبة)، وقد دارت معركة بينهم وبين رجال من قبائل مختلفة، لا عهود بين قبائلهم، وهذا يعني أن عائلات رجالي سيطالبون بالثأر من القبائل المغيرة. رجالي لهم حياتهم الخاصة، وزوجاتهم، وأبناؤهم، وقتلهم لن يمر بتلك السهولة."

أنهى (حازم) العبارة، ورفع يده، التي كانت تغطي عينيه، وهو ينظر بخبث ممزوج بالغضب لحامد.

- " ما هي خطوتنا القادمة ؟ "

قال (حامد) تلك العبارة بارتباك متحاشيًا نظرات (حازم) فقال الشيخ:

- " يعرض كل منا ما يعلمه عن الموضوع."

- " نحن حكينا ما حدث لنا عند (عباد) والغرفة النحاسية "

انتفض هنا (عماد) وقال:

- " كيف يا (إسلام) تقبل أن تعطي قطرات من دمك لساحر؟"

هدئه (حازم) وهو يقول:

- " حتى تلك الطريقة، التي استخدمها هذا الساحر تشبه الأفلام الأجنبية فلن يحتاج الساحر لأن يأخذ قطرات من الدماء حتى لإمضاء العهود، لأنه ليس بين البشر عهود بهذا الشكل."

نظر (عماد) معاتبًا (حازم) وهو يقول:

- " أنسيت يا (حازم) أن الدماء تشبه جهاز التتبع، فيمكنه من خلال دمائه أن يحدد مكمنه في أي لحظة، بدون أن يرفق معه جنيًا؟ "

خبط (حازم) على رأسه دلالة الإخفاق، فقال (إسلام):

- " ولماذا يحتاج أن يعلم مكاني في كل لحظة ؟ "

- " الغرفة النحاسية أعرف عنها القليل."

قالها (حازم)، فانتبه له الجميع، فأكمل قائلًا، وهو يستمع، ثم يقول:

قال الشيخ بحرج:

- " ما معنى ليس بينهم وبين الرجال عهود؟"

- " يا مولانا قبائل الجان تقوم بعمل العهود بينها، ومنها عهد (الحماية) و(المناصرة) وعهد (الشدة)، وعهود مختلفة كي لا يصارع جان القبائل بعضه البعض. ولذلك ،في بعض الأحيان يمتنع رجالي عن أن يخبروني عن وجود جان قريب في بعض الأحيان، إذا كان بينهم وبين قبيلة هذا الجني معاهدة، فإنهم يتفاهمون مع بعضهم، لعدم إثارة مشاكل بين القبيلتين، ولهذا السبب فإنني في بعض الأحيان أشك في كلمات حراسي، فأضطر لاستدعاء (قاصيم) بنفسه، ليخبرني. لأنه لو كان الموضوع يتعلق بمريض متلبس بالجان، فسيخبرني الحقيقة لأنها أمانة علاج، أما لو كان جني يعبر من أمامي فقط، أو متواجد في نفس مكاني، فإنه لا يخبرني به، وقد وضعت بعض رجالي من الجان لحراسة (حبيبة)، وقد دارت معركة بينهم وبين رجال من قبائل مختلفة، لا عهود بين قبائلهم، وهذا يعني أن عائلات رجالي سيطالبون بالثأر من القبائل المغيرة. رجالي لهم حياتهم الخاصة، وزوجاتهم، وأبناؤهم، وقتلهم لن يمر بتلك السهولة."

أنهى (حازم) العبارة، ورفع يده، التي كانت تغطي عينيه، وهو ينظر بخبث ممزوج بالغضب لحامد.

www.mlazna.com

- " .. هي خطوتنا القادمة ؟ "

قال (حامد) تلك العبارة بارتباك متحاشيًا نظرات (حازم) فقال الشيخ:

- " يعرض كل منا ما يعلمه عن الموضوع."

- " نحن حكينا ما حدث لنا عند (عباد) والغرفة النحاسية "

انتفض هنا (عماد) وقال:

- " كيف يا (إسلام) تقبل أن تعطي قطرات من دمك لساحر؟"

هدئه (حازم) وهو يقول:

- " حتى تلك الطريقة، التي استخدمها هذا الساحر تشبه الأفلام الأجنبية فلن يحتاج الساحر لأن يأخذ قطرات من الدماء حتى لإمضاء العهود، لأنه ليس بين البشر عهود بهذا الشكل."

نظر (عماد) معاتبًا (حازم) وهو يقول:

- " أنسيت يا (حازم) أن الدماء تشبه جهاز التتبع، فيمكنه من خلال دمائه أن يحدد مكمنه في أي لحظة، بدون أن يرفق معه جنيًا؟ "

حنى (حازم) على رأسه دلالة الإحباط، فقال (إسلام):

- " ولماذا يحتاج أن يعلم مكاني في كل لحظة ؟ "

- " الغرفة النحاسية أعرف عنها القليل."

قالها (حازم)، فانتبه له الجميع، فأكمل قائلًا، وهو يستمع ثم يقول:

- " قيل لي إن الغرف النحاسية معروفة في العالم عند بعض الطوائف الدينية، فهي موجودة تحت معبد فرعوني للأسرة التاسعة تحت الأرض، وموجودة بمعبد يهودي بفلسطين، وهناك غرفة بمصر، وواحدة بالهند، وثلاث غرف بالمغرب. سر بنائها ينتقل من الأجداد للأبناء، وهي غرفة محاكية لواقع العالم الحقيقي، من حركات نجوم وكواكب وشمس وقمر، ومن ثقوب سوداء وحركات في الزمن والأبعاد، ورصد لكثير من قبائل الجان وملوكها، ومسجل عليها تاريخ قديم لتلك القبائل، مثل الحروب والأحكام والثورات والانقلابات. للغرفة سيد من البشر، يتوارثها من أجداده، وخادم من الجان يمتلك المقدرة على الدخول للغرفة، والتنقل بين العوالم والأبعاد بسهولة مثل عالم الجان والبشر، وبين الغرفة، لأن الغرفة هي مفترق الأبعاد...

يقاطعه (إسلام) متذكرًا شيئًا:

- " (الجساس).. نعم هذا هو اسم من وقف خلفي، وأخذ يجيبني عن أسئلتي، ألم تخبرهم يا (حامد) عن الاسم؟"

www.mlazna.com مـلـزمـة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " وكيف لي أن أتذكر الاسم؟ هل هو اسم زوج خالتي لأحفظه، ثم إنني أعتقدت أن اسمه (الحساس) كالأسماء التي يوقع بها العشاق (الحساس) (العاشق) (المتيم) (أبو داليا وبس) "

أكمل (حازم) كلماته قائلًا:

- " إذن فخادم الغرفة هو (الحساس)، وهو بالتأكيد غير معروف لعالم البشر أو الجان، وقدرته تفوق الحدود في العالمين. الغرفة تخفي الحالات الكهربية والحرارية، التي تنبعث من أجسادنا، كما تخفي أجساد الجان.. حتى الغرفة نفسها مختفية عن الجان، وكأنها غير موجودة. يراها البشر، لكن لا يراها الجان، ولذلك فلو تم استدعاء جني لهذا المكان، ووافق، ودخل الغرفة، فإنه يختفي تمامًا، ولا نعرف عنه شيئًا، الغرفة بشكل عام تسيطر على الجان."

- " وسيد الغرفة.. هل هو جيد أم سيء؟"

- " سؤال بلا إجابة يا شيخ، فلم يخرج جني من الغرفة، لنسأله عما رأى. لكن الإجابة، بصورة عامة، تقول إنهم لا يستخدمون الغرفة إلا للأمور القوية، ولا تسألني هل الأمور القوية جيدة أم سيئة، فتلك التصنيف لم أصل له بعد."

نظر (إسلام) للأرض مفكرًا، وهو يبتسم بحسرة، ويتذكر جلسة مشابهة تمت بينه وبين أصدقائه، وكان الحديث عن المخطوطة أيضًا،مع اختلاف إن الجالسين كانوا (يوسف)

و(محمود) و(مصطفى) وهو و .. (حامد) أو الذي من المفترض أنه (حامد)..

فجأة.. أخرجه (عماد) من ذكرياته، وهو يقول:

- " كيف عرف الساحر اسمك يا (إسلام)، وعرف بمكان المخطوط في جيبك؟ "

- " لا أعرف.. ظننت أنك ستجيبني على تلك المعضلة؟"

- " أنا لست بساحر، أنا أرى الجان وأعرف عنهم الكثير، لكن الكثير من الطرق تختفي عني و .. "

- " انتظر يا (عماد).. أنا أعتقد أنني عرفت كيف يتعامل (عباد) هنا مع من يزوروه "

قال (حازم) تلك العبارة، مقاطعًا بها (عماد)، فنظر له الجميع، فوجدوه ينظر لإسلام بتركيز، ويتكلم بصوت هامس، ثم يسكت للحظة، ويقول لهم:

- " عرفت الموضوع، إن (عباد) يقوم بإرسال أحد خدامه، ليستجوب قرين من يقف أمامه."

- " كيف يستجوبه؟"

كان السؤال من (حامد) فأجاب (حازم):

- " القرين يرافقك دائمًا، ويعتبر هو خزانة أسرارك، التي تسجل كل ما تمر به في حياتك. وبعد موتك، يظل قرينك على قيد الحياة. للقرين أسرار كثيرة، لا نعرف أغلبها، لكننا نعرف

www.mlazna.com

أنه لا يقتل ولا يموت، ولكن يمكن تعذيبه بالضرب ليروي أي شيء حدث لك، فنرسل أحد أتباعنا الأشداء، ليضرب قرينك قليلًا، ويسأله عن فترة زمنية من حياتك، فالقرين لا يتحمل ألم الضربات، التي يوقعها الجان عليه، وكل قرين وقوة تحمله للضربات. وبعد أن يتعرض للضرب المبرح، ويعرف الخادم منه المعلومات المطلوبة،يعود ليخبر بها الساحر في أذنه،وبهذه الطريقة يعرف (عباد) بعض المعلومات عنكم."

– " لكن أنا لا أرى القرناء يا (حازم) !!!! "

قالها (عماد)، فرد (حازم):

– " لأنك ترى البعد الذي يسير فيه الجان فقط يا (عماد)، أما القرين فهو في بعد غير الذي تعرفه، أنت ترى الجان بسبب تجربة، أما أنا أراهم لأن خدامي هم من يمكنوني من رؤيتهم، ولذلك يجعلونني أرى القرناء في بعدهم الخاص، ولذلك أيضا خدامي يحجبون عني بعض الجان، في حال وجود عهد بين قبيلتهم وقبيلة من يحجبونه عني..عندي مميزات وعندك مميزات."

وقف (عماد) فجأة، وهو ينظر بعيدًا، ثم يقترب أكثر من باب الصالون،ويخرج وهو ينظر حوله،ويغمض عينيه، ويفتحهما..

– " ماذا يحدث؟"

قالها الشيخ باستفسار حازم، فرد عليه:

– " أنا نفسي لا أفهم "

تبع عبارته بأن نهض من مقعده، وسار حتى أصبح بجانب (عماد)، وهمس في أذنه:

– " هل ترى شيئًا؟"

– " يبدوا أنني أستخدم ميزاتي الآن، هناك الكثير من الجان يسيرون داخل الشقة، ينظرون لنا، ويتحركون حولنا، ثم يختفون بلا سبب، ويرتدون نفس الملابس، والآن هناك جان يحملون خناجرًا، يسيرون داخل الشقة ويذهبون.. يبدو أن رجالك المسئولين عن حراستك، والجني الذي يجعلك ترى بقية الجان يخفيهم عن عقلك، هناك عهد بينهم وبين قبائل هؤلاء، أين (قاصيم) من كل هذا؟ لقد رأيته يختفي بعد موضوع الأسير."

– " (قاصيم) مازال يؤمن حماية (حبيبة) بنفسه، ولكني سأطلبه حالًا."

– " لا أعتقد أن هؤلاء الجان ينوون الشر بنا، كأنهم جاؤوا للتأكد من شيء، أو للاطمئنان علي شيء."

– " صف لي أشكالهم."

– " يرتدون سراويل قصيرة، وعراه الجذع، بعضهم يحمل خناجرًا رفيعة جدًا، والبعض لا يحمل شيء، كثيفي الشعر."

www.mlazna.com
مــرمــوريــة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " هل هناك من يظهر بهيئته الحقيقية؟"

- " لا هيئاتهم تقريبية، كأنهم يعلمون بأننا سنشاهدهم. لحظة.. هناك عند الركن رجلان من الجان، يحملان الرماح، ويقفان بوضع استعداد، شاهرين رماحهما باتجاه الغرفة "

- " الرماح تشهر في حالتين.. إما الحراسة،أو انتظار القتال. أعتقد أنني يجب أن أتصرف،لن أتركهم لأكتشف أنهم يستعدون لــ ... "

- " ماذا يحدث؟"

جاء صوت (حامد) ليخرج الأثنان من حديثهما، وينظران له..

- " لا شيء يا (حامد)، عد للداخل لأن هناك مشكلة ستبدأ الآن."

قالها (عماد) لحامد مبتسمًا، ولكن (حامد) قال بصوت هامس:

- " الذين يشهرون الرماح يقفون هناك لحراستي، فلا تؤذوهم، وبقية الجان الذي يسيرون الآن هم لحمايتنا في حال قرر (المخلوق) التعجيل بقتلنا.. لا تخبرا أحد أنني أتعامل مع الجان."

توقفت سيارة المأمور أمام مبنى المشرحة، فخرج السائق بسرعة، ليفتح للمأمور الباب، ويسير أمامه، وهو يجتاز المبنى

للداخل. في داخل المبنى سأل المأمور على طبيب تشريح شاب يدعى (خالد)، فأخبره الاستقبال بوجود طبيبين بهذا الاسم، فطلب مقابلة الاثنين لظرف طارئ. صعد أحد رجال الاستقبال مع المأمور للطابق الثاني، وأدخله في غرفة أحد الأطباء الخالية، وطلب منه الانتظار لحين استدعاء الطبيبين. مرت دقيقة واحدة، ووجد المأمور الباب يفتح، ويدخل شاب في العشرينات، يبتسم له باحترام. صافحه المأمور، وجلس أمامه..

- " تحت أمرك يا فندم "

قالها الطبيب الشاب، ولكن المأمور نظر لعينيه قليلًا، وقال بصرامة:

- " هل قمت بتشريح جثث أربعة شباب في حادثة قتل بشبرا "

اختفت الابتسامة من على وجه الطبيب الشاب، وتماسك قائلًا:

- " لا أفهم مقصد سيادتك."

ابتسم المأمور بارتياح وهو يقول:

- " أنت تكذب، وتعرف جيدًا عما أتكلم، لا تحاول يا بني، فخبرتي في كشف الكذب تتخطى أعوام عمرك. أنت الطبيب الشاب الذي رافق المعمل الجنائي في حادثة شبرا."

فجأة انفتح الباب، ودخل شاب يرتدي معطفًا أبيضًا، فقال المأمور، بدون أن ينظر للذي دخل:

- " شكرًا لمجيئك يا د/خالد، لكن اسمك يتشابه مع د/خالد الذي يجلس أمامي، لقد عثرت على ضالتي."

هز الطبيب الواقف عند الباب رأسه بفهم، وغادر الغرفة بلا كلمة، بينما أكمل المأمور النظر في عيني (خالد)، الطبيب الشاب..

- " نعم أنا من رافقت المعمل الجنائي تلك الليلة.. كيف عرفت اسمي؟"

- " ليس من شأنك "

- " طالما تعرف بشأن تلك الليلة، فقد تلقيت زيارة أنت أيضًا."

تراجع المأمور في مقعده، وقال بدهشة:

- " تقصد (يصفيدش) ؟ "

ابتسم (خالد) ابتسامة صفراء قائلًا:

- " أسماؤهم كثيرة وغريبة، اسم من زارني (سيف مقدان)."

- " لا يهمني من زارك، المهم هو أن تقول لي ما حدث أثناء التشريح، وتقييمك للجثث."

- " لن أتكلم ".

- " بل ستتكلم "

- " هل ستجبرني ؟ "

- " الليلة سيتم القبض عليك، وترحيلك للنيابة العامة بتهمة حيازة المخدرات، والأحراز جاهزة. مستقبلك المهني سيضيع، وستشطب النقابة اسمك. مهما كان ما خوفك منه الذي زارك، فهو على المدى البعيد، أما ما أقوله سيتحقق الليلة."

تبادل المأمور و(خالد) النظرات المتحدية لدقيقة، مرت كالدهر على (خالد) وهو يفكر في العواقب، حتى قال:

- " سأتكلم "

ابتسم المأمور بانتصار وهو يعتدل على مقعده وقال:

- " جيد .. تكلم من بداية الموضوع، من لحظة استدعائك لتذهب لذلك المنزل في شبرا."

بالفعل حكى له (خالد) منذ البداية، والمأمور يستمع له ويقيم كلماته جيدًا.

***

www.mlazna.com

نظر (حازم) لحامد بدهشة، فقال الأخير:

– " كنت أشعر من حركة عينيك من البداية أنك ترى شيئًا ما مثل الجان، من يرى الجان مثلي ومثل (عماد) تتحرك عيونهم كثيرًا لا إراديًا، إذا رأى جنيًا يعبر، ودب الشك في قلبي منذ بداية رؤية عينيك تتطلع لخدامي للحظة، فوضعت احتمال المصادفة في البداية."

أفاق (عماد) من دهشته، وقال بصوت خفيض:

– " ماذا حدث لك ؟ ولماذا تتعامل مع الجان؟"

خرج (إسلام) من الغرفة فقال (حامد) بسرعة بصوته الخفيض:

– " سأخبركما لاحقًا، ولكن لا تخبرا أحدًا."

في هذه اللحظة اقترب (إسلام) كثيرًا منهم، فقال (حازم)

– " هيا لنعود إلى الداخل."

دخل الجميع الصالون مرة أخرى، وجلسوا، بينما قال (إسلام):

– " ما الخطوة التالية؟"

نظر الجميع لبعضهم، ثم قال (عماد):

– " يجب أن نظل على اتصال ببعضنا البعض في الساعات القادمة، وهذه أول خطوة."

تبادل الجميع أرقام الهواتف المحمولة، ثم قال (حازم):

– " يجب أن نعرف عنوان (عباد) هذا، لأنني سأزوره، وعليك يا إسلام أن تعرف أخبار (حبيبة) أولًا بأول، وتخبرنا بأي تغيرات، وسأضع على (حبيبة) حراسة أقوى من الحراسة السابقة"

بعدما قال (حازم) العبارة السابقة، نظر لحامد، وضيق عينيه قائلًا:

– "سأعرف منك يا (حامد) العنوان، وربما ترافقني في الزيارة"

ارتبك (حامد)، ونظر للجميع قائلًا:

– " كل منا الآن يفرد ما يعلمه عن هذا الموضوع، وتوقعاته القادمة."

اعتدل (عماد) في مقعده وقال:

– " ما وصلنا إليه من الكتب، ومن معلومات خدام (حازم) الآتي: منذ عشرات الآلاف من السنين، ظهر في الجان عشرة ملوك، انشقوا عن ممالك الجان، وتعدوا القوانين، ودخلوا في حرب مع بقية الممالك بجيوشهم، وفازت الممالك بعد قتل ثلاثة ملوك. السبعة ملوك الباقون حبسوا وراء سبعة

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

أبواب.. في الحقيقة، من بحوثنا علمنا أنهم ليسوا سبعة أبواب بالمعنى المادي الذي نفهمه، بل الباب في مفهوم الجان ربما يعني البعد الزمني، أو العالم الموازي.. "

قاطع (حازم) (عماد) مفسرًا:

- " وهذا الذي يجعل القرين في بعد موازٍ لبعدنا الطبيعي، فهو أنت لكن في بعد ثاني، يقوم بكل حركاتك ولكن في بعده الثاني، وكذا الجان، فهم في بعد يوازينا بأجسادهم، ويتميز بعدهم بسرعة ذرات أجسادهم، لذلك لا نراهم، لأن المخ لا يترجم إشارات الأبعاد الأخرى "

هز (عماد) رأسه لحازم، شاكرًا إياه على التوضيح، وعاد ليكمل:

- " وبذلك حبس الملوك وراء أبواب موازية،وتقول الكتب إن هناك كلمات تقال تفتح تلك الأبواب.. ومصطلح (الكلمات) في عالم الجان أيضًا له أكثر من مدلول. فللجان فيزياء خاصة، فالكلمة عندهم ربما تعني عبارة، أو تعني تردد صوتي بدرجة معينة،يحدث فجوة بين الأبعاد.فهناك تردد صوتي، أو كلمات بمفهومنا، لو قيلت، أو أحدثها أحدهم تفتح البوابات الموازية، التي تحبس الملوك السبعة، ويعود الملوك السبع لمحاربة الجان مرة أخرى."

قال الشيخ بفضول:

- " وهل سيتأثر البشر من تلك الحروب؟ "

- " ليس كثيرًا، فالعوالم ممنوعة من الاختلاط، حتى قيام الساعة.. المهم إن هناك قبيلة كانت تحرس البوابات الموصلة للعوالم الموازية، التي حبس الملوك وراءها. لا أعرف كيف كانت القبيلة تتعامل مع البوابات، لكن من أسرار تلك القبيلة أنها تحمل الترددات الصوتية، أو الكلمات بمفهومنا، التي تفتح تلك البوابات. ولكي تفتح تلك البوابات قبل نطق الكلمات، يجب أن يقتل عدد ضخم من البشر والجان على السواء، بنية فتح البوابات، وينطق على البشر كلمة قبل قتلهم، وعلى الجان كلمة قبل القتل. تلك الكلمة لا نعرف ماهيتها، ولكننا عرفنا أن القرية التي زارها (أحمد بن إسحاق البغدادي) قديمًا قد تعرضت لمذبحة ضخمة، فأهلها كانوا ينطقون الكلمات، معتقدين أنها تنجيهم من الموت.. الكلمات التي أعطاها لهم (إسماعيل الحلاج)، والتي ذكرت في مخطوطة بن إسحاق."

سكت (عماد)، ونظر لحازم ليكمل، فقال (حازم):

- " (إسماعيل الحلاج) باع أهل قريته القديمة لقائد جيش اتحاد الممالك القديمة (المخلي بن ذاعات)، مقابل بعض الخدام من الجان، وجعلهم ينطقون الكلمات، ومن ثم كان رجال (المخلي) يقضون عليهم بسهولة. وعندما قضي على المدينة، وهرب (إسماعيل الحلاج)، ومرت الأعوام، وحاول (إسماعيل) التكفير عن خطئه، فقام بإبلاغ مجالس الجان عن المذبحة، التي

www.mlazna.com

قام بها (المخلي) في القرية، مما جعل المجلس القائم في ذلك الوقت يحكم على (المخلي) بالحبس مدى الحياة."

قال (حامد) مخالفًا توقعات الجميع:

- " بعدما قضى (المخلي) على القرية، ليجمع القرابين البشرية للبوابات، أكمل عمله في أماكن متفرقة، ليجمع العدد المطلوب غير المعلوم. وبعدما حكم على (المخلي) بالقتل، وحكم على جيشه بالتفرقة في الوديان، كي لا يعلموا مكانه، كان للمخلي ثلاثة حراس، هم من حاولوا تحرير (المخلي)، وفي نفس الوقت جمع المزيد من القرابين. وفي ذلك اليوم، الذي دخل فيه الرحالة (بن إسحاق) لمدينة الموتى، أو القرية التي قتل (المخلي) أهلها، تخفى أحد الحراس في هيئة لحاد القرية، وترك لابن إسحاق الورقات، التي تحتوي على الكلمات.

وللكلمات أكثر من سر،فهي تحتوي أولًا على الاسم المشفر، الذي ينطق على القرابين قبل أن يقتلها رجال (المخلي)، وتحتوي على تعويذة استدعاء جيش (المخلي)، وإرشادهم لمكان (المخلي)،وتحتوي على الكلمات المكتوبة على السلاسل، التي تقيد (المخلي) في سجنه."

فتح (إسلام) فمه مندهشًا، وهو ينظر لحامد غير مصدق للمعلومات التي أصبح يعلمها فجأة:

- " كيف علمت بتلك التفاصيل يا (حامد)،ولماذا لم تخبرني إياها من البداية ؟ "

- " سأخبرك في النهاية يا (إسلام)، بعدما تنتهي المناقشة."

فجأة نظر (حازم) و(عماد) لأحد أركان غرفة الصالون، وصاح (عماد) في (حازم) هلعًا:

- " (حازم) احذر رجالك.. (قاصيم) أتى ويأمر الرجال بفتح أسلحتهم، وقتال الجان الآخرين في الغرفة."

نهض (حازم) وهو يتكلم أمامه بكلمات من اللغة الأوردية، ثم ينظر حوله، ويقول بالعربية:

- " لا تقاتلوهم لا تقاتلوهم.. هم هنا في حراسة خاصة."

نهض (حامد) مترددًا من مقعده، ونظر لحازم الذي يحاول أن يوقف رجاله عن فتح أسلحتهم.. نظر حوله، ثم رفع يده باتجاه خارج غرفة الصالون، وقال:

- " بسم الله الملك المحيط الدائم القديم، الذي ملأ ساطع نور وجهه الأكوان، وأمدّها بقوة هيبة سلطانه، على كلّ ملك وجني وشيطان وانسي أن يطيعني بحق العهد المأخوذ عليكم يا خدام الله. قفوا مكانكم قفوا مكانكم قفوا مكانكم."

شعر الجميع بتغير درجة حرارة الغرفة، فأصبحت دافئة، بينما أكمل (حازم) كلماته، حتى توقف وهو يلهث، وينظر لحامد بعتاب، ثم يجلس على مقعده مرة أخرى.. هنا نظر الجميع لحامد، وعلى وجه (إسلام) والشيخ ملامح الفزع مما فعله (حامد).

www.mlazna.com ملزمة

عاد (حامد) لمقعده، وقال:

- " نعم أنا أتعامل مع الجان، منذ يومين."

***

قال (حامد) وهو يوزع نظراته على الجميع:

- " كنت عائدًا إلى منزلي في ذلك اليوم.."

((عليه أن يمارس كمال الأجسام بعد أن يفكوا الجبس عن قدمه، كي يستعيد لياقته الأولى، وقوته السابقة. هكذا فكر (حامد) ساخرًا وهو يصعد سلم منزله، وهو يستند على العصا بيد، ويركن بيده الأخرى على الدرج. كان قد عاد لتوه من الجامعة، بعدما انتهت آخر المحاضرات المتأخرة، التي تستمر حتى السادسة والنصف مساءً. لقد اتصلت به أمه، وقالت إنها تزور جارتهم في العمارة المجاورة،هي وشقيقاته، فعليه أن ينتظرهم عند عودته للمنزل. أخذ يفكر وهو يقترب من الشقة في أصدقائه القدامى،ترى ماذا حدث لهم قبل الموت؟ أخذته التخيلات حتى توقف عند باب الشقة، ثم أدخل يده في جيبه، يبحث عن سلسلة المفاتيح. لم ينتبه للقط الأسود، الذي وقف وراءه ينظر له. حاول دس المفتاح في ثقب الباب، ولم ينتبه بعد للقط، وهو يرتعش ويتضخم، وضباب أسود يحيط به.

وقعت سلسلة المفاتيح على الأرض، فثنى جسده بصعوبة، كي يلتقط المفتاح من على الأرض. الضباب الأسود حول

القط، الذي يتضخم، يزداد أكثر، حتى بدأ ينزاح عن جسد تظهر ملامحه.. كان (حامد) قد التقط المفاتيح، فدس مفتاح الشقة في الثقب، وأداره وهو يسمع تكة بسيطة، دلالة فتح المزلاج. في تلك اللحظة ظهرت ملامح من الجسد، الذي يحيط به الضباب.. إنه (بصفيدش)!!!!!

كان (حامد) قد فتح الباب بالفعل، ودخل وهو يستند لعصاه، وخلفه يدخل (بصفيدش) الشقة بصمت. صوت عصا (حامد) يدق في الأرض، وخلفه يسير (بصفيدش) بلا صوت. بمجرد دخول (حامد) للشقة، سمع صوت الباب وهو يغلق، فنظر ناحية الباب الذي أغلق بدهشة، وقال بسخرية:

- " هل هذا عفريت هو الآخر؟"

عاود النظر أمامه،ليجد (بصفيدش) يقف أمامه بجسد بشري. تأمل (حامد) جسد (بصفيدش) بتركيز، وهو يسير بعينيه على جسده. خلع نظارته الطبية بيده الحرة، وأغمض عينيه وفتحهما مرارًا، وهو ينظر لبصفيدش..

- " من أنت؟ "

- " بصفيدش بن ذاعات."

- " صدقني لا أستهين بك؛ لكن هل ما قلته الآن اسم أم صفة؟ "

- " اسم."

www.mlazna.com

نظر فجأة (حامد) خلف (بصفيدش)، وهو يفتح عينيه رعبًا ويصرخ، وهو يشير خلف ظهر (بصفيدش)، فنظر (بصفيدش) خلفه بينما رفع (حامد) عكازه على كتفه، وجرى باتجاه باب الشقة وهو يعرج، حتى وصل لمقبض الباب،وأداره محاولًا فتحه، ولكنه لم يفتح، فنظر خلفه، ليجد (بصفيدش) مبتسمًا وهو ينظر إليه.. تنحنح (حامد) وهو يقول:

-" ما رأيك في تلك المزحة؟ هاهاهاهاهاهاها، أفزعتك.. أليس كذلك؟"

- " وأنت لم تشاهد مزاحي بعد."

- " لن أستطيع مشاهدته بسبب نظارتي، ما رأيك أن نؤجل مشاهدته قليلًا؟"

- " اقترب مني يا (حامد)، ولا تخف."

- " هل يمكنني أن أعكسها؟ أخاف وألا أقترب؟ "

صرخ (بصفيدش) فيه بأن يأتي، فاقترب منه (حامد) وهو يستند على عكازه، متوقفًا أمامه. مد (بصفيدش) يده إلى (حامد) ليصافحه، وهو يقول:

- " أحتاجك في عهد بيننا."

- " ما معنى العهد؟ "

- " إن كنت تريد أن الوصول لقاتل أصدقائك، فيجب عليك مصافحتي الآن."

نظر (حامد) ليد (بصفيدش)، الأضخم من يده، ونظر إلى وجهه، ثم مد يده ليصافح يده، وهو يشعر ببرودة خفيفة تسري في جسده، وهو يلامس يد (بصفيدش). نظر هذا الأخير إلى قدم (حامد)، وقال:

- " يمكنك من الآن أن تسير على قدمك بطريقة طبيعية. هذه إحدى هداياي الخاصة لك."

حرر (حامد) يده من يد (بصفيدش)، وهو يحاول الضغط على قدمه الموضوعة في الجبس، وينظر لبصفيدش مستفسرًا، فقال (بصفيدش):

- " يمكنني أن أعطيك الكثير من الهدايا الخاصة، التي تخص عائلتي، ولكن الآن يجب أن نبدأ العهد بيننا. هل ترتاح في الوقوف هنا، أم تريد الجلوس في صالون شقتك؟ "

مازال (حامد) ينظر له بدهشة، استمرت لثوان، قبل أن يقول بصوت متحشرج:

- " نجلس في الصالون."

اختفى فجأة (بصفيدش) من أمام (حامد)، فحرك هذا الأخير عينيه في الصالة جيدًا، يبحث عنه، حتى سمع صوت

www.mlazna.com ملازنا

رفيع، فنظر باتجاه باب الصالون، ليجده يفتح ببطء. ألقى عكازه على الأرض،وحاول السير على قدمه،وهو يشعر بتحسن كبير فيها، حتى دخل الصالون، ليجد رجلًا يجلس، يرتدي بذلة كحلية، ونظارة طبية، ويرجع شعره للوراء.

- "أنا (بصفيدش)،ولكن بمظهر يريح عينيك،لأننا سنتحدث كثيرًا."

جلس (حامد) على أحد مقاعد الصالون،وهو ينظر تارة لقدمه، وتارة لبصفيدش..

- " أنا لا أعقد عهودًا مع البشر في الغالب، لكن الحرب بين الجان قادمة، وأحتاجك فيها."

- "حرب!!!!! ألم تقل لي إنك ستوصلني لقاتل أصدقائي؟"

- " ستعرف القاتل، بل سأعطيك الطريقة للانتقام منه. وكنوع من تبادل الفوائد،ستخدمني كما أخدمك. عندما تصل لقاتل أصدقائك، ستساعدني كي أواجهه."

- " وما هي نوع المساعدة؟ "

- " ستعرف كل في وقته، الآن يجب أن تكتسب بعض هداياي المؤقتة."

- " مؤقتة !!!!! " .

- " كل ما سأمنحه لك سيسحب منك عند قتلك، أو عند انتهاء المهمة."

- " ما نوع الهدايا ؟ "

- " أولها قدمك، لن تشعر بأي ألم بها، ويمكنك الذهاب لأي طبيب الليلة لعمل أشعة، وفك الجبس المحيط بها."

نظر (حامد) لقدمه بشك، و(بصفيدش) يكمل:

- " وثانيها سأعلمك كيفية التعامل معنا."

- " كيف؟ "

- " لا تخف."

- " مم أخاف؟ "

- " مما سيحدث الآن.."

سمع (حامد) صوتًا يحدثه في أذنه، كأنه يضع سماعة خاصة داخل أذنه، يقول له الصوت "أنا حارسك الشخصي".. انتفض (حامد) من مقعده فزعًا، وهو ينظر حوله، فقال (بصفيدش) وهو يحافظ على هدوئه:

- " من الآن ستسمع حديثنا بتلك الطريقة، عندما يريد من يرافقك من الجان التحدث إليك، ستستمع إليه داخل أذنك. لن يمكنك سماع أصوات الجان من حولك إلا من يسمح لك من يرافقك بسماعهم."

www.mlazna.com مـكـتـبـة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " ومن يرافقني؟ "

أشار (بصفيدش) بيده حول (حامد) قائلًا:

- " هؤلاء."

نظر (حامد) حوله، ليجد خمسة رجال، يقفون من حوله، ويحملون الرماح، ويرتدون ملابسًا عصرية، تتألف من القميص والسروال والحذاء. اتسعت عيناه، وهم أن يقول شيئا، إلا إن من حوله اختفوا فجأة، فنظر لبصفيدش عاجزًا عن الكلام.

- " هؤلاء هم حراسك..يظهرون لك بالمظهر الذي يريحك، يرتدون ملابس،أو لا يرتدون،بوجوه مزيفة، أو بوجوههم الحقيقية، يلازمونك في كل وقت، إلا إن طلبت منهم الابتعاد عنك قليلًا، لتمارس شيئًا خاصًا."

- " هل يأتمرون بأمري؟ "

- " نعم، يمكنك أن تنادي على (رحيم) قائد حرسك، وستسمع صوته في أذنك، فتطلب منه ما يتعلق بحمايتك، أن يبتعدوا، أو يقتربوا، أو يمنعوا الجان من الاقتراب منك. أن يدافعوا عنك،أو يقتلوا أحدًا من الجان..هم لحمايتك الشخصية، وأوامرهم لا تشمل غير هذا."

- " تقصد لا يمكنهم أن..."

قاطعه (بصفيدش):

- " لم أقل لا يمكنهم، بل يمكنهم فعل الكثير، قلت أن أوامرهم لا تشمل أكثر من الحراسة، أي لا يمكنك استخدامهم لغير الحراسة."

- " هل أستطيع أن أجرب ؟؟ "

- " بالطبع."

نظر (حامد) حوله بحذر، ثم قال:

- " رحيم."

سمع صوتًا رفيعًا داخل أذنه

- " تحت أمرك."

- " اظهروا بوجوهكم الحقيقية."

ابتسم (بصفيدش) الجالس، و(حامد) ينظر حوله متوقعًا ظهور أشكال حراسه الحقيقية. أغمض عينيه برعب، ووضع يده على وجهه، وهو يردد كلمات مبعثرة، عندما ظهر حراسه بأشكالهم الحقيقية.رجال شديدي النحافة،يرتدون قطعة قماشية تستر عوراتهم، وتظهر جلودهم بشكل غامق اللون، يميل للسواد مع كثرة الشعر في أجسادهم، لهم قرون صغيرة، تخرج من مقدمات رؤوسهم، وعيون تشبه عيون القط، تلتمع بين اللون الأخضر والأحمر، أفواههم بارزة، تشبه بروز أفواه القردة.

www.mlazna.com

أشار (بصفيدش) بيديه للحراس، فاختفوا، بينما قال لحامد:

- " افتح عينيك ولا تخف، فقد اختفوا "

فتح (حامد) عينيه،وأبعد يديه عن وجهه،وهو ينظر حوله قائلًا:

- " وجوههم مخيفة."

- " لو تعودت عليها، ستجدها طبيعية جدًا.مقاييس الجمال تختلف بيننا."

جلس (حامد) على مقعده، وهو يحاول الاسترخاء قائلًا:

- " سأحاول التعود."

- " تأتي للهام، بجانب حراسك عشرات من أبناء عشيرتي، مهمتهم مختلفة،فهم مرافقون لك، لكن ليس بغرض الحراسة.."

قاطعه (حامد) بسرعة:

- " وما غرضهم؟ "

- " تختلف المهمات بينهم، ستعرف كل شيء في حينه. المهم أن تعرف أنهم لا يأتمرون بأوامرك، ولا يمكنك الاتصال بهم، يمكنك فقط أن تطلب من حارسك أن يريك إياهم، يتلقون أوامرهم مني، وجزء منهم يعمل كوسيلة اتصال بيني وبين حراسك،فإذا اردت ابلاغهم بشيء ما، [illegible] بعضهم. فيبلغون حراسك، ويبلغك (رحيم) حينها. منهم من أرسلته

لتصفية بعض الجان، ومنهم من أرسلته معك كرسول لبعض الرحال، ومنهم من أرسلته معك لعمل الأكمنة."

كانت الدهشة وعدم التصديق قد أصبحتا حليتين على وجه (حامد)، وهو يستقبل داخل عقله تلك المعلومات السريعة. ربما كانت المشكلة معه ليست في المعلومات،على قدر ما كانت المشكلة في تصديق ما يراه بعينيه. توقف (بصفيدش) عن الحديث، ونظر في عين (حامد)، قائلًا بصوت خفيض النبرات:

- " أنا أؤمن أن الجان لا يتفوق على البشر في شيء، وربما رأيت أنت ما لا أراه أنا، لذلك سأعلمك كلمات توقف بها عمل رحالي، يمكنك بها السيطرة عليهم لوقت قليل، لكن أنصحك أن لا تستخدمها إلا وقت الضرورة، لأنك إن سيطرت على رحالي بلا سبب، فسأعلم، وسأغضب."

فجأة اسود وجه (بصفيدش)، وانتفخ قليلًا وأذنه تستطيل، وقال بصوت عال:

- " وإن غضبت عليك، لن يكفيني قتلك."

تسارعت أنفاس (حامد)، وصدره يعلو ويهبط بسرعة شديدة، تكاد تنافس سرعة ضربات قلبه، التي ازدادت، وهو يتأمل وجه (بصفيدش) المرعب.. (حامد) يحاول أن يعتاد رؤية وجه (بصفيدش) المخيف، ليعتاد وجه حراسه الشخصيين. هنا بدأ وجه (بصفيدش) يعود تدريجيًا لطبيعته الأولى.. ابتسم بعدها وهو يسعل، ويعود صوته هادئًا قائلًا:

- " عفوًا."

- " لا عليك.. كلنا هذا الرجل، أنا أيضًا عندما أغضب أفعل مثلك."

- " ماذا !!!!! "

- " ليس مثلك بالضبط، لكني أشبهك."

ضحك (يصفيدش) وهو يرجع رأسه للوراء، و(حامد) يحاول أن يتمالك نفسه من الخوف. عندما انتهى (يصفيدش) من ضحكاته، مد يده ليصافح (حامد) قائلًا:

- " لقد تشرفت بمعرفتك يا (حامد)."

مد (حامد) يده بتردد يصافحه محاولًا الابتسام، ثم جاذبًا يده من يد (يصفيدش)، ولكنه لم يستطع جذب يده من يد هذا الأخير!!!!!! نظر لوجه (يصفيدش)، ليجد الجدية قد ارتسمت عليه، وقال:

- " قل ورائي.. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا السماء."

تردد قليلًا، قبل أن يقول وراءه:

- " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا السماء ".

- " بحق الأقسام والأسماء المكتوبة على قوائم العرش، وبحق الأسماء المكتوبة علي قلب الشمس والقمر ، وبحق الذي قال للسماوات والأرض اتيا طوعًا أو كرهًا قالتا اتينا طائعين "

- " بحق الأقسام والأسماء المكتوبة على قوائم العرش، وبحق الأسماء المكتوبة علي قلب الشمس والقمر، وبحق الذي قال للسماوات والأرض اتيا طوعًا أو كرهًا قالتا أتينا طائعين "

- " نقيم بيننا عهدًا، قوامه الإيمان برب العالمين،بين (حامد) و(يصفيدش بن ذاعات)، عهدًا خالصًا لوجه الله تعالى."

- " نقيم بيننا عهدًا قوامه الإيمان برب العالمين، بين (حامد) و(يصفيدش بن ذاعات)، عهدًا خالصًا لوجه الله تعالى. "

- " يعين كل منا الآخر، ويحمي كل منا الآخر، ويطيع كل منا الآخر إلا في معصية الله.."

- " يعين كل منا الآخر، ويحمي كل منا الآخر، ويطيع كل منا الآخر إلا في معصية الله.."

- " يفك عهدنا بموت (المخلي بن ذاعات)."

اتسعت عين (حامد)، وهو يتذكر الاسم المميز، ويقارنه باسم (يصفيدش بن ذاعات).. عندما صمت (حامد)، ضغط (يصفيدش) بيده على يده، التي يقبض عليها، فردد (حامد):

- " يفك عهدنا بموت (المخلي بن ذاعات)."

- " انتهى العهد. والآن سأعلمك الكلمات، التي توقف بها رحالي مؤقتًا. احفظ الكلمات الآتية:بسم الله الملك المحيط الدائم القديم، الذي ملأ ساطع نور وجهه الأكوان، وأمدّها بقوة هيبة سلطانه. على كلّ ملك وجني وشيطان وانسي أن

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

يطيعني بحق العهد المأخوذ عليكم يا خدام الله. قفوا مكانكم قفوا مكانكم قفوا مكانكم."

نظر (حامد) لمن حوله وقال:

– "وهكذا علمني (بصفيدش) الكلمات، التي قلتها الآن عندما شعرت أن الموقف تأزم،عندما أراني (رحيم) أن المجموعة التي ترافقني شعرت بالخطر من مرافقتي أستاذ (حازم)،ولو تركتهم لحظات، لكانت بدأت المذبحة."

(إسلام) ينظر للأرض غير مصدق، يحاول أن يتقبل ما عرفه عن (حامد) الآن، و(حازم) و(عماد) ينظران لبعضهما، ويتبادلان نظرات غير ذات معنى، مع الشيخ (محمد).

– " وماذا أخبرك (بصفيدش)، بعد تعليمك الكلمات؟ "

قالها (عماد) لحامد، وعندما هم هذا الأخير بالإجابة عليه، قال (إسلام) مقاطعًا إياه، وهو مازال ينظر للأرض مفكرًا:

– " أخبره بأن يذهب لعباد الساحر."

ضيق (حامد) عينيه مندهشًا، ناظرًا لإسلام.أخذ نفسًا عميقًا وهو يشعر بالخجل من صديقه،ونظر بسرعة لبقية الجالسين قائلًا:

– " جلس معي (بصفيدش) لنصف ساعة، يشرح لي بعض أمور التعامل مع الجان، وشرح لي كما طلبت ما فعله (المخلي)

بيوسف وأصدقائنا ليلة الحادث. قال لي إنه كان يعذبهم قبل قتلهم، ليشفي غليله من جد (يوسف)، الشيخ (إسماعيل الحلاج)، وفي نهاية اللقاء طلب مني زيارة ساحر. قال لي إنه يمتلك غرفة تحت الأرض، وتلك الغرفة سوف تساعدنا في تتبع (المخلي)، ولكن هذا الساحر يعتبر من المحايدين، ولا يستطيع أي من الجان الذهاب إليه، والرجوع مرة أخرى، لذلك يجب أن يكون الجان مرافقًا لرجل من البشر، الذي كان أنا.. يريد (بصفيدش) أن يبعث إليه برسالة مع بعض الجان المرافقين لي، وعندما حاولت الاستفسار عن الرسالة لم يجب، ولم أفهم ما أهمية مرافقة الجان لي، كي يستطيعوا العودة."

– " وماذا حدث عند ذهابك للساحر؟ "

– " لا اعرف الكثير غير أن (رحيم) كان يريني بعض ما يحدث، مثل أن المرافقين لي كانوا يستأذنون حراس (عباد) الساحر في حديثه، ثم يتجمعون حوله يحدثونه داخل أذنه، وهو يستمع لهم، ويحدثنا في نفس الوقت، بدون أن يشعر (إسلام) بما يحدث."

– " (حامد) .. يجب أن نعرف نص الرسالة."

قالها (حازم) وهو يقف وينظر حوله..

www.mlazna.com
مــــلازمـــنـــا
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

– " ما قصدك؟ "

– "بعد دقائق سيعود الجان،الذين سيطرت عليهم، لطبيعتهم، سأخذ منهم رجلًا واحدًا، وهو في حالة الوهن تلك، سيستجوبه رجالي."

وقف (حامد) فزعًا يقول:

– " لا يصح هذا، إنهم أمانة من (يصفيدش)، أنت تعلن الحرب على قبيلة (يصفيدش) "

– " لا تخف، قل ليصفيدش إنني من أخذته "

نظر (حازم) إلى ركن ما من الغرفة، وأشار بإصبعه، وقال:

– " أحضره يا (سحاب) "

نهض (عماد) من مقعده، وسار إلى أن وصل إلى (إسلام)، الجالس ناظرًا للأرض، وقال له:

– " أشعر بما تشعر به تجاه (حامد)، لكن لا وقت لدينا.. يجب أن نرتب أنفسنا الآن.. عليك بالذهاب إلى (حبيبة) للاطمئنان عليها، وتطلعها على كل ما جرى، لتصبح على علم بما يدبر لها، فهي تستحق أن تلم بالحقيقة."

– " وأنت يا (حامد) سترافقني غدًا للساحر، والآن ستعود أنا و(عماد) إلى منزلنا، لاستجواب الجني،وتحضير بعض الأشياء."

نهض الشيخ (محمد) من مقعده وقال:

– " وأنا هل يمكنني تقديم أي مساعدات ؟؟؟ "

– " لا يا شيخ، لكن نريد رقم هاتفك للاحتياط، إذا احتجناك."

قالها (عماد)، ثم نظر لركن الغرفة مليًا، وقال بعدها لحازم:

– " لقد أخذ رجالك الرجل، هيا بنا لنذهب الآن."

قبل أن يرحل (عماد) و(حازم) من أمام (إسلام) الجالس، و(حامد)، طلب (حازم) الهاتف المحمول الخاص بحامد، وطلب رقمه منه، فرن هاتف (حازم)، فسجل هذا الأخير رقم (حامد).

***

www.mlazna.com

(– " إذن فهناك منفذ للغرفة يدخل منه (الجساس) ويخرج منه؟"

– " أنا أفترض ليس إلا."

– " إذن لتتحمل ذلك الافتراض."

فتح (حامد) باب غرفة نومه، وجلس على فراشه، وتنهد قائلًا:

– " متى سيأتي؟ "

سكت لحظات، كأنه يستمع لأحد ما، وقال مبتسمًا:

– " هو غاضب بعدما حدث أليس كذلك؟"

سكت لحظات أيضًا، وضحك قائلًا:

– " يا (رحيم) لا أعتقد أنه سيسامح، ربما حولني لذكر بط بلدي، بعدما حدث لرجله."

نظر أمامه صامتًا، ووجهه يتحول إلى الخوف، وهو يقول:

– " ما كل هذا التعذيب ؟؟ هل عندكم في عالم الجن (أمن دولة) مثلنا، لتتعلموا كل تلك الحيل في التعذيب؟ أهم شيء ألا يكون (بصفيدش) قد شاهد فيلم (الكرنك)، كي لا تكون نهايتي كسعاد حسني."

بعد برهة، لطم على خده قائلًا:

– " يا ليلة سوداء!!!! تعرفون جميعكم فيلم (الكرنك).. "

فجأة توقف (حامد) عن الحديث، وهو ينظر أمامه بترقب، ويقول بصوت خفيض:

– " لقد وصل، أليس كذلك.. خلفي.. "

نظر خلفه بسرعة، ليرى (بصفيدش) يقف على الناحية الأخرى من الغرفة، بنفس الهيئة التي ظهر بها له في آخر لقاء.. النظارة الطبية، والوجه الوسيم، والبذلة الأنيقة. قال بصوته المميز حاد النبرات:

– " لنؤجل مزاحك مع حراسك قليلًا. لن أفعل بك شيئًا، بالعكس، أريدك أن تدل (حازم) صديقك على (عباد) الساحر، وأن تخبر (حازم) إن (بصفيدش) يقول لك أن (قاصيم) تابعك أخذ أحد رجالنا لاستجوابه، وهذا في عرفنا يعني حرب على قبيلة (قاصيم)، لكني بدلًا من هذا سأسامحه، وأطلب مقابل هذا عمل معاهدة بيننا، وبين قبيلة (قاصيم)، لاحتياجنا قبيلته في الحرب القادمة.. وقل له إن أراد معلومات كاملة، يمكنه طلبها مني شخصيًا، لكن بعد عقد المعاهدة مع قبيلة (قاصيم). وقل له أيضًا أن (بصفيدش) يريدك أن تحاول استمالة (عباد) لصفه، لأنه عنيد."

أشار (حامد) برأسه علامة الموافقة، وكاد يقول شيئًا، إلا إن (بصفيدش) اختفى من أمامه، فنظر جانبه وقال:

www.mlazna.com

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

– " الحمد لله.. يبدو أن فيلم الكرنك لم يعجبه.. والآن يا (رحيم) أدعوك لأن تأكل معي أرز وبامية كأمس أنت والرحال.. هل أعجبك طبخي؟"

سكت ليستمع وقال:

– " لا يا (رحيم) هذا الكلام من وراء قلبك، فالجميع يشيد بالأرز الخاص بي، طاوعني هذه المرة، وأعدك ألا تصاب أنت ورحالك بالإسهال كأمس."

***

انتهى الشيخ (محمد) من بعض ركعات من صلاة قيام الليل، وذهب لمطبخه، يعد كوب شاي، وعاد لغرفته وهو يحمل الكوب. عندما دخل الغرفة، وقع الكوب من يده من الفزع، وشهق وهو يتراجع للخلف فزعًا.

***

جلس (إسلام) شاردًا في المقهى، يتأمل الجالسين حوله، وعقله يسترجع أحداث الليلة السابقة.. لقاءه بعباد الساحر، دماءه التي أخذها، الغرفة النحاسية، اللقاء بمنزله، الشبيه الذي قتله، (حامد) صديقه، الذي ظهرت حقيقة تعامله مع الجان، انصراف الجميع من منزله، حتى (حامد) الذي خجل من أن يحدثه بعد انتهاء اللقاء، وانصرف صامتًا.

فجأة ظهرت (حبيبة) أمام عينيه الشاردتين.. وقف لها، وهي تلقي عليه التحية بوجه مرهق. تأمل وجهها الذي ظهرت عليه معالم الإرهاق والألم، وكأنها خرجت للتو من عملية جراحية خطيرة. حاول الابتسام لها، فحاولت هي الأخرى، ولكنهما اكتشفا أنهما لا يستطيعان الابتسام، فكلاهما قلق، يمتلئ رأسه بالخوف والأفكار المرعبة، والنهايات الغامضة. لذلك، عندما جلست (حبيبة) أمامه، دخل في الموضوع بلا مقدمات:

– " كان يجب أن أقابلك أمس، لكن عندما حاولت الاتصال بك أكثر من مرة لم أفلح في الوصول لك، وعندما استطعت الوصول، تأخر الوقت، وأصبح من المستحيل أن أطلب منك النزول لمقابلتي، أو حتى الذهاب إلى منزلك، لذلك طلبت منك مقابلتي اليوم، كي نتحدث."

– " ظللت طوال الليل في حالة من القلق بعد مكالمتك، وخاصة إنها جاءت في وقت عصيب."

– " أعرف ما مررت به أمس، وعندي لك التفسير."

فتحت (حبيبة) فمها مندهشة، فأكمل:

– " أنت مطلوبة في عالم الجان يا (حبيبة)."

– " !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! "

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

وبدأ (إسلام) في الشرح ..

***

- " صلني بمباحث أمن الدولة مدينة نصر.."

كان قائل العبارة هو المأمور، ممسكًا بالهاتف الأرضي، وهو جالس على مكتبه. انتظر قليلًا حتى سمع محدثه على الطرف الآخر..

- " أريد الرائد (محمد الشوربجي)..قل له مأمور قسم روض الفرج."

انتظر قليلًا حتى سمع محدثه على الجانب الآخر، فابتسم المأمور وقال:

- " ماذا حدث لك يا ولد؟ هل نسيت زيارة عمك طوال الشهرين السابقين؟!! لا تتحجج بمشغولياتك في إدارة أمن الدولة، فهذا لا يعنيني.. أنت معزوم الليلة على العشاء في منزلي. لا تهمني مشغولياتك، قدر ما يهمني تواجدك الليلة في بيتي بأي ثمن، فأنا أحتاجك.. اتفقنا إذًا.. سأنتظرك حتى لو جئت المنزل بعد الفجر."

انتهى المأمور من محادثة قريبه، وأغلق الهاتف، ثم نظر لورقة ألقيت على مكتبه، كتبها بخط يده، محاولًا جمع بعض المعلومات

عن حادثة مقتل الشباب. أمسك الورقة، ونظر لها مرة أخيرة ثم طواها، ووضعها داخل ملابسه.

***

نهض (حامد) مفزوعًا من نومه، بسبب صوت هاتفه المحمول، الذي يرن منذ مدة طويلة، ولكن أذنه لم تلتقط النغمة إلا الآن. أمسك هاتفه، ووضعه على أذنه، ويحدث المتصل، لكنه اكتشف أن الهاتف مازال يرن، لأنه لم يضغط زر الرد، فضغط الزر..

- " ألو .. من (حازم) هذا ؟ نعم نعم تذكرت أنت (حازم) الذي قابلتك أمس.. من أعطاك رقم هاتفي ؟ أنا !!! نعم نعم تذكرت، اتفقنا.. نتقابل بعد ساعتين من الآن عند (.....) بالمقطم "

أغلق (حامد) الهاتف، ورماه بجانبه وأكمل النوم، لم تمر ثوان إلا وقال (حامد) بتأفف، وهو مازال مغمض العينين:

- " أريد أن أنام قليلًا يا (رحيم)، لا تخف لن أفوت الموعد، أيقظني بعد ساعة من الآن."

ثوان، وفتح (حامد) عينيه، ونظر أمامه قائلًا:

- " اهدأ يا أخي، لم أقصد أنك تعمل كمنية عندي."

انتفض فجأة (حامد) من فراشه، وقفز من فوقه قائلًا:

www.mlazna.com

- " لا يا (رحيم) كل شيء إلا الماء البارد، اترك حركات الأطفال تلك."

جرى (حامد)، ليخرج من الغرفة، ويذهب للحمام.

***

أغلق (حازم) المكالمة مع (حامد)، لينظر لعماد، الذي يقف بجانب مكتبه.

- " سأقابل (حامد) بعد ساعتين من الآن، وتذهب للمقطم عند (عباد). هل وجدت جديد؟"

- " لا، الغرفة النحاسية سر غريب، الكتب أو المخطوطات التي تتحدث عنها تذكرها بشكل عام أكثر من اللازم."

ذهب (عماد) ليجلس على مكتبه، الذي تناثرت فوقه كتب كثيرة، فتحت على صفحات تتحدث عن الغرفة النحاسية، وقال وهو يسترخي..

- " بالإضافة للمعلومات، التي تعرفها أنت عن الغرفة، لم أصل للكثير عن خادم الغرفة الجني، وسيد الغرفة البشري. سيد الغرفة رجل على الحياد، بين عالم الجان وعالم البشر، يراقب الأجواء فقط، وإن أراد التدخل، فإنه يقلب الموازين. أما خادم الغرفة، والذي قال عنه (إسلام) إن اسمه (الجساس)، فهو نسل من الجان، يخدم تلك الغرف فقط، يستطيع رؤية الغرفة، والدخول إليها والخروج منها بسهولة، وإن كنت أشك أن

(الجساس) ليست له تلك المقدرة في الأصل، بل إن سيد الغرفة هو من يعطيها له، فيجعل له الغرفة مرئية، ويفتح له منفذًا للدخول والخروج منها بلا أضرار."

- " إذن فهناك منفذ للغرفة، يدخل منه (الجساس)، ويخرج منه."

- " أنا أفترض ليس إلا."

- " إذًا لتتحمل ذلك الافتراض."

- " ماذا؟"

- عندما أذهب أنا و(حامد) لمقابلة (عباد)، سيكون بعيدًا عن الغرفة النحاسية."

- " بالتأكيد."

- " سأدخل، ومعي كامل حواسي لمقابلته.. صحيح؟"

- " صحيح."

- " لكني سأترك معك (قاصيم)، وبقية رجاله في خدمتك، طوال فترة تواجدي مع عباد."

- " لماذا؟"

- " لأنك ستفعل ما سأقوله لك بالحرف الواحد "

ثم بدأ (حازم) بالشرح، وملامح (عماد) تتغير..

www.mlazna.com

هبط (حامد) من الميكروباص،وأخرج هاتفه المحمول، وطلب رقم هاتف (حازم)، ليستفسر عن مكانه، فوجد يد توضع على كتفه، نظر على أثرها خلفه، ليجد (حازم) يقف خلفه مبتسمًا.

- " كيف حالك؟ "

- " الحمد لله، أين منزل (عباد)؟"

- " قريب جدًا من هنا.. هيا بنا."

أشار (حامد) بيده للأمام،ليسيرا معًا،وهما مازالا يتحدثان..

- " نسيت أن أخبرك بأنني أطلقت سراح الجني، الذي أخذته لاستجوابه أمس."

- " وماذا عرفت منه؟"

- " عرفت أن سيده (يصفيلش) أرسل معهم رسالة إلى (عباد) بأنه يريد التعاون معه، لينقل له (عباد) تحركات قبائل الجان، وتحركات (المخلبي)، وأماكن البوابات، التي سجن خلفها الملوك السبع؛ ولكن (عباد) رفض التعاون."

- " جيد، فأنت اختصرت عليّ المسافة. زارني (يصفيلش) أمس."

لم تظهر الدهشة على (حازم)، ولكنه ابتسم بخبث، فأكمل (حامد):

- " يبلغك رسالة.. (يصفيلش) مستعد أن يسامحك على خطفك لأحد رجاله، مقابل مطلبين، أن يقيم خادمك الشخصي (قاصيم) هو وقبيلته معاهدة مع (يصفيلش) وبقية اتحاده، والمطلب الثاني هو أن تقنع (عباد) بأن يقبل بالتعاون مع (يصفيلش)."

توقف (حازم) عن السير، ونظر لحامد، الذي توقف هو الآخر.

- " ولماذا يريدني أن أتفاوض مع (عباد) ؟ "

- " لا أعرف. فالأمر متروك لك. وعلى كلٍ منزل (عباد) هناك.. لقد وصلنا."

أشار (حامد) بيده ناحية عمارة قريبة، وسار ناحيتها ليتبعه، من ورائه (حازم)، الذي أخرج هاتفه المحمول، وطلب رقمًا بسرعة، وضغط زر الاتصال، ثم انتظر لحظات،وأغلق الهاتف.. كل هذا دون أن يلاحظ (حامد).

***

رن هاتف (عماد) المحمول، الموضوع على منضدة الطعام، فنظر له (عماد) بسرعة، ثم نهض من مقعده، الذي كان يجلس عليه يشاهد التلفاز، وأمسك بهاتفه، ليجد (حازم) هو من رن على هاتفه وأغلق. إنها الإشارة المتفق عليها، والتي تعني دخول (حازم) و(حامد) لمنزل (عباد).. حمل هاتفه المحمول، واتجه لغرفة مكتبه، وفتحها قائلًا:

www.mlazna.com

– "هيا يا شباب..لنستعد، ونبدأ عند دخول (حازم) لمقابلة (عباد)."

***

جلس (حازم) و(حامد) في انتظار دخولهما لغرفة مكتب (عباد)، وقد قدم لهما الرجل،الذي ينظم الدخول لمكتب (عباد) كوبين من العصير، شرب (حازم) كوبه، وقارب (حامد) على الانتهاء من كوبه.كان قد مرت ساعة على جلوسهما، والزبائن يدخلون ويخرجون من غرفة (عباد)، ويدفعون عند خروجهم للرجل الجالس،حتى أصبح الدور القادم عليهما، وبقي عليهما انتظار من سيخرج ليدخلا.وبالفعل خرج من كان بالداخل، وفي نفس اللحظة تقريبًا وضع (حازم) يده في جيبه، وأمسك بهاتفه المحمول، وقام بالاتصال بآخر رقم اتصل به، ليرن عليه للحظات، وهو ينهض هو و(حامد)، ثم يغلق الهاتف قبل دخول الغرفة.

***

رن هاتف (عماد)، فأمسك به،وابتسم، ونظر لقاصيم الواقف أمامه بجانب مكتبه، وخلفه عشرات من رجاله، وقال:

– "ما رأيك بما سنفعل يا (قاصيم)؟"

ردّ (قاصيم):

– "رأيي كما هو.. لا أحبذ استخدام طبائع الأسماء وخدامها، فطريقتهم ليست مضمونة."

- "فات الوقت، فحازم دخل الآن لغرفة (عباد)، ويجب علينا البدء فورًا."

نهض (عماد) من خلف مكتبه، وتوقف عند دائرة صغيرة، رسمت على الأرض بالطبشور، وحولها تناثرت بعض الأسماء، التي كتبت بلون أحمر. ركع (عماد) مستندًا على ركبتيه، وقرأ الأسماء المكتوبة بتأنٍ، وقال:

– "تأكد من تلك الأسماء يا (قاصيم)، حتى أقوم بإشعال البخور، وكتابة بقية التعازيم."

ذهب عند المكتب، وأخرج من أحد الأدراج بعض أعواد البخور، وقام بإشعالها، وتوزيعها على أركان الغرفة، ثم عاد للمكتب، وتناول ورقة بيضاء وقلمًا، ثم فتح كتابًا كان ملقى على المكتب، وأخذ ينظر إليه، وينقل ما يراه أمامه:

[illegible]	س							ص	مهرائيل
حرائيل	٣ ع	٣٤	٥	١٨	٧٨	٦٦	٤	١٢ د	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ططائيل	[illegible]	٨	٩٩	٢٣	٤	٧	٦٣	[illegible]	سهصائيل
دسائيل	[illegible]	أجيبوا يا أيها الخدام [illegible] ويا [illegible] ويا [illegible] ويا ثالثائيل ويا ذالذائيل ويا حوريل ويا هرمائيل بحق طبع الأسماء وخدامها وبحق طبع الأنوار وأسرارها وبحق طبع العزائم وأسيادها وبحق طبع الصور وأرصادها أو كلكم بأسماء أنا ناطقها على إحضار من أطلبه في الحر والحال وصرف من						ع	[illegible]
بشائيل	[illegible]							ب	[illegible]
جرقائيل	ل							ا	سكعائيل
[illegible]	م							غ	[illegible]
جمائيل	ن							ط	[illegible]

انتهى (عماد) من الكتابة على الورقة، ثم نظر حوله، وقال متذكرًا:

- " نسيت المسمار والشاكوش،سأذهب لأحضرهما سريعًا."

***

" كيف حالك وحال (قاصيم) يا (حازم)؟"

- " بخير، وكيف حال حساسك؟"

ضحك (عباد)، وجلس على مقعده، وجلس (حازم) و(حامد) أمام مكتبه..

- " لي الشرف أن أقابل من هم مثلك يا (حازم)، أنت عملة نادرة بيننا، مثلي تمامًا."

- " بل الشرف لي، وإن كنت أختلف عنك، فأنت على الحياد بين الجان، بينما أنا أخذ جانب ما."

- "عرفت بما حدث لكم أمس، وصلتني الأخبار."

ابتسم (حامد) ببلاهة قائلًا:

- " كيف عرفت؟؟؟؟؟؟؟؟"

ضحك (عباد) و(حازم) بشدة، حتى قال هذا الأخير وهو يرمي بنظرة على (عباد):

- " بالطبع عن طريق الغرفة النحاسية.. و(الحساس)."

ابتسم له (عباد)، ثم قال متذكرًا:

- " نسيت أن أسأل، أين (قاصيم)؟"

***

جلس (عماد) على الأرض، وهو يضع الورقة في
الدائرة قائلًا:

- " (حازم) هذا سيعجل بنهايتي بأفكاره."

أمسك قطعة الطبشور، وكتب على الأرض بخط واض
((الجساس))، ووضع الشاكوش والمسمار بجانبه..

- " (قاصيم).. قل لمن يقف قرب زر الإضاءة بأن يغلقه

فجأة ساد الظلام الغرفة، لا يبدد الظلام إلا نقط ضوء
من البخور، الموضوع في أركان الغرفة. تنحنح (عماد)، وقال

- " (قاصيم).. سأبدأ الآن.. لو حدث لي أمر ما، اهرب
بسرعة أنت ورحالك، أما لو نجحنا، فعليك أن تقوم
ورحالك بما يجب.. والآن اشعل قليلًا من الضوء أمامي."

ضوء أزرق صافي يظهر من نقطة، ويزداد، حتى يصبح
بحجم ضوء الشمعة أمام (عماد)، الذي تناول الشاكوش

www.mlazna.com

رالمسمار،ووضع المسمار على حرف الـ (م)،وضرب بالشاكوش على رأس المسمار قائلًا:

- " يا أيها الموكل بحرف الميم أسألك بالذي خلقك بأن تحضر مطلوبي هنا..يا مغترف من بحور معادن جواهر ار..وينابيع ملكوت جبروت الأنوار،يا من شممت دخني، حضرت إلى مقامي، توكل بإحضار (الجساس) خادم (عباد)، وكل بإحضار (الجساس) خادم (عباد)بما يخرج من طبع ف الميم توكل فيما أمرتك به، بحق طهيتف شماليت، احضر مطلوبي داخل الدائرة.. احضر مطلوبي داخل الدائرة، الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة "

عندما انتهى (عماد) من عبارته،لم يحدث شيء. نظر حوله فسمع صوت (قاصيم) في أذنه يقول:

- " جرب حرف الباء."

نزع (عماد) المسمار من على حرف الميم، ووضعه على حرف الباء، ودق عليه بالشاكوش، وهو يقول نفس التعزيم، ولكن هنا شم (عماد) رائحة الكبريت،فنظر لقاصيم مستفسرًا، فسمع صوته في أذنه يقول بحدة:

- " ابتعد عن الدائرة يا (عماد).. (الجساس) في الطريق."

حاول (عماد) الابتعاد عن الدائرة، ولكن قبل أن ينهض ظهر لهب من الدائرة، وصوت صراخ كصراخ الذئب يأتي من

النار. طال جزء من اللهب جسد (عماد)، ولكنه أشعره بالسخونة فقط، فلم تمسك النيران في ملابسه. كان قد استطاع النهوض في تلك اللحظة، بينما اللهب يتضخم داخل الدائرة، والصوت الصارخ يخرج محطمًا أعصابه.. عندما ابتعد قليلًا، وشعر بالأمان بعيدًا عن اللهب، دقق في اللهب، ليجده يخفض تدريجيًا، مخلفًا وراءه جسد قصير أسود اللون، يشبه القرد، وله ذيل يتراقص. لم يستطع (عماد) منع نفسه من الاقتراب من الدائرة، ليدقق في ذلك الجسد، الذي يتحرك بسرعة، وهو ينظر حوله بغضب. نظر إلى وجهه الأسود، المليء بالشعر، وعينيه الخضراوتين، وفمه الضخم، البارز كفم القرد، وأسنانه التي تظهر من ورائه. كان الجساس يتحرك داخل الدائرة بسرعة، ولكنه لا يستطيع الخروج منها، وكأن هناك حاجز يمنعه من ذلك. نظر الجساس لعماد بغل، وفتح فمه وكأنه سيتكلم، ولكن من خلفه ظهر (قاصيم) وعشرة آخرون، يمسكون رماح طويلة، وينغزونه من الخلف، فصرخ بشدة، ونظر باتجاه (قاصيم)، وهو يتكلم بلهجة غريبة وسريعة، فنغزه (قاصيم) برمحه مرة ثانية، وهو يقول بالعربية:

- " تحدث بالعربية، أو بلغة يفهمها (عماد)، ليسمع ما تقول."

نظر (الجساس) لعماد نظرة بلا معنى، ثم قال بالعربية:

- " لماذا أتيت بي لهنا؟ آخر من حاول أن يستغلني قتل على يدي."

www.mlazna.com ملزمة

ضحك (عماد) ببساطة، وقال:

- " أتعتقد أنني سآتي بك هنا، لأستغلك لمطلب شخصي، كما فعل من هم قبلي؟"

وزع (الجساس) نظراته بين (قاصيم) ورجاله،وبين (عماد)، وكأنه يحاول الفهم، فقال (قاصيم):

- "أنت خادم الغرفة النحاسية."

- " إذًا أنت تعرف قوتي."

ابتسم (قاصيم) قائلًا:

- " ولكن أنت لم تعرف قوتي أنا."

تبادل الاثنان النظرات، حتى قال (عماد) بهدوء:

- "أنت تعرف كيفية الدخول والخروج من الغرفة النحاسية، ستصطحب (قاصيم) معك هو وبعض رجاله."

نظر (الجساس) له، وظهرت أسنانه، وكأنه يبتسم له، ويقول:

- "لن يحدث هذا، ليس معنى أنك تقيدني بالدائرة أني سأرضخ لكم."

- " افتح الدائرة له يا (عماد)."

قالها (قاصيم)، فنظر (عماد) مندهشًا، ولكن (قاصيم) أكمل

- " (الجساس) يعتقد نفسه قويًا، افتح له الدائرة، لأقنعه بطريقتي، أم أعتقد أنه يخاف من مقاتليَّ بلا أسلحة."

نظر (الجساس) بغضب لقاصيم..

- " حرب، وسترى."

قالها (الجساس)، فقال (عماد) بصوت عال:

- " بخ بخ اشمخ اشمخ سحبت قسمي وخدمي بخ بخ سحبت قسمي وخدمي، أيها الموكلون بالحروف طاعة واجبة وأمر نافذ انصرفوا بحق الله وبحق حروف ألف باء جيم دال هاء واو زين حاء طاء ياء كاف لام ميم نون سين عين فاء صاد قاف راء شين تاء، انصرفوا بحق الله."

ترك (قاصيم) رمحه ليقع أرضًا، وخلع سيفه المعلق في حزامه، بينما (الجساس) ينظر له غاضبًا، وذيله يتحرك يمينًا ويسارًا. أطلق (الجساس) صرخة من فمه، وهو يجري ناحية (قاصيم)، بينما (قاصيم) يجري هو الآخر ناحيته.

***

- " لحظة .. أنت قلت أن هناك جان يحرسني من صديق (عماد)، خال (أحمد)، هل هم معنا الآن؟؟ "

قالت (حبيبة) العبارة السابقة، وبلعت ريقها من القلق، فابتسم (إسلام) بسخرية:

www.mlazna.com
مـــرمــوريــة

– " هم حولك ولكني لا أراهم،(عماد) و(حازم) و(حامد) يرون الجان، أعتقد أنني وأنت الوحيدان في العالم، الذين لا يتعاملان معهم"

– " اعذرني.. لا أقصد إهانتك، أنا أثق فيك أكثر من نفسي. بعد موت (يوسف)، فلم يبق لي إلا أنت، لكن ما تحكي عنه يمتلئ بالكثير من الخيال، والأحداث غير الواقعية."

تناول (إسلام) كوب الشاي الموضوع على المنضدة، ورشف منه، ونظر حوله للجالسين متأملًا إياهم، وهو يقول:

– " أنا نفسي لم أتقبل كل ما حدث. في أيام بسيطة يموت أعز أصدقائي، ثم نختلط بعالم الجان، بعد أن كان كل ما أعرفه عن هذا العالم هو فيلم (الفانوس السحري) لإسماعيل يس، وأن أسماءهم تتلخص في اسم (عفركوش بن برتكوش) كما في الفيلم.."

ثم نظر لها، ودقق في عينيها..

– " أنت لا تحتاجين تصديقي، يكفي ما حدث لكِ أمس كما قلتِ منذ قليل.هل اشتعال النيران ذاتيًا من الأشياء الطبيعية؟ هل التغيرات التي حدثت في المرآة من الأشياء الطبيعية؟ طيران باب غرفتك للصالة من الأشياء الطبيعية؟ ولو افترضت أن كل ما حدث لك كان خدعة، من هذا الذي

سيهتم بعمل تلك الخدع المستحيلة ليبهرك؟ ما مصلحته في هذا؟ "

– " وما هو المطلوب مني لأفعله الأيام القادمة؟"

– " لا شيء، نحن من سنفعل، قابلتك اليوم لتحذيرك مما ينتظرك يا (حبيبة)."

توقف (إسلام) عن الكلام، وهو يقرب كوب الشاي من أنفه، ويشتم الأبخرة التي تخرج منه، وقد قطب جبينه.

– " ما بك يا (إسلام)؟ "

– " رائحة غريبة لا أعلم مصدرها، هل وصلت لأنفك، أم هي تأتي من كوب الشاي؟"

حركت (حبيبة) أنفها في الهواء، وهي تحرك رأسها علامة النفي لإسلام، لتخبره بأنها لا تلاحظ رائحة. لكنها توقفت وقطبت حاجبيها، واشتمت أكثر، ونظرت لإسلام مندهشة، هنا انفجرت بقعة خلف (إسلام)، واشتعلت النيران في المقهى، والجميع يصرخ.

***

– " نسيت أن أسأل.. أين (قاصيم) ؟ "

قالها (عباد) بتساؤل، فرد (حازم) بتلقائية:

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " كلفته بمهمة بسيطة "

وضع (عباد) يده على مكتبه، واسترخى في مقعده، وهو ينظر لحامد و(حازم) بالتبادل..

- " كيف أخدمك يا (حازم)، لقد جاء لي (حامد) من قبل، وسألني خدامه المساعدة ،فرفضت. لماذا أتيت معه مرة ثانية؟"

- " لطلب نفس ما طلبه (حامد)، المساعدة."

- " أعتذر عنها كما قلت سابقًا، فأنا على الحياد."

- " على الحياد! غريب.. لماذا أخذت دماء (إسلام) إذن؟"

ظهر شبح ابتسامة على فم (عباد)، وهو ينظر لعين (حازم) بتركيز، والأخير يبادله نفس النظرة.. استمرت النظرة دقيقتان، لم يقطعها إلا أن قال (عباد) بنبرة إعجاب، تمتزج بسخرية:

- " أرى نفسي فيك يا (حازم)، قوي.. عنيف.. لك سلطة في عالم الجان.. تخشاك القبائل.. بلا ولد أو زوجة.. وحيد، مثلي تمامًا.. الفرق أني ورثت الغرفة النحاسية، وأنت اخترت طريق الجان بإرادتك.. لو كنت مكانك لما اخترته من البداية، ولمارست حياتي بطريقة طبيعية."

- " ولماذا لم تفعل ما تقول؟"

- " ولمن أترك الغرفة النحاسية؟"

- " أنت تشعر بالفضول يا (عباد)."

تغير شبح الابتسامة إلى ابتسامة كاملة، ملأت وجهه، في حين أكمل (حازم):

- " لذلك أخذت دماء (إسلام) تريد أن تتبع خطواته، ولكنك تخشى المساعدة، كي لا تخرج من حيادك. قلبك يقول لك تحرك وساعد، ولكن تقاليد غرفتك تمنعك."

- " وماذا تعرف أنت عن تقاليد الغرفة النحاسية؟"

قالها (عباد) ساخرًا، فرد (حازم) بجدية:

- " أعرف أنك تكرهها، ولا تريد الاستمرار كمحايد بين الجان."

نهض (عباد) من خلف مكتبه،ودار حوله حتى وصل لحازم، وأصبح يقف خلف مقعده. انحنى حتى أصبح فمه قريبًا من أذن (حازم)، وقال:

- " ما الذي يجعلك متأكدًا مما تقوله؟"

- " أنت قلتها، نحن نشبه بعضنا كثيرًا، نسير في طرقنا بلا سبيل للرجوع، لو ابتعدنا عن الطريق،لن يتركنا هو. نحن وجهان لعملة واحدة."

- " إذًا أنت تعرف أنني لا يمكنني الابتعاد عن طريقي."

www.mlazna.com

- " لكن يمكنك تغيير اتجاهك، تتخلى عن الحياد، وتنضم لنا."

صلب (عباد) قامته، وعاد ليجلس خلف المقعد.

- " أنت لا تفهم يا (حازم).. مهمتي هي تنظيم معاملتكم مع الجان، لا مساعدتكم."

- " عالم الجان سيختل لو انتصر (المخلبي)، وأخرج الملوك السبع."

- " يمكنني التعامل معه."

- " وحيدًا !!!!! "

نظر (عباد) للمكتب قليلًا، ثم رفع عينيه إلى (حازم)..

- " معي من يساعدني."

- " (الجساس)؟؟ "

- " نعم."

- " أنت لا تعرف مع من تتعامل."

- " بل أعرف."

نظر (حازم) لساعته، ثم قال:

- " لو كنت تثق أنك وحيدًا سيمكنك مواجهة (المخلبي) بجساسك وخدامك، فهيا بنا لننزل للغرفة النحاسية، لترى مفاجأة."

اعتدل (عباد) في مقعده من القلق، ونظرات (حازم) القوية تخترقه كالسهام.

انفجرت بقعة من النيران من خلف مقعد (إسلام)، فتعالت الصرخات، وموجة ضغط الانفجار تدفع (إسلام) للأمام بمقعده، ليصطدم بالمنضدة، ويحطمها ويسقط أرضًا. صرخت (حبيبة) وهي تنهض من مقعدها، وتحاول جذب (إسلام) من على الأرض، لينهض، ومن حولها يغادرون المقهى بخوف، وصرخات الفزع تنتشر بينهم كالطاعون، بينما هم يجرون.

دوى انفجار آخر من خلف (حبيبة)، فسقطت بجانب (إسلام) على الأرض، ولكن (إسلام) نهض بسرعة، وساعد (حبيبة) على النهوض، وهو ينظر حوله بارتباك، والنيران تنتشر حوله، ورواد المقهى قد غادروه تقريبًا. أمسك برأسها، ودفنه بين صدره بيده اليمنى، ورفع يده اليسرى باتجاه النيران، وكأنه يحاول أن يمنع عن وجهها وجسدها تلك النيران.. فجأة جاء انفجار قريب من (إسلام)، فضم (حبيبة) أكثر عليه، ليغطيها بجسده وهو مازال يرفع يده اليسرى، ولكن طالت النيران يده، وجانب وجهه الأيسر، واشتعلت النيران بهما، فأبعد (حبيبة) عن جسده كي لا تشتعل النيران بها أيضًا. بمجرد أن أبعدها عن جسده، حاول إطفاء نفسه، وهو يشعر بأن جلده يشيط، ويحرق أعصابه من الألم.. أطلق صرخة طويلة من الألم.

www.mlazna.com
مـلـزمـتـنـا
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

انتهت النيران من حوله فجأة!!!لكن النيران بساعده الأيسر، وجانب وجهه مازالت مشتعلة. نظر حوله بجنون، والألم يسحقه.. فلم يجد (حبيبة)!!

فجأة دخل المقهى بعض المارة، وهم يلقون بجرادل ماء وتراب على جسده لإطفائه.. الألم يزيد على أعصابه،وهم يطفئونه وهو ينظر حوله باحثًا عن (حبيبة).. لم يتحمل جهازه العصبي الألم فاغشي عليه.

***

في غرفة الرائد (مروان) بمباحث أمن الدولة، يجلس (مروان) على كومبيوتر محمول خلف مكتبه، ويبدو عليه الانشغال. سمع دقات من خلف الباب، فسمح بدخول من بالخارج.. ابتسم وهو يرى (محمد الشوربجي) يدخل، ويجلس أمامه على المكتب، فقال له بلهفة، وهو يترك الكومبيوتر المحمول..

– " قل لي إنك أحضرت اسطوانة الويندوز، التي طلبتها منك من أسبوع."

ضحك (محمد)، وقال وهو يسترخي في مقعده:

– " اسطواناتك جاهزة في مكتبي، ولكن أريد مقابلها خدمة بسيطة."

– " كفاك تهريجًا، واحضر الاسطوانة."

– " سأحضر الأسطوانة لا تخف، ولكني أريد خدمة بحق."

تغيرت ملامح (مروان) للدهشة، فأكمل (محمد):

– " مراقبة تلك الشخصيات لأيام قليلة.."

اتبع عبارته بأن أخرج من جيب قميصه ورقة مطوية، أعطاها لمروان، الذي فضها، وقرأها، ثم نظر إلى (محمد) قائلًا بنفس الدهشة:

– " ما هذا؟ أنت كتبت في الورقة إن كل منهم طالب جامعي بنفس الجامعة، ما هي مشكلتهم؟ هل بينك وبين أحدهم عداء؟"

– " لا."

وضع (مروان) الورقة أمامه على المكتب، واقترب بجسده قليلًا للأمام، وقال بصوت خفيض:

– " (محمد).. يجب أن تخبرني بسبب طلبك المراقبة. أنت تعرف أن اللواء (عامر) يكرهني منذ انتقلت لإدارة النقابات والأحزاب، ولو قمت بتلك المراقبة الآن احتمال كبير أن يصل له ما أفعله، وأنت تعرف أنه سيصطاد أي أخطاء لي، خاصة إنني كنت من رجال العميد (الفيومي)، لذا لن أكلف الرجال بالمراقبة قبل أن أعرف أنا التفاصيل نفسها."

www.mlazna.com

- " لا توجد تفاصيل، مأمور قسم روض الفرج عمي، طلب مني أمس مراقبة هؤلاء الشباب بأي طريقة الأيام القادمة، لأنهم سيقومون بعمل جنوني، ولأنه أصبح لا يثق بأحد من قسم روض الفرج نفسه."

- " لما لا نحولهم لقضية تابعة لنا في أمن الدولة، ويمكننا التعامل معهم بكل قوتنا؟؟ "

- " طلبت هذا منه أمس،ولكنه رفض وبعنف. قم بمراقبتهم الأيام القادمة يا (مروان) بأي شكل، فأنا أريد إرضاء عمي."

تناول (مروان) الورقة مرة أخرى، ونظر فيها مليًا، ثم قال بتفهم:

- " حسنًا، من الغد سأكلف من يراقبهم وكل يومين أجمع لك تقارير المتابعة، وأعطيها لك."

نهض (محمد) وهو يسير باتجاه الباب،فقال (مروان) بسرعة:

- " انتظر عندك.. أين اسطوانة الويندوز."

نظر (محمد) له، وابتسم.

***

فتح (عباد) باب الغرفة النحاسية، ودخل وخلفه يدخل (حازم) و(حامد). بحكم دخول (حامد) من قبل فلم يهتم بتأمل الغرفة،بينما كان (حازم) يتأمل الغرفة بنوع من الانبهار، المختلط بالحذر، وعيناه تجري على النقوش، وهو يسير خلف

(عباد)، الذي وصل إلى المنضدة الموضوعة على النقش البارز، ووقف خلفها. نظر فجأة (حازم) حوله، فقال (عباد) بدون أن ينظر إليه:

- " خدامك تركوك في الخارج، ولا يستطيعون التحرك لأنهم لا يرون الغرفة، ولا يستطيعون الدخول إلا إن فتحت لك منفذًا.. لا تخف عليهم."

- " لا أخاف عليهم.. فأنا أثق بك."

رفع (عباد) عينيه فقط، ناظرًا لعين (حازم) لحظات بلا تعبير، ثم عاد ينظر أمامه للكتاب الموضوع على المنضدة قائلًا:

- " أنصحك بألا تثق بي بهذه السهولة.. قلت لي إنني يجب أن أنزل للغرفة النحاسية، وها أنا بها، ماذا تريد أن تقول؟"

- " أريد أن أقول أن حساسك لن يفيدك، وإن أردت إثباتًا، فعليك باستدعائه."

رفع (عباد) وجهه يتأمل وجه (حازم) بابتسامة ساخرة، ولكن سرعان ما عاد وجهه للتجهم، وهو يسمع صوتًا ما بانتظام، لم يكن قد انتبه له من البداية. نظر ليساره ببطء، وسار حتى توقف أمام نقش في آخر الغرفة، يصور باب بارز، مليء بسائل يخرج ضوءً، والسائل يهتز كأنه يغلي، ويخرج صوتًا كأنه فرقعات صغيرة منتظمة.. هذا الباب يمثل منفذ الدخول والخروج للغرفة النحاسية، وغليان السائل يعني أن

www.mlazna.com
مــلازمــ
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

هناك أكثر من فرد يدخلون من المنفذ، والأفراد لا تدخل إلا بمعرفته، فهذا يعني أن المنفذ يخترق الآن. نظر فجأة لحازم بغضب، وسار ناحيته بخطوات سريعة، ولكنه فجأة طار من موضعه، بعد صوت فرقعة عالية في منتصف الغرفة، وسخونة شديدة لفحت الجميع حتى إن (حامد) و(حازم) أدارا وجهيهما من شدة السخونة، وأغمضا أعينهما. ثوانٍ، وانتهت السخونة، وصارت هناك طبقة من الغبار تغطي منتصف الغرفة. نهض (عباد) من على الأرض، وهو يضغط على جرح بجبهته تساقط منه الدماء من جراء السقطة. انقشع الغبار في ثوانٍ، كأنه لا يسير حسب قوانين الطبيعة، وخلف وراءه في منتصف الغرفة أمام المنضدة (قاصيم)، وقد طال جسده، ويحمل سيفًا رفيعًا يوجهه ناحية (الجساس)، الراقد على الأرض، مكبل اليدين، وعليه آثار الإرهاق، وحول (قاصيم) يقف عشرات الرجال من الجان، يرفعون رماحهم بتأهب، وينظرون حولهم بسرعة. صاح (قاصيم) بصوت عال، كأنه ينادي:

– " (حازم).. أين أنت ؟ لا أراك!"

نظر (حازم) لقاصيم، وصاح:

– " أنا هنا يا (قاصيم)، ألا تراني؟؟ "

– " أسمعك، ولا أرى إلا لون أسود يحيط بي وبرجالي."

– " ماذا فعلت يا غبي؟!"

كانت تلك العبارة من (عباد)، وهو يجري ناحية (حازم)، ويمسكه من تلابيبه صائحًا فيه:

– " أمرت رجالي أن يعذبوا (الجساس)، حتى يدخلهم معه للغرفة من المكان الذي يدخل منه."

قالها (حازم)، بينما يحاول (حامد) أن يفصل بينهما، و(عباد) يهزه بعنف صائحًا:

– " خدامك لا يرون شيئًا في الغرفة، يمكنني قتلهم الآن عقابًا لهم."

رد عليه (حازم) غاضبًا:

– " لا يرون، لكنهم يسمعون أوامري. يمكنني أمرهم بقتل (الجساس)، قبل أن تقتلهم أنت.. اهدأ يا (عباد) ليمكننا التفاهم."

نظر (عباد) للجساس الملقى، ثم نظر لحازم بغضب، وترك ملابسه وتراجع:

– " أعتذر لك، لكنك لن ترضى التعاون معي إلا بعد أن تعلم بمقدرتي."

– " ما فعلته بقدراتك هو الغباء، تخترق الأبعاد بين الجان والبشر بمجموعة ضخمة من الجان، لتدخلوا الغرفة النحاسية."

– " ما معنى اختراق الأبعاد بين الجان والبشر؟"

www.mlazna.com
مـــلازنـا

رفع (عباد) إصبعه، وهو يشير لقاصيم ورجاله، وقال:

- " يعني أن رجالك في تلك الغرفة أصبحت طبيعتهم مادية مثلنا.. أصبحت أجسادهم كالبشر، لأنهم دخلوا بعد البشر، هل تعتقد أننا نراهم لأننا نرى الجان؟ لا يا غبي، فنحن نراهم لأن أجسادهم أصبحت مادية، وتخضع لقوانيننا."

نظر (حامد) لقاصيم ورجاله، الذين ينظرون حولهم بحذر، بينما تقدم (حازم) من (عباد) قائلًا بارتباك:

- " كيف حدث هذا ؟"

- " أنا من أنظم الدخول والخروج للغرفة من خلال فتح منافذ لحظة الدخول، وغلقها في لحظتها. المنفذ بين عالم الجان وبين عالم الغرفة، لأن الغرفة تقع على شفا البعدين، ولكنها ليست بعالم البشر، أو بعالم الجان، لأنها تخفي أجساد الاثنين. فلا منفذ مفتوح ودائم لها إلا واحد، كي يدخل ويخرج منه (الحساس). ولكن عندما أجبر رجالك (الحساس) على الدخول من المنفذ، ليدخلوا معه، انفجر المنفذ، وأصبحت الغرفة في عالم البشر فقط، وكل من انتقل إليها من المنفذ، اكتسب صفات البشر، لكن بلا رؤية مؤقتًا، لأن عين الجان لا تستطيع نقل تلك الإشارات الجديدة، وتحليلها في المخ لصور، حتى تتعود عليها، أما الترددات الصوتية، أي الحديث فينتقل، ويمكن ترجمته في أمخاخهم لعبارات بسرعة، لذلك يسمعونك ،ولكن لا يرون شيئًا مؤقتًا."

نظر (حازم) لرجاله، الذين يقفون خلف (قاصيم)، وقال:

- " وكيف أستطيع إصلاح ذلك؟"

بتلقائية غريبة جلس (عباد) على الأرض متربعًا..

- " الآن تريد الإصلاح، ونسيت ما فعلته منذ قليل!.. كيف استطعتم الوصول للحساس؟"

- " الجان لا يعرف من (الحساس) إلا اسمه ومهنته، لكن لو اتحد الجان والبشر سيصلون إليه، استخدمت طبائع الحروف وخواصها."

قال (عباد) بسخرية مريرة:

- " م أعتقدك ذكيًا بهذا القدر يا (حازم)، الجان لا يستطيع استخدام طبائع الحروف، ولذلك لا يستطيع الوصول للحساس، والبشر يستطيعون، ولكنهم إن وصلوا لن يقدروا عليه.. جعلت رجلًا من البشر يستخدم الحروف، والجان يعذبون (الحساس)، أهنئك على ذكائك، الذي أدى بك إلى ما نواجهه."

- " عنادك يا صديقي هو ما أوصلني لما يحدث. لم أكن لأستخدم تلك الطريقة، لولا رفضك غير المبرر للتعاون."

- " أتجبرني على التعاون؟ "

www.mlazna.com
مـلـازم سـوريـة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

اقترب (حازم) من (عباد)، وجلس أمامه على ركبتيه، وقال:

- " أعد كل شيء لطبيعته يا (عباد)، وهيا بنا لنتحدث."

- " وما يدريك أنني أستطيع غلق المنفذ المفتوح؟"

- " لأني أثق في قدراتك."

- " ولأنك تثق في قدراتي، فحاولت إجباري .. "

قاطعه (حامد) صائحًا:

- " يا سيد (عابد) نحلف لك بالطلاق إننا لا نريد إجبارك، ولكن أعد الأمور إلى نصابها وارحمنا، ويمكنك لاحقًا أن تلقي محاضرة عن مبادئ الإجبار، وأسرار النجاح السبع كما تريد."

نهض (عباد) من جلسته، وقال:

- " بعد أن أغلق المنفذ سأعيد رجالك لعالم الجان، وأدخل خادمك المقرب (قاصيم) فقط إلى الغرفة النحاسية. أخبره بذلك ليطمئن، وقل له أن يبعد سلاحه عن (الجساس)، ولا يؤذيه."

أشار (حازم) برأسه علامة الموافقة، وهو ينهض هو الآخر.

***

١٢ - حوادث

(حاول تحريك يده، لكنه وجد صعوبة في ذلك، فحاول مرة أخرى، ولكن فجأة وجد وجه فتاة جميلة، تعقص شعرها كذيل الحصان، تقترب من مجال إبصاره، وتربت على يديه، التي يحاول تحريكها، وتقول صاحبة الوجه الجميل بابتسامة:

- " لا تخف.. سأريك وجهك قريبًا، ولكنه الآن مغطى بالضمادات، ولن نستطيع إزالتها الآن. ارتح الآن، وأنا سأجلس بجانبك في حال احتجتني. أنا د/رقية، التي ستشرف على حالتك الأيام القادمة.")

إن اكتسبت قدرة الرؤية لداخل عالم الجان، سيمكنك رؤيتهم بالصدفة في بعض أمور حياتهم، إن تداخلت مع حياتك، لكنك لن ترى الحروب، وساحات القتال، لأنها تتم في أماكن بعيدة عن أعين البشر. لو انتقلت فقط لعالمهم، فيمكنك عندها رؤية تلك الحرب الآن، بين جنود ورجال المخلي، وهم يحمون قصر المخلي بن ذاعات، بين الأحراش في إحدى مقاطعات الصين، وبين تحالف القبائل، الذي أنشأته الممالك، للتصدي للمخلي.

موعد الحرب: بعد اختطاف (حبيبة) بثلاث ساعات، بتوقيت عالم البشر.

موقع الحرب: مقاطعة (شانشي) بالصين، بالنسبة للبشر، ويقابلها مكان مشابه لها بالنسبة للجان.

الغرض من الحرب: بالنسبة ليصفيدش، وإتحاد الممالك هو الحصول على (المخلي)، بعدما عرفوا مكانه، قبل أن يتحرك ليبدأ طقوس فتح البوابات.. بالنسبة لجيش (المخلي)، الدفاع عن قصر (المخلي).

الجيشان: جيش (المخلي بن ذاعات) بقيادة (حرقم بن صهيل) أحد رجال (المخلي).. الجيش الآخر بقيادة (طه بن سيف بن العداء)، ويرافقه على رأس الجيش (يصفيدش بن ذاعات).

إحداثيات الجيشان الحربية: جيش (المخلي) يتكون من ٢٢ ألف مقاتل مدرع، ترافقهم الدواب المحاربة.. جيش اتحاد الممالك يتكون من ٣٨٠ ألف مقاتل، ترافقهم الدواب المحاربة المترسة، ومناجيق التفجير، وقد تدرع جنود الجيش بالكامل.

لو اقتربنا من خيمة قيادة جيش اتحاد الممالك، سنجد القائد (طه) يقف مع اثنين بملابس الحرب المدرعة، وهما يتحدثان باهتمام عن موقع الجيش الآخر، بينما (يصفيدش) يجلس على الأرض مفكرًا.. يشير أحد الرجال بيده خارج الخيمة قائلًا:

- " لو هجمنا بقواتنا الآن، سنبيد جيشهم في نصف ساعة على أقصى تقدير."

رد (طه) بحكمة:

- " أعرف قوة جيشنا، وأعرف أنها معركة بسيطة، و.. "

فجأة نهض (يصفيدش) من على الأرض، وقاطع كلماته قائلًا:

- " التفريع!"

نظر الجميع إليه بدهشة، ولكنه رفع رأسه مفكرًا، وفتح فمه كأنه سيقول شيئًا ما، ولكنه يفكر فيه جيدًا..

على الجانب الآخر احترم (طه) والرجلان ما فعله (يصفيدش)، لمكانته القديمة بينهم. سار (يصفيدش) بينهم في الخيمة، وهو ينظر للأرض لحظة، ثم ينظر للأعلى قليلًا، وبعد قليل نظر إلى طه قائلًا:

- " فلتأمر الجميع بالانسحاب على أربعة دفعات."

- " ماذا تقول؟!!!! "

خرج (يصفيدش) من الخيمة، فخرج وراءه (طه)، ووقف بجانبه، وهما ينظران بعيدًا عند بداية جيش (المخلي). رفع (يصفيدش) إصبعه ناحية الجيش، وابتسم..

- " إنه (المخلي) يا صديقي.. أعرفه كما أعرف نفسي."

- " وضح قصدك !!! "

- " علمنا أول أمس بمكان القصر، الذي يقيم فيه (المخلي)، ويعد جيشه بالقرب منه.. وبدأنا أمس بالإعداد

www.mlazna.com ملازمورية
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

للقتال، وتدريع الجيش، وإمداده بالأسلحة،والدروع الشخصية، وتجهيز المناجيق الانفجارية، وأدوات الاقتحام. وتحركنا هذا الصباح."

- " مضبوط.. ما مقصدك مما تقول؟"

- " عندما أتينا لهنا، وجدنا جيش (المخلي) يقف أمام القصر، في شكل خطة دفاعية، وقد تم تدريع ملابس الجيش، ولكن الحيوانات التي تحملهم لم تدرع.. ألم تفهم بعد يا (طه)؟!.. (المخلي) علم بطريقة ما أمس أننا ننوي الهجوم عليه اليوم، فقام بتدريع رجاله، كي لا تخترقهم رماحنا وسيوفنا، ولكنه لم يدرع الحيوانات، وذلك لن يكلفه وقت، فالتدريع سيكون في نفس وقت تدريع الرجال. وهذا يعني أن تلك الحيوانات ليست معدة للحرب والقتال معنا.. بل معدة للانسحاب السريع، لأنها ستكون خفيفة الحركة."

تغيرت ملامح (طه) من الدهشة إلى الغضب، وقد فهم ما يقصد (بصفيدش)، بينما أكمل هذا الأخير كلامه:

- " فوق هذا، إن تلك الآلاف القليلة لا تمثل جيش (المخلي)، الذي كان يجمعه الأيام السابقة. كيف سيترك جيش قليل مثل هذا ليدافع عنه؟ (المخلي) يستخدم خطة حربية اكتسبها من خبرته القديمة مع القتال. يظهر لنا بعض جيشه، فيدفعنا للهجوم عليه، ويمثل جيشه التقهقر، ليسحبنا لموضع آخر قريب من جيشه الحقيقي، ليطوقنا، ويبيدنا.

وطالما إن (المخلي) لجأ لتلك الخطة، فهذا يعني أن جيشه يفوق جيشنا، مما يجعله يقوم بتلك المناورة بشكل مربح. علينا العودة قبل أن نخسر معركة لا تعرف مصيرنا فيها، فقد فقدنا عنصر المفاجأة، لأنهم ينتظرونا."

نظر (طه) للخيمة، ونادى على الرجلين وعندما جاءا، قال لهما:

- " أنت قم بالإشراف على انسحاب الجيش على أربعة دفعات، كل دفعة تنتظر بتأهب الدفعة التي تليها و لم تنسحب، لتؤمنها، وآخر دفعة ينتظرها البقية، حتى نبتعد عن هذا المكان بمسافة كافية.. أما أنت، فابعث رجال فرقتك للدوران حول جيشنا في وقت الانسحاب، لتأمينه من أي هجوم محتمل. وإذا رأى رجالك بوادر هجوم، أبلغوا قادة الأفرع، وهم يقدرون على التعامل معه."

ذهب الرجلان لينفذا الأوامر، بينما نظر (طه) لصفيدش، ليقول له شيئًا، ولكنه وجده ينظر باتجاه جيش (المخلي) مبتسمًا بشدة، وهو يقول في صوت خفيض:

- " خسرت تلك الجولة أيضًا يا (مخلي)."

***

على مسافة كبيرة من جيش اتحاد الممالك المنسحب، قبعت فرقة من فرق جيش (المخلي)، منتظرة تنفيذ خطته، وهو يقف

www.mlazna.com ملازنا

بينها متأهبًا، مرتديًا دروعه الحربية. فجأة، جاء أحد رجاله، وقال له بصوت خفيض:

- " الجيش الآخر ينفذ انسحابًا تكتيكًا، بدون سبب."

اشتعلت عيناه غضبًا، ونظر أمامه قائلًا بصوت أجش:

- " تكسب أنت تلك الجولة يا شقيقي، ولكن نهاية الحرب اقتربت، وسنلتقي."

***

فتح عينيه ببطء. يشعر بالعطش،ولكن شعورًا آخرًا يساوره، هو ما يغطي على شعوره بالعطش.. شعور بثقل في رأسه، وجسده. حاول تحريك شفتيه، فتحركتا بصعوبة. حرك لسانه، ليبتلع ريقه، فنجح أيضًا بصعوبة.. سمع صوتًا أنثويًا يهمس في أذنه قائلًا:

- " أستاذ (إسلام).. حمدًا لله على سلامتك، لا تخف أنت في المستشفى، هل تتذكر ما حدث؟"

أخذ نفسًا عميقًا من فمه وقال بصعوبة:

- " نعم.. لقد اشتعل حريق.. أين (حبيبة)؟ "

- " من هي (حبيبة)؟ لم يرافقك أحد للمستشفى، حاولنا استخدام هاتفك المحمول للاتصال بأقربائك، وسيصلون قريبًا."

- " لا أشعر بأجزاء جسدي، ورأسي ثقيل.. "

- " لأنك أخذت كمية قوية من المسكنات."

- " لماذا؟؟ "

- " لقد أصبت بحروق من الدرجة الثالثة في وجهك، وحروق من الدرجة الثانية في بعض أجزاء جسدك، ونحتاج لتخفيف الألم عنك."

- " ما معنى الدرجة الثالثة؟؟ "

- " إنها أعلى درجة في إصابات الحروق، ولكن لا تخف سنحاول علاجها، وإن فشلنا، فيمكنك إجراء عملية ترقيع لجلد وجهك، وستشفى إن شاء الله."

- " ترقيع !!!! ما مدى إصابة وجه ؟ "

حاول تحريك يده، لكنه وجد صعوبة في ذلك، فحاول مرة أخرى، ولكن فجأة وجد وجه فتاة جميلة، تعقص شعرها كذيل الحصان، تقترب من مجال إبصاره، وتربت على يديه، التي يحاول تحريكها، وتقول صاحبة الوجه الجميل بابتسامة:

- " لا تخف.. سأريك وجهك قريبًا، ولكنه الآن مغطى بالضمادات، ولن نستطيع إزالتها الآن. ارتح الآن، وأنا سأجلس بجانبك في حال احتجتني.. أنا د/رقية، التي ستشرف على حالتك الأيام القادمة."

***

www.mlazna.com

دخل الليل على مكتب (عباد)، ومازال (حازم) و(حامد) يجلسان أمامه، ولكن على الجميع ظهر الإرهاق، وخاصة على (عباد)، الذي انتهى من إعادة الأمور في الغرفة النحاسية، وصعد معهم إلى مكتبه، ليتناقشوا فيما يطلبه (حازم). كان (حازم) يتكلم بانفعال، و(عباد) يرد عليه بنفس الانفعال، بينما (حامد) يقول كلمة، أو عبارة بين الوقت والآخر، ولا ينتبه لها أحد.

- "لن أضحي بالغرفة النحاسية لعيونك أنت أو (يصفيدش) أو عالم الجان كله حتى."

- " وأين هي التضحية؟ ستظل الغرفة بخير، كل الموضوع أنك ستساعدنا في رصد تحركات (المخلي) ورجاله، وأماكن البوابات وفتحها... "

- " ومن يدريني أن الغرفة لن تخترق من رجال (المخلي) بنفس الطريقة، التي اخترقتها بها أنت؟"

- " هناك فرق بين الاستعانة بحساسك فقط، برغم قوته، وبين الاستعانة بكل رجال، وبجيش كامل يملكه (يصفيدش) لحماية غرفتك."

- " من الممكن أن يتم تدميري من (يصفيدش) هنا، لو استطاع، لأن تلك الغرفة عائق على جميع أفراد الجان."

- " لو أردنا اغتيالك، لفعلنا اليوم، لأنني كنت في الغرفة. ثم فيم سيفيد (يصفيدش) اغتيالك، طالما أنك حليفه، ويمكنه الاستفادة منك؟"

- " كلام (حازم) عين العقل يا حاج (عباد)، يا جماعة كلكم أخوة، ولا تجعلوا الأحقاد تدخل بينكما."

نظر (حازم)، و(عباد) بدهشة لحامد، الذي ابتسم لهما ببلاهة. أدار (عباد) عينيه إلى (حازم)، وقال:

- " وما هي مهمتي؟"

- " أولًا مراقبة كل الغرائب، التي تطرأ على عالم الجان هذه الأيام."

- " الغرائب دائمة وكثيرة، أي غرائب تقصد؟"

- " أمس احتجزت أحد رجال (يصفيدش)، واستجوبته، وعلمت أن حروب القبائل بدأت، والتحالفات بين (المخلي) والقبائل تسير بسرعة البرق، والممالك تتحد على قلب رجل واحد، والجميع ينتظر ما ستسفر عنه الأيام القادمة.. سأساعد في تأمينك أنا ورجالي، وإن احتجتني في غير التأمين سأكون معك."

وضع (عباد) رأسه على يده مفكرًا، ثم قال:

www.mlazna.com
مكتبة ممنوعة

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

- " الغرف النحاسية على الحياد منذ القدم.."

- " وهل سيعرف أحد أنك تساعدنا؟"

- " بقية الغرف النحاسية متصلة ببعضها، سيعلمون بالتغيير الذي سأحدثه، كما علموا بما حدث اليوم."

- " هل تعلم مواضع بقية الغرف؟"

- " بالطبع.. وأعلم أيضًا الكثير عن رجال الغرفة الأخرى وخدامهم، وإن كنت لا أتعامل معهم وجهًا لوجه. وللعلم، لن أتحدث أو أخبرك بأماكنهم، أو شخصيات رجال الغرف الأخرى."

نظر (حازم) حوله، ثم عقد حاجبيه، وقال:

- " (حبيبة) ماذا؟"

تكهرب الجو، وانتبه (حامد) و(عباد) له، بينما صمت (حازم) لثوان كأنه يفكر، ثم قال:

- " ما معنى أنه لم تصلك من الرجال الذين يحرسونها تبليغ يومي؟ ألا يمكنك الذهاب لمكان تواجدها؟"

اتسعت عينا (حازم) وهو يقول

- " لا تجدها في عالم البشر؟ هذا يعني أنها إما ماتت، أو انتقلت لعالم الجان."

نهض (حامد)، واقترب من (حازم)، وقال كأنه يخاطب أحدًا ما يقف بجانب هذا الأخير:

- " ابحث عن (إسلام)، فإنه قد ذهب اليوم لها ليخبرها بتفاصيل الأحداث."

قال (عباد) وهو ينهض من خلف مكتبه، ويتجه للباب الذي يتزله للغرفة النحاسية:

- " هيا بنا لنتزل للغرفة لنبحث عن تفاصيل اختفائها، سيدلنا (الجساس) عليها."

- " انتظر يا (عباد) ثوانٍ، ليأت لي (قاصيم) بمكان (إسلام)، و(قاصيم) سيستجوب قرين (إسلام)، ليعرف ماذا حدث، و...."

توقف عن الكلام، وكأنه يستمع لشيء بتركيز، ثم نظر أمامه لعباد قائلًا بنبرات خفيضة، تحمل دهشة مخلوطة بخوف:

- " (إسلام) يرقد الآن بإحدى المستشفيات، يعالج من آثار حروق خطيرة"

- " لماذا؟ ماذا حدث؟ ماذا قال قرين (إسلام) لقاصيم؟"

- " لم يقل شيئًا، لأن (قاصيم) لم يستجوب القرين."

- " لماذا؟!"

صمت (حازم) لحظات، ثم قال بدهشة:

www.mlazna.com

- " لأن (قاصيم) لم يجد قرين (إسلام).. قرين (إسلام) اختفى!"

***

- " مضبوط يا (محمد)، الأربعة شباب، الذين أرسلت لك أسماءهم اختفوا فعلًا. أعرف أن تحرياتك عنهم لن تعطيك أي خيوط عن مكان تواجدهم، فهم قد قتلوا.. نعم قتلوا، ولا تشغل بالك. المهم، ارسل لي نسخ ملفاتهم. نعم جيد.. وارسل لي أيضًا ملفات دراستهم الجامعية إن أمكن و ... حسنًا حسنًا، كيف سترسلهم؟ ماذا.. على البريد الالكتروني؟ لكني لا أمتلك واحدًا. سترسلهم على البريد الالكتروني لأحمد ولدي.. جيد، سأنتظرهم الليلة."

وضع المأمور سماعة الهاتف، بعد أن انتهى من محادثة قريبه (محمد)، الذي يعمل بأمن الدولة. وما كاد يسترخي في مقعده، إلا ورن هاتفه المحمول الخاص، فأخرجه من جيبه، ورد على المتحدث..

المأمور: " ألو .. من معي؟"

خالد: " معك د/خالد يا سيدي، لقد أعطيتني رقم هاتفك هذا في حال طرأت أية ظروف."

المأمور: " نعم نعم، كيف أحوالك يا دكتور؟ "

خالد: " الحمد لله يا سيدي.. احم .. هناك موضوع أريد الحديث معك بشأنه."

المأمور: " أي موضوع؟ "

خالد: " موضوع كبير.. يجب أن أراك وجهًا لوجه.. لن ينفع الهاتف."

المأمور: " مممممم .. هل يناسبك غدًا الساعة الخامسة مساءً ؟؟ "

خالد: " مناسب."

المأمور: " إذن أنتظرك بمكتبي في القسم."

***

- " ألو .. ماذا تقول يا (حازم) ؟؟ (حبيبة) اختفت و(إسلام) في المستشفى؟ أعطني العنوان، نتقابل هناك، نعم نعم أعرف أن مواعيد الزيارة انتهت من ساعة، لكن سأقوم بكالمة تفتح لنا الطريق داخل المستشفى."

أغلق (عماد) الخط مصدومًا.

***

- " كيف لم يعرف (قاصيم) بما حدث لإسلام حتى الآن، وكيف لم يستجوب قرينه؟؟ "

www.mlazna.com

قالها (عماد) بصوت خفيض، وبنبرة غاضبة، وهو يسير بجانب (حامد) و(حازم) في الممر المؤدي لغرفة (إسلام) بالمستشفى..

- " اخفض صوتك أكثر، لن تصدق ما حدث، كل رجال (قاصيم) قضي، فلم يبق أحد ليخبرنا بما حدث، وقرين (إسلام) اختفى اليوم، لم يعد له وجود."

توقف (عماد) عن المسير، فاتحًا فمه من الذهول، فتوقف معه الجميع، ولكن (حازم) أمسكه من ذراعه، ليكمل المسير، وقال له بصوت خفيض..

- " هيا لنلحق (إسلام).. لا وقت لدهشتك."

- " ماذا تقول؟ القرين لا يغادر الجسد إلا بمغادرة الروح، والقرين لا يموت."

- " لا تسألني، اسأل (قاصيم) ورجاله، وها أنا ذاهب الآن لأتأكد بعيني، وأعرف ماذا حدث، وكيف اختفت (حبيبة)، وأصيب (إسلام)."

رفع (حامد) إصبعه ناحية غرفة، وقال:

- " ها هي غرفة (٤٣٣)، التي يرقد بها (إسلام)."

بمجرد دخولهم الغرفة، طالعوا (إسلام) راقدًا على الفراش الوحيد بالغرفة، ومحاليل معلقة بجانبه، متصلة بذراعه، وبجانب الفراش تجلس (رقية)، على مقعد جلدي، ترتدي معطفها

الأبيض، وتطالع كتابًا بالانجليزية. عندما دخل الجميع، وقفت (رقية) مفزوعة، وهي تقول بتلقائية، بنبرة حادة:

- " من أنتم؟ وكيف دخلتم بعد مواعيد الزيارة؟ "

- " أنا (عماد) وهؤلاء (حازم) و(حامد)، نحن أصدقاء (إسلام)، وأخذنا تصريحًا خاصًا من مدير المستشفى، لزيارة غرفة (إسلام)."

تبع (عماد) عبارته بأن أخرج من جيبه ورقة مطوية، وأعطاها لرقية، التي فضتها وقرأتها، ثم هدأت قائلة:

- " آسفة يا حضرات، أنا د/رقية المشرفة على حالة (إسلام)"

اقترب الجميع من (إسلام)، وهم ينظرون له بإشفاق، ثم نظر (عماد) للمحاليل المعلقة، ولكن (رقية) أجابته قبل أن يتساءل حتى:

- " لقد دخل (إسلام) في صدمة بسيطة، نتيجة الحروق، توقعتها، وكنت تمنيت الله ألّا يدخل بها، وكان يحتاج لمحاليل فعلقتها له. غدًا سيعود لحالته الطبيعية."

كان (إسلام) يرقد نائمًا، وقد لفت الضمادات جزءً من وجهه، وظهر الجزء الآخر، كما تعرى جذعه، ولفت يده اليسرى، وكذلك جزء من صدره في الضمادات.

www.mlazna.com مـرمـوريـة

لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

– " هل الحروق خطيرة؟ "

سأل (حامد)، فأجابت (رقية)، بعدما نظرت لإسلام النائم:

– " هي حروق من الدرجة الثالثة، للأسف عميقة في الجلد بنسبة كبيرة. أرجو من الله ألّا يحتاج لتدخل جراحي لترقيع الجلد. غدًا سنعرف كل شيء."

– " ومتى سيمكننا الحديث معه؟ "

– " أعتقد غدًا ليلًا بإذن الله، لو صحت توقعاتي، وأتى العلاج بنتيجة فعالة."

– " هل تعرفين سبب تلك الحروق يا دكتورة؟ "

جلست (رقية) على مقعدها، وهي تقول:

– " قالوا لي في الاستقبال إن (إسلام) جاء بسبب حريق في مقهى، بالقرب من جامعة عين شمس، وعندما نهض سأل عن (حبيبة)، لكن الغريبة إنني لم أعرف لما سأل عنها."

نظر الثلاثة لبعضهم البعض، ثم قال (حامد):

– " وهل جاءت معه أي حالات أخرى؟ "

– " هو فقط الذي جاء.. لكن من منكم يعرف من هي (حبيبة)، ولماذا سأل عنها، كأنها كانت ترافقه ؟ "

نظر الجميع لبعضهم البعض مرة أخرى، وسرى الصمت بينهم.

www.mlazna.com مـلازمـنـا

١٣ – البداية

(– " ألو ... أهلًا يا (عباد)، تريدني الآن !!! هل عرفت ماذا حدث لإسلام و(حبيبة) ؟ ماذا.. الموضوع أكبر من ذلك ؟ سأكون عندك بعد نصف ساعة."

أغلق (حازم) الهاتف، ثم تبادل النظر مع (حامد) و(عماد)، ونهض مستعدًا لمغادرة الشقة.)

نزل (بصفيدش) من على الدابة المدرعة، وبمجرد نزوله، استوقفه أحد رجاله عن التقدم، وهو يقول بصوت خفيض:

– " لم يمت (إسلام) كما أبلغتنا الحراسة."

توقف (بصفيدش) مفكرًا، وقال:

– " جيد، لم ينجح (المخلي) في تصفيته كما كان يحلم، ولكنك قلت لي إن.. "

قاطعه الرجل:

– " نعم نعم.. إن رجال المخلي قتلوا الحراسة التي عينها (قاصيم) على (حبيبة)، واختطفوها، وأن (إسلام) وقع بعد الحريق، وقد غادر قرينه جسده."

– " أي إنه مات."

– " ولكنه مازال حيًا.. ولكن قرينه غير موجودا"

فتح فمه، واتسعت عيناه، وقال:

- " إنه يحدث مرة أخرى!"

- " وكالمرة السابقة، لم نعرف مكان القرين حتى الآن!"

- " هل علم أصدقاؤه باختفاء القرين؟"

- " (عماد) و(حازم) و(حامد)، ولا أعلم هل عرف أحد آخر أم لا."

فكر (يصفيدش) قليلًا، ثم قال وهو يكمل سيره:

- " يبدو أني سأضطر لكشف ما أخبئ.."

•••

اليوم التالي – الساعة الرابعة والنصف مساءً – منزل (عماد)

خلف المكتب، يجلس (حامد) وهو يفتح كتابًا صغيرًا أمامه، ولكنه لا ينظر إليه، وينظر يمينه، ويتحدث..

- " لا تقل لي إن القرين غير مفهوم لكم، أنتم أدرى الناس، ألست من الجان؟ أم إنك من ألتراس نادي الزمالك؟ "

سكت ثوانٍ، وقال بدهشة:

- " أنت تشجع الزمالك فعلًا!!!!! أتستهزئ بي؟ كيف تكون معي تلك المدة وأنت تشجع الزمالك؟ أنا أهلاوي."

- " كفى مزاحًا مع حارسك، وأكمل البحث."

جاءت العبارة السابقة في شكل صرخة من (حازم)، وهو يقرأ في نسخة مصورة من مخطوط قديم، جالسًا على أريكة بجانب المكتب،بينما (عماد) دخل من باب المكتب، وهو يحمل صينية صغيرة، عليها ثلاثة أكواب من الشاي، ويقول متسائلًا:

- " هل أتى (يصفيدش)؟؟ "

نظر (حازم) في ساعة يده، ثم عاد للنظر فيما يطالعه قائلًا:

- " مرت أكثر من ساعة منذ طلب (حامد) حضوره."

وضع (عماد) صينية الشاي على منضدة صغيرة، وقال وهو يجلس على طرف الأريكة:

- " وهل صادفكم أي حالة انفصال للقرين عن الجسد؟ "

- " لا انفصال إلا عند الموت، وكل من تكلم عن القرين ذكر بعض القدرات، لكن لم يذكر الانفصال. لا أفهم كيف لا يستطيع رجالي، أو حراس (حامد) رؤية قرين (إسلام)! "

سكت (عماد) مفكرًا، وهو يرفع يده، ليداعب شاربه الصغير المتصل بالسكسوكة. استمر سكوته لدقائق، حتى نظر له (حامد)، منتبهًا لصمته..

- " أتفكر في (إسلام)؟ "

www.mlazna.com ملزمة
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

انتبه (عماد) لحامد وقال:

– " لا.. بل أفكر إنني لا أرى القرين."

قال (حازم) بدون أن ينظر لعماد:

– " نعرف. لأنك ترى ترددد أجساد الجان فقط، أما القرين فهم في عالم مواز لنا، وتردد أجسادهم لا تراه.. ما الجديد؟"

لم يتكلم (عماد)، فنظر له (حازم) بجدية هذه المرة، وقال:

– " تكلم.. ما المشكلة؟ "

– " المشكلة هي إنني رأيت قرناءً من قبل."

– " كيف؟"

– " في شقة (يوسف) القديمة."

وبدأ (عماد) في رواية ما حدث قديمًا..

***

فتح (عباد) باب الغرفة النحاسية، خارجًا منها ووجهه مليء بالحماس، وكأنه وقع على سر ما خطير. صعد السلم سريعًا، حتى فتح باب مكتبه، ودخله. جلس خلف المكتب بلهفة، وضغط على زر استدعاء مساعده.. ثوانٍ، وفتح مساعده الباب متسائلًا:

– " هل أدخل الحالة القادمة لك؟ "

– " بالعكس اعتذر لهم جميعًا واصرفهم وانصرف أنت أيضًا."

كان المساعد قد تعود على مثل تلك التصرفات، فهز رأسه متفهمًا، وانصرف. بمجرد انصرافه، فتح (عباد) درج مكتبه، وأخرج هاتفه المحمول، وأخذ يبحث بين الأرقام حتى وصل إلى رقم هاتف (حازم)، فضغطه بلهفة، وانتظر محدثه أن يرد..

***

أثناء رواية (عماد) لما حدث، رن هاتف (حازم)، فرد هذا الأخير:

– " ألو ... أهلًا يا (عباد)، تريدني الآن !!! هل عرفت ماذا حدث لإسلام و(حبيبة)؟، ماذا؟ الموضوع أكبر من ذلك؟ سأكون عندك بعد نصف ساعة."

أغلق (حازم) الهاتف، ثم تبادل النظر مع (حامد) و(عماد)، ونهض مستعدًا لمغادرة الشقة.

***

أخرج قداحة أنيقة من جيبه، وأشعل لهيبها ليقربها من سيجارته الرخيصة، المتدلية من شفتيه. سحب عدة أنفاس سريعة، شاعرًا بالملل، ثم أغلق القداحة. كان رجلًا في أربعينات العمر، ممتلئ قليلًا، يرتدي قميصًا، وسروالًا، شاربه رفيع لا يتناسب مع حجمه الضخم، يجلس خلف مقود سيارة بيضاء

www.mlazna.com

صغيرة، وبجانبه يجلس زميله، الذي يعمل معه بمباحث أمن الدولة، ينظر إلى المستشفى التي يرقد بها (إسلام).

- " هل تعتقد أن المراقبة التي كلفنا بها من (مروان) باشا تتبع قضية بقسم (النقابات والأحزاب) بأمن الدولة؟ "

- " ليست أول مرة نقوم بمراقبة خارج إطار قسمنا، ولن تكون آخر مرة."

قالها زميله باقتضاب،وهو مازال يركز عينيه على المستشفى.

نظر الجالس خلف المقود أمامه، وقال بلا مبالاة:

- " على كل بقيت بضعة ساعات، ويتسلم زملاؤنا المراقبة منا."

استرخى في مقعده، وهو ينظر إلى المستشفى يتأملها، ويقول في عقله.. ماذا يمكن أن يحدث داخل جدران تلك المستشفى الآن؟.

داخل المستشفى، التي يرقد بها (إسلام) وبالتحديد في الطابق الأول، حيث نرى غرفة التحاليل الضخمة، خالية من الداخل، لأن د/محمود يجلس بالغرفة الجانبية، الملحقة بها، ليقوم ببعض التحاليل على عينة جديدة، أخذها من مريضة منذ قليل. كان يجلس خلف منضدة، وينظر لجهاز الكتروني أمامه، موضوع على المنضدة، منتظرًا النتيجة. كان الدكتور (محمود) طويلا نحيلًا، يتميز وجهه بالوسامة، وخاصة بسبب عينيه الزرقاء،

وشعره الأسود المصفف بعناية بالغة، من كثرة تركيزه، لم يلحظ الضوء الذي بدأ يتكون خلفه، ضوء ينبت من العدم.. ضوء بين الأزرق والأبيض، يزداد حتى يأخذ هيئة وطول البشر.. ثم بدأت ملامح جسده تصبح بشرية أكثر، لتتشكل بصورة شاب عاري، ولكن الأغرب، أن الملامح كانت تتشكل على نفس ملامح د/محمود. .. فجأة شعر (محمود) بحركة خلفه، فنظر ليجد صورته تقف خلفه، فنهض مفزوعًا، ولكن الشيء الذي يشبهه تقدم أكثر ببطء، ودار حول المنضدة، وهو يقول بابتسامة ساخرة:

- " سأحتاج ملابسك لأمر هام."

***

أشار (عباد) بيده لإحدى النقوش، التي تظهر أفراد طوال يقفون أمام بحيرة بارزة، تمتلئ بالسائل، الذي يخرج الضوء لينير الغرفة النحاسية، ثم قال:

- " هذه هي المصيبة."

- " لم أفهم."

قالها (حازم) وهو ينظر للنقش، ويهز رأسه علامة النفي.

- " حاول التركيز أكثر في السائل.. هل ترى أية ألوان مختلفة عن لون السائل الأصلي؟ "

www.mlazna.com
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

اقترب (حازم) برأسه من النقش، وضيق عينيه.. فعلًا هناك كرة صغيرة حمراء اللون، لا تساوي أكثر من مليمترين، تتحرك طائفة داخل السائل.. تتحرك كأن لها إرادتها الخاصة."

- " ما هذا ؟ "

- " هذا هو قرين (إسلام)."

نظر (حازم) له بدهشة،ثم عاود النظر إلى النقطة الحمراء مرة أخرى، ولكنها فجأة اختفت من مكانها، صاح (عباد) غاضبًا:

- " لااااااااااااا .. اختفى مرة ثانية!"

- " اهدأ.. كيف عرفت أنه قرين (إسلام)؟ "

حاول (عباد) أن يتمالك أعصابه، وهو يقول:

- " سأروي لك من البداية، وحاول أن تستوعب ما سأقول."

بمجرد أن فتح الرجل الواقف على باب غرفة المأمور باب الغرفة،ودلف إليها دكتور (خالد)،حتى نهض المأمور من مقعده، ودار حول المكتب،ليصافح (خالد) وجهًا لوجه، بابتسامة عريضة. دعاه المأمور للجلوس على الأريكة، فجلس (خالد)، وعلى الناحية الأخرى من طرف الأريكة جلس المأمور. كان (خالد) يحمل مظروفًا متوسط الحجم، وعلبة جلدية مربعة، صغيرة الحجم،

- " والآن ما هو الموضوع الملح، الذي لا يصلح للهاتف؟"

تنحنح (خالد)، ونظر بعيدًا عن عين المأمور، كي لا يرتبك، وقال:

- " الموضوع يتعلق بجريمة القتل، التي حدثت وسألتني عنها."

ابتسم المأمور أكثر، ونهض من طرف الأريكة، وذهب لمكتبه، وفتح أحد الأدراج، مخرجًا منه ملف مليء بالأوراق، وعاد ليجلس أمام (خالد)، وهو يلوح بالملف قائلًا:

- " تقصد الأربعة شباب المقتولين؟ منذ أمس وأنا أقرأ جيدًا ملف كل منهم."

- " وكيف استطعت أن تصل لمعلومات عنهم، وأنا أعرف أن التحقيق أغلق من فترة."

ضحك المأمور بسخرية قائلًا:

- " لا تنسَ أنني من الشرطة، والتحقيقات هي مهمتنا."

هز (خالد) رأسه بتفهم، وهو يبتعد بنظراته عن عين المأمور..

- " لقد كذبت عليكَ."

تبدل وجه المأمور بمجرد سماعه العبارة السابقة، واعتدل في مقعده، منتظرًا أن يكمل (خالد).

- " كذبت علي..؟"

www.mlazna.com مـلازمـنا

- "نعم.. عندما تحدثنا آخر مرة، قلت لك إن جميع التقارير والصور، التي التقطت لمسرح الجريمة والجثث سرقوا في ذلك اليوم، إنما الحقيقة أن ما سرق هي نسخة مطبوعة من الصور."

فتح (خالد) العلبة الجلدية المربعة، ليخرج آلة تصوير رقمية، وفتحها، وقربها من المأمور قائلًا:

- " أصل الصور مخزن على ذاكرة الكاميرا، ولم أمسحه بعد، كل الصور التي التقطها لمسرح الجريمة، أو وللجثث، وللأحراز مخزنة هنا."

وضع آلة التصوير بجانبه، وفتح المظروف، وأخرج منه بضعة صور مطبوعة ناولهم للمأمور قائلًا:

- " تلك هي صور مسرح الجريمة، لقد طبعت نسخة لك."

وضع (المأمور) الملف الذي يحمله جانبًا، وتناول الصور، وأخذ يقلب فيها قليلًا، هنا أخرج (خالد) بضعة صور أخرى، ومد يده بها للمأمور قائلًا:

- " وهذه هي صور الجثث."

رفع المأمور عينيه إلى يد (خالد)،وهو يشعر بقليل من القدسية لما سيرى، سيرى الجثث التي بسببها زاره (يصفيدش)، وزار كل من له علاقة بالقضية، الجثث التي يكافح الآن ليعرف من قتلها، مد المأمور يده ليأخذ الصور، وهو يحافظ على يده من الارتعاش..

www.mlazna.com

مازال (عماد) يجلس على الأريكة مسترخيًا، وكوب الشاي الفارغ أمامه على المنضدة، بينما" ينام (حامد) جالسًا خلف المكتب، وكوب الشاي الخاص به قد قارب على الانتهاء. كان (عماد) يفكر ببطء، هذا ليس وقت التفكير الأهوج.. معطيات بسيطة يجب ربطها.. هو لا يرى القرناء، سواء القرين الحي، أو الميت، فهو لا يرى قرين أي إنسان، كما يرى (حازم)، وفي نفس الوقت عندما يموت الإنسان، يتحرر قرينه ويذهب لأبعاد أخرى، وهو أيضًا لا يرى تلك الأبعاد، نهايته عند بعد الجان، إذًا كيف رأى قرين (يوسف)؟؟!

- " عندي الإجابة الشافية على تساؤلاتك."

جاء صوت (يصفيدش) بالعبارة السابقة من طرف الأريكة الآخر، نظر (عماد) بثبات لجانبه، ليرى (يصفيدش) يجلس على طرف الأريكة الآخر، بوجه بشري طبيعي.

- " أنت (يصفيدش)؟ "

- " نعم."

قالها (يصفيدش)، وهو يهز رأسه بلامبالاة..

- " تكلم إذًا.. فأنا أسمعك."

- " سأتكلم، وأشرح لك سر رؤيتك لقرين (يوسف)."

***

كان دكتور (محمود) يسير في إحدى ممرات المستشفى، يوزع الابتسامات على الجميع، حتى استوقف أحد الممرضين، وهو يسأله عن (استقبال) المستشفى. في البداية ضحك الممرض، ولكن نظرة (محمود) الجادة جعلت الممرض يشير بيده للأسفل، وعلى وجهه أشد إمارات التعجب:

- "لاستقبال بالطابق الأرضي يا دكتور،هل هناك مشكلة؟"

تجاهله (محمود)، وسار ليتزل إلى الاستقبال.. بمجرد أن وقف أمام موظف الاستقبال، قال له بجدية:

- " أريد معرفة غرفة مريض جاء حديثًا في حادثة حريق، اسم المريض (إسلام جمال)."

نظر له موظف الاستقبال بدهشة قائلًا:

- " ما بك يا (محمود)؟ وجهك متغير قليلًا، وتبدو على غير عادتك! "

- " هناك بعض.. بعض الـــ.. أ.. المشاكل في قسم التحاليل، مشاكل كل يوم، المهم اعطني رقم الغرفة بسرعة."

نظر موظف الاستقبال بشك في البداية لمحمود، ولكنه لم يملك إلا أن يبحث على الكومبيوتر، حتى وجد اسم المريض، وأبلغ (محمود) برقم الغرفة كما طلب، فغادر (محمود) بدون أي كلمة، ودهشة موظف الاستقبال تحاصره.

- " لقد فعلها (حازم) و(عماد) من قبل،، فهل نفشل ؟ "

قالها (المخلي) وهو يسير بجانب رجاله الثلاثة فقال أحدهم:

- " وما الفائدة من قتلنا لعباد، صاحب الغرفة النحاسية؟ "

- " أولًا الغرف النحاسية تتابع حركة الجان منذ القدم، وهي في حالة الخفاء، لا نعرف حراسها، ولا أماكنها، ولا نراها، يمتلكون عقابنا وقتما أرادوا، والآن عرفنا من مراقبة (عماد) أنهم توصلوا لاختراق إحدى الغرف النحاسية، والطريقة بسيطة.. رجل من البشر يستدعي خادم الغرفة غصبًا، وعراك مع الجان لإجباره على إدخال أي عدد من الأفراد إلى الغرفة، والمفاجأة أن الغرفة تخسر الكثير من خواصها عند اختراقها. تخيلوا سهولة القضاء على الغرف النحاسية بتلك الطريقة، بل وقطع الطريق على (يصفيدش) لمتابعة أعمالنا، بعدما قبل (عباد) حارس إحدى الغرف مساعدته عن طريق كشف أماكننا."

- " وكم رجل سندخلهم للغرفة النحاسية إذا سيطرنا على خادم الغرفة؟ "

فكر (المخلي) قليلًا وقال:

- " أعتقد ١٠ آلاف سيفون بالغرض."

- " ماذا؟ الغرفة لن تتحمل تواجد هذا الرقم بداخلها، هذا الرقم نفسه لا يمكنه التواجد في غرفة عادية، إلا ودمرها."

www.mlazna.com

ابتسم (المخلبي):

- " وهذا ما أقصده."

- " سيموت الـ ١٠ آلاف في الغالب، نتيجة الانشطار الذي سيحدث، ستصبح أجسادهم متفجرة."

- " أعلم.. الأهم قل لي، هل استعنتم برجل من البشر لاستدعاء خادم تلك الغرفة المسمى (الجساس)؟ "

أجاب أحدهم:

- " بالطبع."

- " والغول الذي أرسلناه لقتل (اسلام)، هل وصل؟ "

- " قارب على الوصول، لكن لما أرسلنا غول ليتشكل في شكل بشري، وكان يمكننا إرسال رجال الجان لقتله، بدون الظهور."

- " لأن الحراسة على (اسلام) كبيرة من (حازم)، ولو اقترب الغول من (اسلام) منتحلًا صفة أحد حراسه من الجان، وحاول لمسه سيقتلوه، لكن لو انتحل صفة أحد الأطباء، واقترب من جسده، وأعطاه محقنًا، لن يشك أحد، إلا لو كان شاهده رجلًا يستطيع رؤية الجان، فسيكشفه، وهذا غير موجود."

هزوا رؤسهم بفهم، ثم نظروا بعيدًا صامتين..

- " ما بال وجوهكم، تريدون إخباري بشيء؟ "

لم يجب أحدهم، فتوقف (المخلبي) وتوقف معه الثلاثة، قال أحدهم بعد تردد..

- " الغيلان الذين زرعناهم قريبًا من (عماد)، وتشكلوا في هيئة عمار منزل (عماد)، ليتصنتوا على حركاته."

- " ما بالهم ؟ "

- " شقيقك (بصفيدش) يجلس مع (عماد) الآن، وقبل ظهوره له، قام بتمشيط شقة (عماد) هو وجنوده، واكتشفوا الغيلان وقتلوهم، وهو الآن يجلس معه، يتحدثان في أمر هام."

تجهم وجه (المخلبي)، ونظر للأرض مفكرًا بصوت عال:

- " آخر ما وصلني منكم أن (عماد) يندهش من رؤيته لقرين (يوسف) الذي قتله، لأن (عماد) لا يرى القرناء، هل هذا صحيح؟ "

- " صحيح؟ "

- " إذن فهو يخبره الآن بسر حول هذا الموضوع."

فجأة نظر لهم، وصرخ بصوت عال:

- " أريد أن أعرف ماذا يقول الآن."

***

www.mlazna.com
مـلـزمـة_سـوريـا
لمزيد من الكتب الحصرية ..
جروب عصير الكتب
FB.com/groups/Book.juice

ابتسم دكتور (محمود) وهو يسير داخل الممر لكل من يراه، والجميع ينظر له بدهشة، فهذه ليست عادة (محمود)، الجاد دائمًا. توقف عند غرفة (٤٣٣)، وتأكد الرقم، ثم نظر حوله، وفتح الباب،ودخل الغرفة مغلقًا الباب وراءه. دخل الغرفة وهو يتصرف بتلقائية، ويخرج من جيب معطفه الأبيض محقنًا بلاستيكي، وقنينة صغيرة، وضعهم على المنضدة بجوار (إسلام) الراقد على الفراش نائمًا. فتح المحقن البلاستيكي، ودس طرف ابرته في القنينة الصغيرة، ساحبًا جزء كبيرًا من السائل، ثم وضع يده على فم (إسلام)، وغرس المحقن في ذراعه.

ولكن فجأة، انفتح باب الغرفة، ودخلت (رقية)، وبمجرد أن ظهرت فتحت عينيها من الفزع، ثم صرخت قائلة:

- " ماذا تفعل؟"

نظر لها (محمود) وقد ارتبك، فهو لا يريد أن يؤذى في عالم البشر، ولو تحول لجان الآن، سيقتل على يد حراس (إسلام)، في نفس اللحظة، فتح (إسلام) عينيه، وهو يزوم من شفتيه، بسبب يد (محمود) الموضوعة على شفتيه. جرت (رقية) حتى وصلت إليه، وجذبته من ملابسه، فخرج المحقن من ذراع (إسلام)، مع رجوع (محمود) للخلف، ولكن جرت نقط من الدماء من ذراع (إسلام) من جراء الخروج العنيف للمحقن. في نفس اللحظة تمالك (محمود) نفسه، وقام بلطم (رقية) بشدة، حتى إنها وقعت على الأرض من شدة اللطمة. عاد (محمود) لإمساك (إسلام) بقوة، وهو يغرس المحقن مرة أخرى.

تناول المأمور الصور، محاولًا عدم إظهار رجفته من الموقف. قربها من عينيه، متصفحًا إياها، ها هم، نفس صور الشباب الذي تأمل فيهم طوال الليل من الملفات، ولكن الفرق أنهم مشوهين، هذا هو (مصطفى) جالس، وفمه مكسور للأسفل، والدماء تخرج منه، وهذه صورة (محمود) الوسيم، بعدما تشوه وجهه بنفس طريقة (مصطفى)، وهذه صورة (أحمد) بنفس التشوه السابق.

قلب المأمور الصورة الرابعة، ليجد الوجه الرابع ذا الجثة المقطعة.. تأمل الصورة بتأثر، ثوان واختفى التأثر، وحل محله دهشة مع انعقاد حاجبيه!!!! نظر لخالد، ثم نظر للصورة..

- " د/خالد، صورة من هذه ؟ "

أعطى الصورة لخالد، فقال هذا الأخير بتلقائية:

- " هذه صورة جثة (يوسف) "

فتح المأمور الملفات التي وضعها بجانبه، وأخذ يقلب في الأوراق، حتى أخرج ورقة بها بعض التفاصيل، وفي الأعلى على اليسار صورة ليوسف يبتسم، وبياناته الجامعية على اليمين. وضع المأمور الورقة أمام وجه (خالد)، وقال له بفزع:

- " إذن صورة من هذه؟ "

نظر (خالد) للصورة التي يحملها، ثم إلى الصورة الموضوعة، وانتفض واقفًا، وهو يقول بصوت مرتعش:

- " هذه ليست جثة (يوسف)!!!!! "

***

- " (يوسف) حي."

قالها (يصفيدش)، فانتفض (عماد) في جلسته، ولكن (يصفيدش) أكمل بهدوء:

- " (يوسف) صديقك عذبه (المخلي)، وقطع أصابع كفه الأيمن، وهو يتلذذ بتعذيبه، وبدأ في سلخ جلد جسده، وهو حي ولكن فجأة، غادر قرينه جسده، وأغشي عليه، فاعتقد (المخلي) أن (يوسف) مات، وتركه. وعندما علمنا بما فعل (المخلي)، ذهبنا لاستجواب عمار شقة (يوسف)، بعدما تحرر (المخلي)، وكان هذا قبل اكتشاف جريمة القتل بساعة:

(الشقة التي حدثت بها المذبحة منذ قليل كما هي، منذ تركها (المخلي. الجثث على المقاعد، والجثة الممزقة الملقاة على الأرض، والدماء المنتشرة في كل مكان. ولكن هناك تحركات غريبة داخل الشقة. لو أمكنك أن ترى من منظور شخص يرى عالم الجان، لرأيت الآتي:

أجسام قصيرة تملأ أرض الشقة، بل للدقة هي أجساد لأنفار من الجان، ولكنها قصيرة نسبيًا، وجميعها تملأ أرض صالة

الشقة، وهم يتحدثون بسرعة، وهناك في السقف أجسام أخرى، ولكنها متعلقة، وملتصقة من ظهورها إلى السقف !!

ولكن ماذا يحدث في منتصف تلك الأجساد !!! إن أنفار الجان الجالسة على الأرض، والمعلقة، بدأت بتوسيع مكان بينها، والنظر برعب وخوف إلى بعضهم !!! ماذا ينتظرون ؟؟ أعتقد أنني فهمت لم حدثت تلك الحركات بين أنفار الجان، فقد ابتعدت أنفار الجان عن منطقة معينة من الصالة، لتكون تلك المنطقة دائرة، وفي وسط تلك الدائرة ظهر لون أحمر، وكأنه يشع من منتصف الدائرة، ثم زاد احمراره، حتى تحول إلى نار مشتعلة متأججة، وداخلها ظهرت خمسة أجساد، تشتعل أجسادهم نارًا، ويبدو من مظهرهم أنهم أقرب للبشر منهم إلى عالم الجن. ولكن أحدهم، وهو أضخمهم جسدًا، كانت له ملامح مميزة عن الباقي، لقد كان هو (يصفيلش)، وقد ظل محتفظًا بكثير من ملامحه الأصلية، التي نعرفه بها.

خبت النار، التي اشتعلت في الدائرة، مخلفة مكانها خمسة أجساد تنظر حولها بهدوء. هنا تكلم (يصفيلش)، موجهًا كلماته إلى أنفار الجن، التي تنظر له بخوف ورهبة:

- " سيروي الجميع لي كل ما حدث في هذا المكان منذ اجتماع البشريين إلى موتهم على يد (المخلي). "

ثم استطرد، وهو ينظر لهم بغضب:

- " ومن سيخالف أوامري، سيقتل. "

هنا تقدم أحد هؤلاء الأنفار، ووقف أمامه قائلًا:

- " سأتكلم أنا بالنيابة عن الجميع، وسأروي لك المذبحة، التي حدثت منذ قليل يا سيدي، لكن عليك أن تحمينا أولًا من بطش (المخلي). "

- " لكم الأمان والعهد من عائلة (فاعات)، والآن تكلم "

فجأة سمع (بصفيلش) ورجاله صوت أنين بشري، فنظروا بسرعة باتجاه الجثث، جاء صوت الأنين مرة ثانية، وعرفوا أنه يصدر من جثة (يوسف)، اقترب (بصفيلش) من الجثة، فوجد أصابع اليد اليمنى ممزقة، وملقاة على الأرض، وأصابع من القدم، وقطع من جلد الظهر مفصولة عن موضعها في الجسد، وملقاة كأنها سلخت كالذبيحة. زاد الأنين، ففتح (بصفيلش) عينيه بدهشة، وهو يقول للرجال:

- " هل يرى أحدكم قرين ذلك الشخص؟ "

جاءت الإجابة بالنفي من الكل، نظر (بصفيلش) للرجل الذي كان يحدثه من العمار، وقال بغلظة:

- " من هذا ؟ "

- " هذا (يوسف)، من المفترض أنه مات من التعذيب، وغادر قرينه جسده. "

رفع (بصفيلش) رأسه مفكرًا لثوانٍ، ثم نظر خلفه لرجاله، وهو يشير لأحدهم قائلًا:

- " أنت.. اذهب لمملكتنا وخذ أمر بنقل (يوسف) لعالمنا. "

- " ماذا ؟؟ وكيف سيحدث هذا؟ "

- " لا تشغل بالك، فقد حدث هذا سابقًا. "

اختفى الرجل المنوط بالذهاب لأخذ الإذن، وبقي مكانه بعض الدخان، فنظر (بصفيلش) للرجال الاثنين الآخرين، وقال:

- " أنتما.. عاينا وجه هذا الشاب جيدًا، واذهبا واحضرا لي جثة شاب في نفس السن تقريبًا، بوجه قريب من وجهه، ويجب أن يكون فاقدًا للأهلية في أي مشرحة من مصر، ولم يمر على وفاته أكثر من يوم. "

نظرا الرجلان لبعضهما بدهشة، ثم اقتربا من (يوسف)، الراقد، وتأملا وجهه قليلًا، ثم اختفيا. أشار (بصفيلش) لأحد الرجال للعودة لاستجواب العمار عما حدث، بينما وقف يتأمل (يوسف)، الذي مازال يخرج أنينًا متقطعًا.

انتهى (بصفيدش) من عبارته، و(عماد) لا يجد ما يرد به..

أكمل (بصفيدش) بهدوء:

- " نقلت (يوسف) لعالمنا، وهو في حالة غيبوبة، ومازال بها، ووضعت بدلًا منه جثة شاب فاقد الأهلية، مات في حادثة، وتقطعت أجزاء جسده، فقام رجالي بحرق أطرافها، كي تظهر للعيان أنها جثة (يوسف)، كي لا يعلم (المخلي) باختفاء جثته، ويعود للبحث عنه، ويعلم أنه حي، وسرقت الجثث، والتقارير من المشرحة، كي لا تظهر الحقيقة عند التشريح. كنت أريد تأجيل الحقيقة، حتى لا يعلم (المخلي) بأمر (يوسف)، ويكمل انتقامه منه، وفي نفس الوقت اختفى قرينه، لذلك أنت رأيت قرينه وسمعته يحدثك، قرين (يوسف) تحرر، ويتصرف بإرادته، يتحرك بين الأبعاد: بعد البشر، وبعد الجان، وبعد القرناء، ولذلك هو من أظهر نفسه لك شخصيًا بإرادته، ليحذركم."

- " ولكني رأيت قرين (إسماعيل الحلاج) جد (يوسف) يوم رأيت (يوسف).؟ "

ابتسم (بصفيدش)، وهز رأسه، وكاد أن يتكلم، لولا أن قال (عماد) متذكرًا بلهفة:

- " قلت وأنت تحكي لي ما حدث معك في شقة (يوسف)، يوم بدلت الجثة، أن نقل إنسان لعالمكم حدث قبل ذلك، ماذا تقصد؟ "

- " الأسئلة السابقة إجابتها واحدة.. الشيخ (إسماعيل الحلاج) هو من نقلناه حيًا لعالمنا قديمًا، لحمايته من رجال (المخلي)، بعدما تسبب في حبسه، ومازال حيًا إلى الآن."

- " ماذا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!???????!!! "

- " سرت عليه قوانين عالمنا، وأصبح العام الواحد من عالمنا بكثير من الأعوام في عالمكم، وأيضًا بمجرد انتقاله لعالمنا، انفصل قرينه عنه، وأصبح حرًا، ولذلك فقد رأيته يا (عماد) يحدثك."

لم يصدق (عماد) ما يسمعه بأذنه، فزاغت عيناه، ولكن جاءت عبارة من (بصفيدش)، جعلت فمه يفتح على آخره من الدهشة..

- " الموضوع الأخير أن قرين (يوسف) لم يتحرر من نفسه، من حرره هو قرين (إسماعيل الحلاج)، ليوهم (المخلي) بمقتله."

- " ماذا... ؟؟ كيف؟؟ "

- " سأخبرك.."

***

عندما وضع (محمود) الحقن للمرة الثانية في ذراع (إسلام)، فجأة.. انفجر الحائط المجاور لمحمود، من جراء اقتحامه من

www.mlazna.com

كائن ما.. نظر (محمود) مفزوعًا، كذلك (إسلام)، و(رقية)، وهم يشاهدون الحائط، وقد تناثرت قوالب الطوب منه لداخل الحجرة، صانعة فتحة في منتصف الجدار، ومن خارج الغرفة، يدخل كائن ما، مغطى بالأتربة المتساقطة من الفتحة، يمد قدميه العاريتين، ويدخل بجسده العاري للحجرة، وسط دهشة الجميع.. هنا صرخت (رقية) من الفزع، وأغشي عليها، بعدما تدبرت ما ترى، وترك (محمود) المحقن في ذراع (إسلام) مفزوعًا، وهو يستدير مواجهًا هذا الكائن، بينما (إسلام) نفسه لم يصدق نفسه مما يرى.

كان الواقف شابًا عاريًا تمامًا، الفرق أنه لم يكن يمتلك عضوًا ذكوريًا، بل موضع ذلك المكان ممسوح تمامًا!!!! جسد ضخم، متناسق كلاعبي كمال الأجسام، أما الوجه، فكان غريبًا.. إنه وجه (إسلام) الأبيض الوسيم، لكن عيناه كانتا مشقوقتان بالطول كالقطط، وعسلية اللون كعين (إسلام)، ومن وسط شعره يخرج قرنان، بنفس لون جلده، بطول ٥ سنتيمترات، إنه قرين (إسلام)!

تقدم القرين من (محمود)، الذي حاول أن يوجه لكمة له، والتي وصلت لوجهه، ولكنها لم تؤثر فيه، فجأة أمسك القرين بمحمود، وحمله بيديه عاليًا، ثم جرى به لأقرب حائط، وأخذ يضرب رأسه بالحائط، و(محمود) يصرخ، والدماء تنفجر من رأسه، حتى خبت حركته بعد عدة ضربات في الرأس. تركه

القرين يسقط جثة هامدة.. تقدم القرين حتى وصل لفراش (إسلام)، الذي مازال يجلس مرعوبًا، وهو يشاهد ما يحدث. توقف القرين أمام (إسلام)، ونظر في عينيه، وقال بنفس صوت (إسلام):

– " تحت أمرك "

فجأة انفتح الباب بقوة، ظهر من خلفه رجل أمن المستشفى، وهو يرفع مسدسه، ويهتز من الخوف، وقد زاد خوفه بعدما رأى القرين، وقال بصوت مرتعش:

– " ارفع يدك لأعلى."

نظر القرين لرجل الأمن بلا تعبير على وجهه، ثم تقدم منه ببطء، فأغمض رجل الأمن عينيه، وأطلق رصاصتين على القرين، ثم فتح عينيه، فوجد أنه لم يتأثر.. أطلق رصاصة ثالثة، اصطدمت بصدر القرين بالضبط، لكنها ارتدت عنه بقوة.. صرخ رجل الأمن فزعًا، والقرين مازال يتقدم منه.. فجأة اختفى القرين، فنظر رجل الأمن في الغرفة بحثًا عنه، ولكن عينيه اصطدمت برقية المغشي عليها، وبجثة (محمود)، ووقع مسدس رجل الأمن من بين يديه، مما شاهده يحدث لجثة (محمود).. ملامح (محمود) تتبدل، وتتغير، وجسده يسيح، كأنه مغطى بالدهن. يظهر ببطء جسد لا يتعدى المتر ونصف،

غزير الشعر، يشبه القرد، ويرتدي نفس ملابس (محمود) ومعطفه !!!!!

***

قال (عباد) لحازم:

- " قبل أن يأتي لي (إسلام)، وجدت نقطة شبيهة بتلك النقطة تتحرك بسرعة غريبة داخل سوائل الغرفة، في البداية لم أفهم ما هي، ولكن بعد زيارة (إسلام)، وجدت تحرك غريب لأعداد ضخمة من القرناء، يدخلون عالمنا، قرناء لرجال ماتوا. الغريب أن تلك النقطة، التي تتحرك في السوائل، كانت بالقرب من منطقة ظهور القرناء، ويوم اختفاء .. "

توقف (عباد) عن الكلام، ونظر حوله لسوائل الغرفة:

- " (حازم).. ألا ترى أن هناك حركة غريبة بين سوائل الغرفة؟"

نظر (حازم) وراءه ليرى، وفجأة انفجرت الغرفة من الداخل، وطار (حازم) و(عباد)، ليصطدما بالحوائط، واندلعت النيران من الغرفة من العدم، وأبخرة سوداء.. لم يستغرق الأمر ثوانٍ، إلا وقد توقف الانفجار ذو الصوت المرعب، وخلف وراءه الغبار والأبخرة السوداء.. على الأرض زحف (حازم)، وقد تمزقت ملابسه، وملأت الجروح وجهه وجسده، وهو يزحف ناحية جثة (عباد)، الذي لم يظهر وجهه من كثرة الدماء. وصل (حازم) إلى (عباد) الشاخص العينين بصعوبة،

وأخذ يهزه بكل ما أوتي من قوة، حتى شاهده من وسط الغبار يحرك شفتيه ببطء، فاقترب (حازم) بأذنه من شفتي (عباد)، ليسمعه بصعوبة وهو يقول بصوت خفيض منهك:

- " يجب أن يكون للغرفة سيد، أنت من الآن سيد الغرفة."

بمجرد أن قال (عباد) عبارته، أغمض عينيه، ومال رأسه.

***

اليوم التالي

داخل غرفة التشريح، بمشرحة زينهم، يقف (خالد) والمأمور أمام جثة موضوعة على المنضدة، و(خالد) على غير عادته أثناء التشريح، يرتدي كمامة، وكذلك المأمور، وأمامهما على المنضدة تلك الجثة المتحولة على هيئة قرد، ولكنها عارية، و(خالد) يمسك يد الجثة المشعرة، ويشير بمشرط جراحي إلى شيء ما، قائلًا للمأمور:

- " لم أر كائنًا من تلك الفصيلة قط.. كائن يمتلك في يده ثلاثة أصابع، يشبهون المخالب."

رد المأمور بقرف:

- " ولن ترى، لولا علاقات قريبي الضابط بأمن الدولة، لما استطعنا أن ننقل تلك الجثة هنا، لتشريحها سرًا."

www.mlazna.com

أعاد (خالد) اليد لموضعها، وأمسك الرأس، الذي يشبه رأس القرد، ولكنه أوضح التفاصيل، ويميل للبشر، مع كثافة بشعر الرأس ووجود أنف أفقي. أمسك بالرأس، وأزاح بعض الشعر الكثيف وهو يقول:

- " هناك قرون صغيرة لهذا الكائن الغريب، لم أر مثلها من قبل "

وضع الرأس، ثم أشار للأقدام قائلًا:

- " وأقدام تكوينها يقترب من تكوين أقدام الجدي، بحوافر واضحة "

- " كيف ستبدأ تشريح هذا الكائن؟ "

- " سأبدأ بالرأس، وبالتحديد الفم."

أمسك بالفم، وفتحه بصعوبة، فانفتح الفم بقوة، بمسافة غريبة، وظهرت منه أسنان كثيرة طويلة. أما نهايتي الفم، فكانتا تقتربان من الأذن، التي تشبه أذن الحصان. قال (خالد):

- " الفم تزيد عدد أسنانه عن الأسنان العادية بـــــــ .."

أخذ يعد الأسنان.. وهو يعدهم فجأة..

فتح الكائن عينيه!

***

تمت



إلى اللقاء مع الجزء الثالث والأخير في الثلاثية

مخطوطة بن إسحاق

العائد

حسن الجندي

www.mlazna.com
مــرمـوريــة